

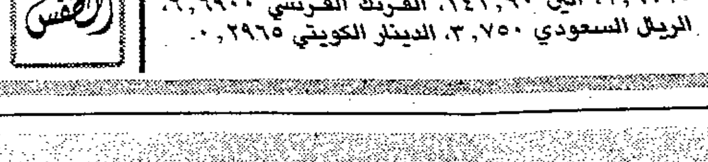
تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك (الصفحة الأولى رقم ١)

الاثنين ٢ ذو القعدة ١٤٠٩ هـ - ٥/٦/١٩٨٩م - السنة الحادية عشرة - العدد ٣٨٤٢

London - Monday, 5 June 1989 - Front Page No. 1 Vol. 11 No. 3842

هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة ولذلك وجب احترام صفحاتها





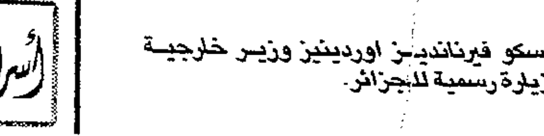
بالدولار الامريكي: الاسترليني ١,٥٨٣٥، المارك ١,٩٧١٥، الين ١٤١,٩٠، الفرنك الفرنسي ٦,٦٩٠٠، الريال السعودي ٣,٧٥٠، الدينار الكويتي ٠,٢٩٦٥.

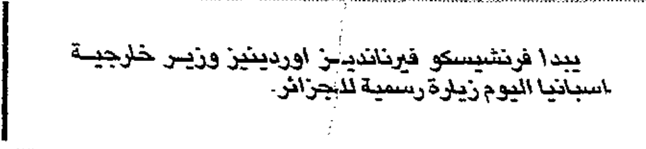
الطقس

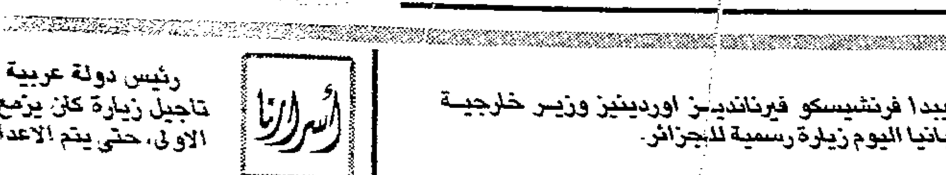
شمال اوروبا: غائم يميل الى البرودة
منطقة البحر المتوسط: صحو ودافئ
الجزيرة العربية: صحو بوجه عام مع احتمال ظهور تشكيلات من السحب المتوسطة ورياح مثيرة للاتربة.



يبدأ فرنسيسكو فرنانديز اوردينيز وزير خارجية اسبانيا اليوم زيارة رسمية للجزائر.







رئيس دولة عربية طلب من رئيس دولة عربية اخرى تأجيل زيارة كان يزمع الثاني القيام بها لعاصمة الدولة الاولى، حتى يتم الاعداد لها بشكل كامل.

خامنئي زعيماً لإيران بعد رحيل الخميني

«الشرق الأوسط» تسأل والخبراء يجيبون ماذا بعد «الإمام»؟

إيران تخرج اليوم لتشييع الجنازة

مجلس الخبراء حسم الخلاف والجيش اعلن دعمه لرفسنجاني

طهران - «الشرق الأوسط» - وكالات الأنباء:

بعد عشرة أعوام تزعم فيها الثورة الايرانية وبعد اسبوعين قضاهما في مستشفى بلاط السابق في طهران حيث اجريت له جراحة لوقف نزيف داخلي في جهازه الهضمي، علنت اذاعة طهران في الساعة السابعة صباح امس بالتوقيت المحلي (الثالثة والنصف توقيت جرينتش) وفاة آية الله الخميني عن عمر يناهز ٨٧ عاماً، واعلنت تعطيل دوائر الرسمية في البلاد لمدة خمسة أيام وحداداً وطنياً لمدة أربعين يوماً، واصدر رئيس الايراني علي خامنئي وهاشمي رفسنجاني رئيس مجلس الشورى والقائد العام للقوات المسلحة بالوكالة، وحسين موسوي رئيس الوزراء بيانا مشتركا اعربوا فيه عن عميق تعازيهم للشعب الايراني لوفاة الخميني. وقد فجرت وفاة الخميني قضية مهمة شغلت الرأي العام في إيران وخارجها عن ماذا بعد الخميني وهي القضية التي طرحتها «الشرق الأوسط» على عدد من كبار الخبراء في الشؤون الايرانية في باريس ولندن وواشنطن منهم أمير طاهري وجعفر رائد. وذلك بعد ان قرر مجلس الخبراء في اجتماعه الطارئ امس اختيار الرئيس الايراني علي خامنئي زعيماً للجمهورية الايرانية وخليفة للخميني.

وكان مجلس الخبراء قد دعي الى عقد اجتماع طارئ في الساعة الثالثة من بعد ظهر امس بالتوقيت المحلي وقرر المجلس بأغلبية اكثر من ثلثي الأعضاء وعددهم ٧٠ عضوا اختيار الرئيس الايراني علي خامنئي (٥٠ عاما) زعيما للجمهورية الايرانية خلفا للخميني وذلك بعد مداولات استمرت سبع ساعات.

وبعد ساعات من الوفاة، اعلن اقامة جنازة لتشييع جثمان الخميني اليوم، وذكرت وكالة الأنباء الايرانية أن وزارة الارشاد الاسلامي ستمنح الصحفيين الأجانب تأشيرات دخول إلى إيران في مطار مهراباد لتغطية الجنازة التي سينقلها التلفزيون والاذاعة الايرانية على الهواء مباشرة.

وقدمت القوات المسلحة الايرانية وحراس الثورة والمتطوعون «الباسيجي» المرتبطون بحراس الثورة، الدعم الرسمي لرفسنجاني، واكدت له استعدادها للدفاع تحت قيادته عن «قيم الجمهورية الاسلامية».

وجاء في البيان المشترك الصادر عن الجيش وحراس الثورة الذين ينتظر أن يناقش مجلس الشورى موضوع دمجهما، أنهما مستعدان للدفاع والحفاظ على الثورة وحدود الجمهورية الاسلامية بقيادة رفسنجاني الذي يشغل أيضا قيادة القوات المسلحة بالوكالة.

ويشدد البيان على أن هذه القوات تعهدت عدم السماح بانزال العلم الذي رفعه الامام الخميني عاليا وأنها لن تسمح لقوى الاستكبار بالنوم بسلام.

وخلص البيان متوجها إلى الخميني: سنكمل الطريق التي رسمتها وستواجه مدعومين من شعب إيران كل المخططات التي يحيكها الاعداء لتدمير الثورة.

من جهتها، ارسلت اللجان الثورية والشرطة والدرك، كل على حدة، رسائل إلى السلطات القائمة معلنة «استعدادها للتحرك متبعة طريق الامام القويم».

وفي جلسة خاصة عقدها مجلس الشورى أمس تليت وصية الخميني بحضور رئيس الوزراء موسوي واعضاء لجنة الخبراء ومجلس الوصاية ومجلس القضاء الأعلى ونواب المجلس والوزراء.

وتراس الجلسة، التي استغرقت ساعتين و٤٥ دقيقة، آية الله مشكيني وقرأ خلالها أحد الحضور الوصية التي كتبت عام ١٩٨٢ واعيدت صياغتها عام ١٩٨٧.

وتشتمل الوصية على ٢٩ صفحة منها

(التتمة على الصفحة ٢)
راجع رأي «الشرق الاوسط»

أمير طاهري يكتب لـ «الشرق الأوسط»:

ماذا يعني إختيار خامنئي؟

انتهت بعد ظهر أمس الجولة الأولى من الصراع على السلطة في إيران بعد الخميني بحل وسطي يؤجل الصدام إلى وقت لاحق. فبعد سبع ساعات من المداولات انتهى مجلس الخبراء في إيران إلى اختيار علي خامنئي رئيس الجمهورية الحالي، ليكون خلفاً للخميني.

وبذلك رفض المجلس المكلف بمهمة اختيار خليفة الخميني طلب كل من الجناحين المتنافسين. الطلب الأول الذي تقدم به جناح أحمد الخميني لتشكيل قيادة خماسية للبلاد. كما رفض الطلب الثاني من حسين منتظري (الذي سبق أن عينه الخميني خلفاً له ثم أقصاه)، وقد طالب منتظري ان يكون زعيم إيران.

بهذا الشكل يأتي قرار مجلس الخبراء تأجيلا للنزاع فيما يعيد كل جناح تنظيم قواته استعداداً للنزال النهائي.

(التتمة على الصفحة ٢)

خادم الحرمين الشريفين يتحدث الى الملك الحسن الثاني والرئيس بن جديد خلال لقائهم في مطار الرباط امس قبل توجههم الى قصر دار السلام — تصوير عبد اللطيف الصيباري

خطة عمل لإخماد الحريق اللبناني

قادة اللجنة الثلاثية يعقدون اجتماعهم الأول

الرباط - مكتب «الشرق الأوسط» - من طلحة جبريل:

بحثت اللجنة الثلاثية العليا المكلفة بمعالجة الأزمة اللبنانية والمكونة من العاهل المغربي الملك الحسن الثاني، وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، والرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد، خلال اجتماع القادة الثلاثة أمس في الرباط برنامج العمل لمعالجة الأزمة اللبنانية وسبل تنفيذ هذا البرنامج طبقا لتقرير اعده وزراء خارجية الدول الثلاث.

وقد عقدت اللجنة بعد ظهر أمس اجتماعا مغلقا في القصر الملكي بدار السلام الذي يقع في ضاحية السويسي قرب الرباط.

وكان يفترض أن يذاع بيان حول النتائج التي تمخضت عن الاجتماع، بيد أن ذلك تأجل إلى وقت لاحق. وقد ابلغ مصدر مغربي رسمي الصحفيين الذين رابطوا أمام القصر الملكي بانتظار البيان، بأن «الاجتماع مستمر».

وتجدر الاشارة إلى أن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز كان قد وصل بعد ظهر أمس إلى مطار الرباط/ سلا قادماً من مدينة فاس حيث كان في استقباله العاهل المغربي الملك الحسن الثاني. أما

(التتمة على صفحة ٢)

رسالة للملك فهد من ملك نيبال تسلمها الامير عبد الله

جدة - واس: استقبل نائب خادم الحرمين الشريفين الامير عبد الله بن عبد العزيز بمكتبه في الديوان الملكي بقصر السلام بجدة بعد ظهر امس وزير مالية نيبال السيد بهارات بهادر براداز الذي سلم لنائب خادم الحرمين الشريفين رسالة خطية لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز من ملك نيبال برقورا بيرباكرم ساهديبا.

إستنكار واسع لسلوك السلطات الصينية

آلاف القتلى والجرحى في بكين ومظاهرات احتجاج في مدن أخرى

بكين - وكالات الانباء: قرار السلطات الصينية بانهاء حركة الاحتجاج الديمقراطية بالقوة تسبب امس بمذبحة اغرقت ساحات بكين بالجثث والدم والسيارات المحترقة، واثارت ردود فعل غاضبة في المدن الصينية وعواصم العالم.

وتضاربت الانباء حول عدد الضحايا. لكن مصادر طبية افادت مساء امس ان عمليات القمع التي نفذها الجيش الصيني ابتداء من امس الاول اسفرت عن سقوط اكثر من ١٤٠٠ قتيل و١٠ آلاف جريح.

وقال شهود عيان ان مستشفيات بكين غصت بالمصابين الذين مدد بعضهم في الاروقة وسط برك من الدماء.

وبرغم نجاح الجيش الصيني في اقتحام ساحة تيان آن مين فجر امس الا ان الصدامات استمرت اذ تجمع الطلاب لاحقا في اماكن قريبة واستخدم الجيش ضدهم الرشاشات الثقيلة.

وروى شهود عيان ان الطلاب الصينيين اظهروا شجاعة نادرة وتقدموا احيانا فوق جثث رفاقهم للامساك ببنادق الجنود وانتزاعها. واستولى الطلاب على شاحنات وناقلات جند عسكرية لكن قادة الطلاب وجهوا نداءات متتالية قضت بعدم استخدام هذه الاسلحة.

واثر شيوع اخبار «المذبحة» شهدت المدن الصينية مظاهرات احتجاج على ممارسات الجيش. وندد اكثر من مائة الف متظاهر في نانكين بـ «القمع الدموي». واقام طلاب في شنجهاي حواجز ومتاريس في الشوارع وتضامن سائقو الباصات معهم.

وجرت مظاهرات اخرى في مدن شانجشا ووهان وكانتون وكسيان وتيانجين وكينجداو.

ورفعت في مدن عدة لافتات كتب عليها «بكين تحولت الى بحر من الدماء» و«السلطات تسفك دم الشعب».

موسكو: مئات القتلى والجرحى في حادث القطارين

موسكو - أ ف ب: أعلنت وكالة «تاس» السوفياتية الرسمية أن حوالي ٨٠٠ شخص اعتبروا في عداد المفقودين اثر كارثة القطارين التي وقعت أمس في الأورال في الاتحاد السوفياتي.

وأوضحت الوكالة أن القطارين كانا ينقلان حوالي ١٢٠٠ شخص، ولم يعرف بعد سوى مصير حوالي ٤٠٠ شخص منهم من ضمنهم قتلى.

ويمكن أن يرتفع عدد الضحايا، الذي لم يحدد رسميا، إلى أكثر من ٨٠٠ شخص اذا لم يتم العثور على أي شخص حيا بين الأنقاض

(راجع صفحة الدوليات)

ثمن النسخة: السعودية ٢ ريال • الكويت ١٠٠ فلس • الامارات ٢,٠٠ درهم • عمان ٢٠٠ بيزة • قطر ٢,٠٠ ريال • العراق ١٥٠ فلس • البحرين ٢٠٠ فلس • الاردن ٢٥٠ فلسا • اليمن ٣,٥٠ ريال • سورية ٦ ليرات • لبنان ١٠ ليرات • مصر ٣٠ قرشا • تونس ٤٠٠ مليم • المغرب ٢,٠٠ درهم • الجزائر ٢ دينار • السودان ١ جنيه • ليبيا ٢٠٠ درهم • موريتانيا ٢٠٠ اوقية

Price List: Australia A$0.90 • Austria 25Sch • Belgium • 70BFr • Canary Islands 240Pts • Cyprus 700Mils • Denmark 13DKr • France 10FF • Germany 3DM • Great Britain 60p • Greece 250Drs • India 10R • Indonesia 1600Rp • Japan 250Yen • Italy 2500Lr • Luxembourg 35LFr • Malta 45C • Norway 7Kr • Netherlands 4.50FL • Pakistan 12R • Sweden 10Kr • Switzerland 3SF • U.S.A $1.00 • Turkey 800TL

صورة من الأصل

الشرق الأوسط
العدد ٣٨٤٢ / الاثنين ٥-٦-١٩٨٩ No. 3842 / Monday 5-6-1989
الشؤون العربية

دمشق تتهم عون بتخريب جهود السلام

إنتكاسة أمنية في بيروت وسقوط ١٤ جريحاً مدنياً

بيروت ـ «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء :
شهدت بيروت امس اوسع انتكاسة من نوعها لوقف اطلاق النار «البري» الساري منذ ١١ مايو (ايار) الماضي واسفر تبادل القصف المدفعي والصاروخي بين شطري العاصمة عن سقوط ١٤ جريحا جميعهم من المدنيين.

وافادت الشرطة ان ٢٠ قذيفة اطلقت امس من المناطق التي تنتشر فيها القوات السورية على المناطق الشرقية الخاضعة لسيطرة حكومة العسكريين التي يراسها العماد ميشال عون. واضافت ان القذائف ادت الى جرح تسعة اشخاص والتسبب في حال من الذعر. وقالت المصادر نفسها ان قذائف مدفعية اطلقت من المناطق الشرقية على وسط بيروت الغربية وتساقطت قرب مرابض مدفعية للقوات السورية واسفرت عن سقوط خمسة جرحى.

وكان ساحل كسروان في المناطق الشرقية قد تعرض امس لسقوط قذائف مدفعية وصاروخية كما سقطت ١٥ قذيفة في بيروت الغربية بينها اثنتان في حي الحمراء التجاري.

ولاحظ المراقبون انها المرة الاولى منذ ١١ مايو (ايار) الماضي التي تتعرض فيها الاحياء السكنية في شطري بيروت لقصف يوقع ضحايا في صفوف المدنيين. وربط هؤلاء بين التصعيد الحاصل والاجتماع الذي عقده امس في الرباط قادة المغرب والسعودية والجزائر وهم اعضاء اللجنة الثلاثية التي شكلتها القمة العربية الطارئة التي عقدت بالدار البيضاء.

وقالت مصادر في شطري العاصمة انه بات من المسلم به ان يهتز الوضع الامني في موازاة اي جولة مفاوضات او وساطة في شأن الازمة اللبنانية.

ودارت امس اشتباكات بالمدفعية والاسلحة الرشاشة قرب بلدة سوق الغرب ذات الموقع الاستراتيجي في منطقة الجبل. وتخوفت مصادر مطلعة من احتمال لجوء اطراف النزاع في لبنان الى تحريك الوضع العسكري بغية الضغط على الجهود المبذولة لحل الازمة.

وبرغم التصعيد المفاجيء رجحت مصادر نيابية في بيروت ان تشهد الايام المقبلة بداية انفراج فعلي مشيرة الى ان الحكومتين المتنازعتين وافقتا على مقررات الدار البيضاء وطلبتا بالاسراع في تنفيذها.

على صعيد آخر اهتمت الاوساط السياسية في لبنان بوفاة الزعيم الايراني الخميني. ورأت ان غيابه ربما اثر على الاحداث في لبنان «خصوصا وان ايران تلعب دورا في الاحداث». واضافت ان نحو ٣ آلاف مسلح ايراني ينتشرون حاليا في سهل البقاع وفي الضاحية الجنوبية لبيروت وجنوب لبنان هذا عدا ملف الرهائن الغربيين المحتجزين.

ورأت ان طبيعة الدور الايراني المقبل في لبنان ستحدد العلاقات التي يمكن ان تقوم بين السلطات الجديدة وسورية.

وفي دمشق واصلت وسائل الاعلام السورية حملتها على عون واتهمته «بالعمل لتخريب الجهود العربية بغية منع اي حل في لبنان».

وقالت صحيفة «الثورة» الرسمية ان عون الذي وجد في الظروف الشاذة فرصة مناسبة لتعويم نفسه كطرف فاعل في وسط ينبذه لا يمكن ان يتخلى عن اسلوب التفجير الذي وجد فيه ضالته الوحيدة لتعويض عقد النقص السياسية التي يعاني منها.

الأمير نايف استقبل رئيس الانتربول

الرياض ـ واس. استقبل الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي بمكتبه امس رئيس المنظمة الدولية للشرطة الجنائية (الانتربول) ايفان بارجو.
وحضر اللقاء سفير فرنسا لدى السعودية جاك برنار.

الاتحاد الدستوري المغربي يعقد مؤتمره الثاني

الدار البيضاء ـ «الشرق الاوسط» من طلحة جبريل.
بدأ حزب الاتحاد الدستوري الذي يتزعمه المعطي بوعبيد مؤتمره الثاني هناك وذلك من اجل اقرار برنامج الحزب وتجديد انتخاب هياكله. وقد القى المعطي بوعبيد خطابا في الجلسة الافتتاحية تركز حول موضوع الليبرالية التي يعتمدها الحزب كمنهج سياسي، واشار في هذا الصدد الى ان تحقيق الليبرالية السياسية يرتبط ارتباطا وثيقا بتحقيق ليبرالية اجتماعية واقتصادية.

سلطات الاحتلال تمنع توزيع الصحف العربية في الضفة وغزة وتتهمها بتحريض المواطنين الفلسطينيين على المقاومة

القدس المحتلة ـ وكالات الانباء: في الوقت الذي شجبت منظمة المؤتمر الاسلامي تصرفات الجنود الاسرائيليين، الذين استخدموا صفحات من القرآن كاوراق تواليت في احدى مدارس الضفة الغربية المحتلة اخيرا، افتتح نائب رئيس الوزراء الاسرائيلي ديفيد ليفي سلحة لليهود ومقرا لحركة «بيشار» الاسرائيلية ومدرسة دينية ومساكن يهودية في مدينة الخليل المحتلة.

وقد بدأ المواطنون الفلسطينيون في الاراضي المحتلة اضرابا في الاراضي المحتلة لمدة ٤٨ ساعة بمناسبة الذكرى الـ ٢٢ لاحتلال القدس والضفة الغربية وقطاع غزة من جانب اسرائيل خلال حرب يونيو (حزيران) ١٩٦٧. بينما فرضت سلطات الاحتلال حظر التجول لأجل غير مسمى في قطاع غزة وعدد من مدن ومخيمات وبلدات الضفة الغربية المحتلة والقدس الشرقية.

واحتج امين عام منظمة المؤتمر الاسلامي في بيان وزعته المنظمة امس الاول على الاساءات الاسرائيلية للاسلام التي تمثلت باستخدام صفحات من القرآن لاغراض مخجلة، ودعا الاسرة الدولية ومجلس الأمن الى وضع حد للغطرسة الاسرائيلية.

وشهدت بلدات ومدن ومخيمات الاراضي المحتلة امس مواجهات عنيفة مع جنود الاحتلال في يوم الاضراب العام الذي دعت اليه القيادة الموحدة للانتفاضة.

وأعلن صباح امس استشهاد الشاب خالد عبد الفتاح الناطور (٢٤ عاما) متأثرا بجراحه التي اصيب بها الأحد الماضي خلال مواجهات مع قوات الاحتلال في قرية سلواد قضاء رام الله.

واعتقلت سلطات الاحتلال امس سبعين مواطنا فلسطينيا من اهالي الضفة الغربية وقطاع غزة بحجة مشاركتهم في الانتفاضة الباسلة في الاراضي العربية المحتلة.

وذكرت الانباء الواردة من الاراضي العربية المحتلة ان السلطات الاسرائيلية امرت باغلاق مدينتي نابلس والخليل وحظرت التجول فيهما منعا لحدوث المزيد من الصدامات مع الأهالي.

وفي اطار ممارساتها القمعية اصدرت سلطات الاحتلال قرارا بمنع توزيع الصحف العربية في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين.

وزعمت السلطات الصهيونية ان قرار الاغلاق هو نتيجة لتحريض هذه الصحف المواطنين الفلسطينيين وحثهم على القيام بمواجهة الاحتلال.

ومن المتوقع ان تستمر المواجهات العنيفة اليوم بمناسبة الاضراب العام الذي دعت له حركة حماس في الاراضي المحتلة.

من جانب آخر ضاعف المستوطنون الاسرائيليون من اعتداءاتهم على الممتلكات الفلسطينية واستمروا في اطلاق النار العشوائي في عدد من المناطق المجاورة للمستوطنات.

وقد ندد بأعمال المستوطنين العدائية التي تدعمها سلطات الاحتلال حوالي ٢٠ ألف اسرائيلي من دعاة السلام تظاهروا امس الاول في تل ابيب لهذا الغرض.

وقال الروائي الاسرائيلي عاموس اوز «اذا لم نسم المسميات باسمائها ونصف المذابح المنظمة بأنها مذابح منظمة، والسادية بأنها سادية فلن ننجو من هذه الهاوية».

وأضاف: «ان المستوطنين... مجرمون يتعين ان يقعوا تحت طائلة القانون».

النميري يعود عقبة تعترض العلاقات السودانية المصرية

الخرطوم ـ مكتب «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء :
استعرض مجلس الوزراء السوداني امس تقريرا امنيا عن نشاط النظام السابق بما في ذلك تحركات الرئيس السابق جعفر محمد نميري.

وصرح الدكتور حسين ابو صالح وزير الثقافة والاعلام والناطق الرسمي باسم الحكومة ان مجلس الوزراء قرر اتخاذ الاجراءات القانونية كافة ازاء هذه التحركات. واضاف الوزير السوداني ان نشاط نميري الاخير يثير تساؤلا كبيرا بشأن حق اللجوء السياسي الذي ناله في مصر.

وذكر ان اجهزة الامن السودانية قد حصلت على تسجيل بصوت نميري بمناسبة مرور ٢٠ عاما على انقلاب ٢٥ مايو (ايار) ١٩٦٩م. يدعي فيه ان شخصيات عسكرية ومدنية طلبت منه العودة الى الحكم وانه يستعد لذلك وشن هجوما عنيفا في حديثه على القيادات الحزبية في السودان.

وبعد مشاورات جرت بين السيد الصادق المهدي، رئيس الوزراء والسيد محمد عثمان الميرغني زعيم الحزب الاتحادي الديمقراطي، تم الاتفاق على مخاطبة الحكومة المصرية في هذا الصدد كاجراء اولي.

وانتقد السيد الصادق المهدي بشدة تلك التصريحات التي ادلى بها نميري.

وأضاف بان نميري لا يعتبر لاجئا سياسيا اذ لا تنطبق عليه شروط اللجوء السياسي بموجب الدستور المصري، والتي تفترض في اللاجيء العمل من اجل حقوق الانسان.

وكان جعفر نميري قد قطع الصمت الذي لازمه وتعهد به للحكومة المصرية عندما عقد مؤتمرا صحفيا يوم الجمعة الماضي اعرب فيه عن نيته في اسقاط النظام الحالي في السودان وعودته الى الحكم، بعد اربع سنوات من خلعه وبعد عشرين سنة من استلامه الحكم بانقلاب عسكري.

وصرح بانه يتلقى كثيرا من النداءات التي تطالب بعودته الى الحكم وادعى انه يحظى بتأييد شعبي كبير.

بعد ساعات من اعلان وفاة الخميني التقطت هذه الصورة في القاهرة لمحمد فكري حارس قبر شاه ايران السابق وهو ينسق بعض الزهور التي وضعها احد اقارب الشاه

اول طائرة مصرية غادرت الى طرابلس

القذافي يزور القاهرة قريبا لبحث العلاقات

طرابلس ـ القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط» ـ ووكالات الانباء :
اعلن المبعوث الليبي احمد قذاف الدم الذي يزور مصر حاليا انه من المتوقع ان يقوم الرئيس الليبي معمر القذافي قريبا بزيارة القاهرة ليجتمع خلالها مع الرئيس المصري حسني مبارك لبحث العلاقات بين البلدين في مختلف المجالات.

وجاء هذا التصريح اثناء توديع قذاف الدم للوفود الليبية التي غادرت مطار القاهرة امس.

وقد وصلت الى مطار طرابلس ظهر امس اول طائرة تابعة لشركة مصر للطيران قادمة من القاهرة في اول رحلة لخط الطيران بين البلدين والذي تبدأ رحلاته المنتظمة اعتبارا من الخميس المقبل بمعدل رحلة واحدة يوميا.

واقلت الطائرة المصرية على متنها وفدا يمثل عددا من الوزارات واجهزة الاعلام والهيئات المختلفة العاملة بمطار القاهرة بالاضافة الى وفد اتحاد العمال المصريين برئاسة السيد احمد العمادي.

وكان الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية المصري قد صرح قبيل مغادرته الى لندن صباح امس بأن افتتاح الخط الجوي بين مصر وليبيا يعد خطوة ايجابية بناءة ومهمة، يحظى بترحيب شديد من شعبي البلدين، وقد جرت هذه الخطوة بعد لقاء الرئيس مبارك والعقيد القذافي خلال قمة الدار البيضاء. وقال ان مستقبل العلاقات بين البلدين يبشر بالخير.

وفي الوقت نفسه تقريبا أعلن السفير نبيل السلاوي مدير الادارة الافريقية بوزارة الخارجية المصرية قبل مغادرته الى طرابلس بأنه سيجري خلال الزيارة محادثات مع المسؤولين الليبيين حول العلاقات الثنائية والموضوعات المتعلقة باعادة فتح المكاتب بين البلدين. وأشار الى ان زيارته تأتي ردا على الزيارة التي قام بها السيد سالم الشويهدي مدير الادارة الافريقية بمكتب الاتصال الخارجي الليبي خلال الأيام القليلة الماضية.

وصرح السيد احمد العماوي رئيس اتحاد عمال مصر لدى مغادرته القاهرة بأنه سيبحث مع المسؤولين باتحاد المنتجين الليبيين العلاقات الثنائية في مجال العمالة.

من جهة اخرى، تبدأ اليوم شركة الخطوط الجوية الليبية اولى رحلاتها الى القاهرة حيث تصل في الثالثة من بعد ظهر اليوم طائرة من طراز بوينج ٧٢٧ وعلى متنها ١٥٠ راكبا.

وفي السياق نفسه قررت السلطات المصرية السماح للمواطنين الليبيين بدخول البلاد دون الحصول على تأشيرة دخول مسبقة والاكتفاء بالحصول على التأشيرة من المطار التي ستكون صالحة لمدة ستة اشهر.

وعلم أن ذلك يأتي تنفيذا لاتفاق بين الجانبين تم التوصل اليه خلال زيارة المبعوث الشخصي للرئيس الليبي السيد احمد قذاف الدم.

خامنئي زعيماً لإيران خلفاً للخميني

خمس صفحات كمقدمة وصفحة كملحق وسيعلن أحمد الخميني وصية والده على افراد الشعب في وقت قريب.

وكان راديو طهران قد أعلن رسميا وفاة الخميني ليلة أمس في مستشفى البلاط السابق وبدأ اذاعة آيات من القرآن الكريم ولم يذع موجز انباء السادسة و٤٥ دقيقة من صباح امس.

وقد أعلن نبأ الوفاة احمد الخميني في بيان اشار فيه إلى أن جثمان الخميني سينقل إلى منزل في ضاحية جمران في شمال طهران، ودعا الشعب الايراني إلى الالتزام بخطى زعيمه المتوفى وطالب بألا تحدث وفاته أي نوع من الاضطراب أو التراجع عن خط الثورة.

وقال احمد الخميني في بيانه: «لقد صعدت الروح الطاهرة لزعيم المسلمين والأحرار في كل مكان سماحة الامام الخميني إلى بارئها وتوقف قلبه الذي عمره الحب لله وللمستضعفين من البشر عن الخفقان».

وأضاف بقوله إن «بطل الحملة لم يعد بيننا إلا أن شعب إيران البطل سيواصل الدفاع عن قضية الامام الكبرى التي كرس كل حياته لأجلها».

ثم بثت اذاعة طهران تعليقا تحذر فيه الشعب الايراني من أي مؤامرة تأتي من الداخل أو الخارج، وأكدت أن القوات المسلحة ستبقى إلى جانب المؤمنين لافشال اي محاولة من هذا النوع.

وحذر راديو طهران من تحرك الجهات المناوئة للثورة وبث الشائعات وطالب الشعب الايراني أن يكون في حالة يقظة وحذر.

وتقرر أن تعطل الدوائر الرسمية لمدة اسبوع والحداد الوطني لمدة ٤٠ يوما على أن تعمل جميع المحلات التجارية لتزويد الناس باحتياجاتهم وكذلك المستشفيات لتأمين الخدمات للحالات الطارئة.

واعلنت قيادة الأركان المكلفة بترتيب الجنازة في بيان اذاعه راديو طهران صباح امس أن الخميني توفي مساء أمس الأول، ودعا البيان رقم واحد الصادر عن هذه القيادة سكان طهران إلى عدم التوجه إلى جمران حيث مقر اقامة الخميني. واوضح أن جثمانه نقل بعد اجراء المراسم الدينية التقليدية إلى المشرحة وسيطلع الشعب الايراني على الاجراءات التي ستتخذ في بيان لاحق.

وفي بيان حمل رقم اثنين طلبت قيادة الأركان إلى القادة الدينيين قيادة جمهور المؤمنين إلى المساجد لاقامة الصلوات.

⊙ تتمة المنشور ص ١

وبعد اعلان نبأ الوفاة بدأ راديو طهران يذيع آيات من القرآن الكريم. كما اذاع تسجيلا قديما للخميني يتحدث فيه عن الموت. وقال التسجيل: «الأمر لله من قبل ومن بعد وكل شيء صائر اليه».

واذاع التلفزيون الايراني امس فيلما ظهر فيه جثمان مسجى على فراشه مغطى حتى عنقه بملاءة بيضاء وبجواره ابنه احمد منخرطا في البكاء.

وعرض التليفزيون اندفاع الايرانيين الذين غلبهم الحزن الى القاعة المجاورة للمنزل والتي اعتاد الخميني استقبال زائريه فيها.

وقد تدافع كثير من المعزين للوصول الى المقعد الذي اعتاد الخميني الجلوس فيه واخذوا في تقبيل المقعد والارتماء عليه في حالة هستيرية.

وقد أصدر خامنئي ورفسنجاني وموسوي بيانا مشتركا دعوا فيه الايرانيين إلى مواجهة التهديدات.

وقال البيان: إنه من الضروري لنا الآن أن نزيد من تيقظنا. رصوا صفوفكم وامنعوا أية مؤامرة لن يتورع العدو عن تدبيرها ضدنا.

واضاف: إن إحدى وصايا إمامكم كانت أن تبقوا أعينكم مفتوحة، والقوات المسلحة من جهتها وضعت في حالة تأهب كامل وهي مستعدة إلى جانبكم لمواجهة أية تهديدات قد تنشأ من جانب اعداء الداخل والخارج على السواء.

واضاف البيان: إن بطل الجهاد والصراع رمز الصدق والفضيلة الذي لا يتزعزع في مواجهة الظلم والكفر، النموذج الوحيد قد غادرنا وجسد الأمة والاسلام توقف عن الحياة. لقد قصم ظهرنا حمل هذا الأسى وأن ألم غيابه يعتصر روحنا وفؤادنا ولكن عزائمنا سيكون في متابعة طريقه وتحقيق المبادىء التي كان يدافع عنها.

ودعا آية الله محمد رضا موسوي غلبايغاني، وهو واحد من آيات الله الكبار الستة، جميع المؤمنين الايرانيين إلى التيقظ وإلى أن يتفهموا بعمق الصعوبات الراهنة من أجل التعاون مع جميع المسؤولين على جميع المستويات للحفاظ على النظام والأمن.

ودعا الخليفة السابق المعين للخميني، حسين علي منتظري، الايرانيين امس إلى الدفاع عن الثورة الاسلامية، ودعا الايرانيين في نداء نقلته وكالة الانباء الايرانية إلى حماية الاسلام والثورة الاسلامية ومكتسباتها، كما في الأيام الاولى لانتصار هذه الثورة.

كما طلب من الايرانيين التعاون بحفاظهم على وحدتهم مع قوات الجيش وقوات الأمن وحرس الحدود من أجل الحفاظ على الهدوء وحماية الحدود. وقال إن هذه الاجراءات هي وحدها التي ستحبط اعداء ايران والاسلام.

ودعا منتظري من جهة اخرى، مجلس الخبراء إلى الاجتماع فورا ليناقش بعناية مسألة خلافة الامام، مستندا إلى الاسلام والدستور وآخذاً بالاعتبار مصالح الجمهورية الاسلامية.

اجتماع قادة اللجنة الثلاثية

⊙ تتمة المنشور ص ١

الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد فقد وصل قبل ذلك من الجزائر يرافقه وفد يضم السيد بوعلام بلسايح وزير الخارجية، والجنرال العربي بلخير مدير ديوان رئاسة الجمهورية.

وقبل وصول خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، كان قد وصل إلى مطار الرباط/ سلا الأمير سعود الفيصل وزير خارجية المملكة العربية السعودية، وقد انضم إلى اجتماع عقده العاهل المغربي مع الرئيس الجزائري بحضور كل من بوعلام بلسايح وعبد اللطيف الفيلالي وزير الخارجية المغربي، وقد استمر هذا الاجتماع زهاء ساعة ونصف الساعة.

من جهة أخرى، لوحظ وجود الدكتور عادل اسماعيل سفير لبنان لدى اليونسكو، في مطار الرباط حيث كان يجلس في قاعة الشرف مع السيد احمد الشرقاوي كاتب الدولة المغربي للشؤون الخارجية. وكان الدكتور اسماعيل قد وصل إلى المغرب عائدا من داكار بعد ان مثل لبنان في القمة الفرنكفونية.

وابلغ الدكتور اسماعيل «الشرق الأوسط» بأنه حضر القمة الفرنكفونية باتفاق تم بين حكومة العماد ميشال عون وحكومة الدكتور سليم الحص. وحين سئل حول ما إذا كان لوجوده في المغرب علاقة باجتماعات اللجنة الثلاثية العليا، قال إنه يقوم بزيارة خاصة للمغرب.



مقتل وجرح ٣ اسرائيليين في عملية فدائية انطلاقا من جنوب لبنان

بيروت ـ القدس المحتلة ـ وكالات الانباء: اعلنت امس الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين التي يقودها نايف حواتمة ان احدى مجموعاتها تسللت فجرا الى الاراضي الاسرائيلية انطلاقا من جنوب لبنان واشتبكت مع الجيش الاسرائيلي

وفي بيان وزع في بيروت الساعة الثالثة بعد الظهر اوضحت الجبهة الديمقراطية ان ثلاثة من مقاتليها تسللوا الى مستوطنة اسرائيلية وتقدموا نحو قاعدة للمروحيات قريبة من المستوطنة حيث اشتبكوا مع جنود اسرائيليين حتى الساعة السادسة صباحا.

واكد البيان ايضا ان حرائق اندلعت في هذا القطاع وان طائرات عسكرية اسرائيلية حلقت ظهر امس وانه لا يعلم شيئا عن مصير المجموعة.

وذكر البيان ان العملية كانت انتقاما من غارات جوية اسرائيلية على اهداف فلسطينية يوم الاربعاء الماضي.

وكانت مصادر عسكرية اسرائيلية في القدس المحتلة قد اعلنت ان ثلاثة مقاتلين فلسطينيين وجنديا اسرائيليا قتلوا فجر امس وجرح جنديان اسرائيليان آخران في اشتباك وقع على الحدود الاسرائيلية اللبنانية.

واضافت المصادر نفسها ان الاشتباكات وقعت فجر امس في الوقت الذي فاجأت فيه دورية اسرائيلية مجموعة مسلحة من ثلاثة اشخاص كانت تحاول اجتياز الاسلاك الشائكة على الحدود بالقرب من «مستوطنة مسكافعام» شمال غرب مدينة كريات شمونة الاسرائيلية في اصبع الجليل.

وتعتبر عملية يوم امس سابع عملية فدائية فلسطينية خلال اسبوعين ورابع عملية خلال اسبوع ضد اسرائيل انطلاقا من جنوب لبنان شاركت فيها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بقيادة جورج حبش والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بقيادة نايف حواتمة والمقاومة اللبنانية.

لاختيار اعضاء الشورى

الناخبون المصريون يدلون باصواتهم الخميس المقبل

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»
يتوجه اكثر من ١٤ مليون ناخب لهم حق الانتخابات الى صناديق الاقتراع يوم الخميس المقبل لاختيار ١٦٣ من بين ٦٣٣ مرشحا لعضوية مجلس الشورى المصري الجديد، الذي حيث تشكيله يوم ٢٤ يونيو (حزيران) حيث تبدأ اول دوراته.

ويتنافس على هذه المقاعد مرشحو الحزب الوطني الحاكم، وتحالف والأحرار والاخوان المسلمين، وحزب بالاضافة الى مرشحي الجمعية المنشقة عن حزب العمل بقيادة مجاهد والذين يخوضون الانتخابات بصفتهم مستقلين، وعددهم ٢٧ مرشحا ١٢ محافظة.

ويلاحظ في هذا الصدد استمرار كل من حزب الوفد وحزب للانتخابات. ولم يبرر حتى الآن سبب مقاطعته لهذه الانتخابات الاستجابة لطلبيهما من قبل تنظم الانتخابات من نظام بالقائمة الى نظام الانتخابات الفردي

أمير طاهري يكتب لـ«الشرق الأوسط»

⊙ تتمة المنشور ص ١

وعلي خامنئي، رئيس الجمهورية الحالي، يبلغ من العمر ٤٩ عاما، ولد في مشهد شرقي إيران، وتلقى تعليمه في المعهد الديني في قم، وسجن لتسعة أشهر في عهد الشاه لأربعة أعوام إلى بالوشستان.

وبعد قيام الثورة عين نائبا لوزير الدفاع لفترة قصيرة، ثم عين إماما لصلاة طهران عام ١٩٧٩، وتعرض عام ١٩٨١ لمحاولة اغتيال اصيب فيها بشلل في ذراعه كما اصيب في حنجرته وقضى في المستشفى عدة أشهر.

وهو خطيب مفوه، لكن يعرفه اصدقاؤه بانه يميل إلى الراحة ولا يحب العمل الشاق ويتحدث العربية بطلاقة، بل هو الوحيد الذي يجيد العربية بين قادة ايران. ويتحمس لفلسفة الاقتصاد المختلط وتشجيع النشاط الحر، وهو اجمالا يرتبط بالجناح طهران.

وكان أول ما فعله مجلس الخبراء أمس هو فتح الوصية التي تركها الخميني خليفة له.. وقرأ المجلس الوصية التي جاء فيها أمران بالغا الدلالة: الاول هو أن الخميني هو من سبق ان اختاره المجلس ايام الخميني (أي منتظري)، وهو الأمر الذي له الخميني بعد اقالته لمنتظري بسبب مرضه ثم وفاته. أما الأمر الثاني فهو قوله إن ليست لها أي حقوق أو امتيازات خاصة بعد وفاته، ولا يتعين أن تستخدم اسمه أي ميزات سياسية، ومعنى ذلك أن الخميني قد قطع الطريق على ابنه أحمد الشكل بنكسة حادة في صراعه مع منتظري. لكن المجلس فضل الأخذ بحل للصدام بين الجناحين المتنافسين.

وكان الصراع على السلطة في إيران قد بدأ فور الاعلان عن وفاة الخميني الضربات الأولى من حسين منتظري الذي سبق له أن عين خليفة للخميني الخميني ارغمه على الاستقالة في شهر مارس (اذار) الماضي. وكان الجميع قد منتظري قد انتهى خاصة حين نشر أحمد الخميني (ابن الخميني) هجوما عنيفا على في ١١٠ صفحات طلب فيها من منتظري أن يلزم الهدوء أو يتحمل تبعات قاسية.

ولكن بعد ساعات من اعلان الوفاة عاد منتظري إلى الضوء برسالة إلى الشعب قدم فيها نفسه بصفته الحامي للثورة. ثم انخرط مؤيدوه في نشاط محموم والملالي وغيرهم من شخصيات بارزة داخل ايران وخارجها، عرض منتظري برنامجا على النحو التالي:

أولا: أن يقرر مجلس الخبراء (الجهاز الدستوري المؤلف من ٨١ من الملالي الزعيم الذي يخلف الخميني) سريعاً من سيختاره لخلافة الخميني. وقد كسب الجولة حين اعلن ان المجلس انعقد بالفعل لهذا الغرض.

ثانيا: يطلب منتظري العفو الذي يؤدي إلى اطلاق سراح آلاف السجناء السياسيين.

ثالثا: يطالب الحكومة بأن توجه الدعوة إلى رجال الأعمال والتكنوقراطيين الموجودين في المنفى للعودة إلى إيران.

رابعا: يطالب بالسماح لجميع الأحزاب الموالية للجمهورية الاسلامية نشاطها.

خامسا: اعداد المسرح لانتخابات عامة جديدة وتشكيل حكومة جديدة.

وواضح من هذا البرنامج ان منتظري اختار ان يلعب ورقة الليبراليين منتظري سعوا الى الخروج بصيغة لقيادة جماعية ثم يدعونه ليكون عضوا في لجنة تكون هي القيادة الجديدة، او ان يبقى خارج الساحة كلية. ومع ذلك فقد اصر منتظري ان تكون القيادة له وحده.

في هذا الاطار سعى الجانبان الى نيل التأييد من كبار الملالي والقوات المسلحة وقد عقد صهر منتظري، هادي هاشمي، اجتماعات مطولة مع اثنين من كبار الملالي هما مرعشي نجفي وأولبايراني، كما اجرى اتصالا هاتفيا مع طباطبائي في مشهد.

ولم تعرف تفاصيل ما جرى من مفاوضات لكن الواضح ان منتظري وعد هؤلاء بدور اكبر وقدر اكبر من الاحترام، علما بأنهم الملالي الذين سبق ان ابعدهم الخميني دائرة النفوذ.

بل ان مبعوثي منتظري اتصلوا ايضا بالمهدي بازركان، رئيس الحكومة سابقا، ووعده بأن يسمح لحزبه بالاشتراك في الانتخابات العامة المقبلة.

على الجانب الآخر بعث مؤيدو احمد الخميني بعدد من الملالي الى بعض وحدات المسلحة يطالبون الجنود بالبقاء بعيدا عن السياسة وأن يكونوا على استعداد اي خطر من خصوم النظام.

وقد سعى مؤيدو احمد الخميني الى توتير الموقف ووضعوا جانبا من القوات والقوات الجوية في حالة تأهب والغيت جميع اجازات العسكريين. فيما اعتقالات واسعة لشخصيات محلية، واستمرت الاعتقالات في الاقاليم امس. عن ان جناح احمد الخميني يضغط من اجل اعلان حالة الطوارىء في عدد من الرئيسية.

وقد وقعت صدامات بين خصوم ومؤيدي منتظري في اصفهان حين حاول السيطرة على مراسم الحداد اذ صعد سيد جلال طاهري، احد الملالي المناوئين المنبر فأرغمه الملا نجف ابادي على النزول من المنبر.

من واقع هذه المصادمات لا يستبعد اعلان حالة الطوارىء، وقد قطعت الهاتفية صباح امس.

اذيعت رسالة منتظري اولا من راديو اصفهان، وكانت محطة الاذاعة محلة الحرس الثوري، ثم صدرت في وقت لاحق موافقة على ان تذاع الرسالة من راديو ايضا تجنبا لصدام مسلح.

على هامش هذه التطورات تذكر التقارير ان عددا من تجار السوق السوداء تخزين المواد الغذائية وقطع الغيار والسلع الاخرى، وقد اختفت ـ على ما يبدو من مواد السوق السوداء في الموانىء الجنوبية للبلاد.

وتستمر فترة الحداد في ايران اربعين يوما، وقد طلب من الدبلوماسيين الايرانيين مختلف انحاء العالم ان يوجهوا الدعوات الى الشخصيات والصحفيين الاجانب في مراسم الجنازة.

ويذكر ان حركة مجاهدين خلق المعارضة حشدت نحو ٥ آلاف مقاتل على الحدود العراقية مع ايران انتظارا للعبور الى داخل ايران والاستيلاء على مدينة تعلن فيها قيام حكومة مؤقتة.

السفير والكاتب الإيراني جعفر رائد يكتب لـ الشرق الأوسط:

بوفاة الخميني إنفصلت القيادة الروحية عن القيادة السياسية في إيران

الساعات الأخيرة والساعات المقبلة

بعد ان تولى «آية الله روح الله الموسوي الخميني» الحكم في ايران وارسى قواعد نظام ولاية الفقيه الذي كان يؤمن به ويدعو اليه، أصبح اول زعيم ايراني في التاريخ يجمع بين القيادتين الروحية والسياسية. ولمعرفة معنى الجمع بين هاتين السلطتين في ايران لا بد من اعطاء نبذة عن المدرسة الفقهية في قم لتكوين فكرة عامة عن موضوع المرجعية الدينية في ايران.

تعد مدينة «قم» في ايران في الدرجة الثانية بعد مدينة «النجف» في العراق من حيث اشتمالها على مدارس دينية ويسمى مجموعها «الحوزة العلمية».

ولهذه المدينة جذور تاريخية واصالة عريقة ولكن خبا نورها وهدأ صوتها في بعض الفترات. وقبل نحو تسعين عاما عاد مجد الحوزة العلمية في قم وارتفع نجمها على يد الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي. ومنذ ذلك التاريخ وللمرة الثانية، اجتمع طلاب علوم الفقه والشريعة والعلوم العربية من كل حدب وصوب من ايران وخارج ايران نحو مدينة «قم» فتشكلت الحوزة العلمية ويبرز فيها علماء وفقهاء عديدون من الشيعة.

وتعززت المرجعية الدينية للشيعة في عهد الراحل السيد البروجردي الذي جمع نفوذا كبيرا بحيث كان الشاه الراحل بما عليه من قوة وسطوة يجله ويحترمه.

وصدرت من آية الله البروجردي فتاوى تقرب بين الشيعة والسنة منها انه افتى بان يعتمد حجاج الشيعة من ايرانيين وغير ايرانيين الايام التي تعلنها حكومة المملكة العربية السعودية لمشاعر الحج والتشريق والنزول والوقوف في عرفة وعيد الاضحى.

وكان من اثر تلك المواقف ان الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود (رحمة الله عليه) كان من ضمن الملوك ورؤساء الدول الاسلامية الذين اوفدوا مندوبين عنهم الى ايران للمؤاساة في وفاة البروجردي.

ومن بعد البروجردي انتقلت المرجعية العامة والزعامة الشيعية الى النجف، الى آية الله محسن الحكيم.

وإلى جانب السيد محسن الحكيم برز هناك السيد أبو القاسم الخوئي والسيد عبد الله الشيرازي، ولايزال السيد الخوئي حيا يرزق في النجف ويرجع اليه غالبية الشيعة حاليا.

اما في الحوزة العلمية في مدينة قم فقد برز العلماء الآتية اسماؤهم:

١ـ آية الله محمد كاظم الشريعتمداري

٢ـ آية الله روح الله الموسوي الخميني

٣ـ آية الله محمد رضا الموسوي الجلبايجاني

٤ـ آية الله شهاب الدين النجفي المرعشي.

واصبح هؤلاء في وقت واحد مراجع الشيعة وفقا للمذهب الجعفري.

وانفرد الخميني من بين تلك القيادات الدينية الشيعية بان قاد ثورة دينية نجحت، مما جعله يجلس في قمة الهرم للنظام الذي اقامه في ايران باسم «الجمهورية الاسلامية الايرانية».

ولكن الخميني لم يستطع ان يسلب باقي الزعماء الدينيين ما كانوا يتمتعون به مما مكانة بين جمهور الشعب الايراني.

ويحق لنا القول، انه بعد وفاة الخميني في الاول من شهر ذي القعدة الموافق ١٩٨٩/٦/٤، انفصلت القيادة الروحية عن القيادة السياسية في ايران، فعادت القيادة الروحية الى قاعدتها سالمة وبقيت القيادة السياسية غير ممزوجة بالقيادة الدينية. وقد ظهرت آثار هذا التطور في البرامج التي بثتها اذاعة طهران بعد وفاة الخميني ببضع ساعات، حيث اذاعت بيانا لآية الله السيد شهاب الدين النجفي المرعشي يعزي الايرانيين بوفاة الخميني ويدعوهم في نفس الوقت الى التزام جانب السكينة والصبر لان بعض الفئات والعناصر التي تميل الى المؤامرة والمغامرة تترصد لاستغلال الموقف الحساس والاصطياد في الماء العكر.

كما بثت اذاعة طهران رسالة من آية الله الجلبايجاني تعزي الناس بالحادث دون اضافة اي مطلب آخر اليه.

والمراجع الكبار بعد الخميني هم:

١ـ آية الله السيد ابو القاسم الخوئي في النجف.

٢ـ آية الله شهاب الدين النجفي المرعشي في قم.

٣ـ آية الله السيد محمد رضا الموسوي الجلبايجاني في قم.

ويأتي بعد هؤلاء علماء آخرون وصلوا درجة الاجتهاد وينتظرون ان يبلغوا في المستقبل وبعد وفاة المراجع الثلاثة الآنف ذكرهم مقام المرجعية. ومن بين هؤلاء الشيخ حسين علي منتظري الذي كان خليفة للخميني واستقال من هذه الخلافة بعد خلاف مع الخميني ولكنه لم يفقد مكانته في الحوزة العلمية في قم.

وليس من المستبعد ان يكون له دور مهم في تطورات ايران المقبلة.

ويعتبر في مستوى المنتظري على وجه التقريب في الآونة الحاضرة العلماء الآتية اسماؤهم:

١ـ آية الله محمد الروحاني

٢ـ آية الله صادق الروحاني

٣ـ آية الله حسن القمي الطباطبائي

٤ـ آية الله حسين وحيد الخراساني

٥ـ آية الله ناصر مكارم الشيرازي

٦ـ آية الله محمد الوحيدي التبريزي

٧ـ آية الله ميرزا جواد التبريزي

٨ـ آية الله ميرزا هاشم الاملي

٩ـ آية الله محمد بن مهدي الحسيني الشيرازي

١٠ـ آية الله كاظم التبريزي

١١ـ آية الله ميرزا علي المشكيني رئيس مجلس الخبراء

١٢ـ آية الله جوادي الاملي

هؤلاء بعض من كبار العلماء الذين يبلغ مجموع عددهم ما يقارب المائتين على اختلاف مستوياتهم.

ويقيم في الحوزة العلمية في قم ما يقارب ١٥ الف طالب ديني على اختلاف المستويات وما يقارب ٦٠٠ استاد ومدرس.

وغالبيتهم، اي نحو ٧٥ في المائة، ايرانيون والباقون من بلاد اخرى.

ويجتمع حاليا اعضاء مجلس الخبراء الذي عليه ان يختار خليفة للخميني بعد ان يفض وصيته المودعة لديه ويتلوها. «وتأتيك بالانباء من لم تزود».

ايرانيون تجمعوا وسط طهران امس وانخرطوا في البكاء بعد سماعهم نبأ وفاة الخميني

إحدى الصور الأخيرة للخميني قبل وفاته في المستشفى بجواره احد احفاده

عقب اصابته بالأزمة القلبية الأولى ادخل الخميني المستشفى حيث يبدو جالسا يقرأ القرآن الكريم

فكرة

مصطفى أمين

الذي يفعله الطلبة في الصين الآن ضد الحزب الشيوعي اشبه بما كان يقوم به الشعب الهندي تحت زعامة غاندي ضد الجيش البريطاني، كانت الجموع تجلس على شريط السكك الحديدية وتمنع القطار العسكري المسلح من السير، ويضطر القطار الى التوقف حتى لا يقتل مئات الهنود وتحدث مذبحة، تزيد نيران الثورة من جديد، وكان المتظاهرون الهنود يجلسون بلا حراك في الشوارع ويمنعون السيارات التي تحمل الجنود الانجليز بمدافعهم ورشاشاتهم من المرور. واستطاع غاندي بالعصيان المدني ان يهزم الامبراطورية واقوى جيش في العالم!

واليوم يتجمع الوف الطلبة والطالبات في اكبر ميدان في العاصمة الصينية يهتفون ويغنون ويرسمون الصورة الكاريكاتورية على الجدران، والجيش الصيني يحاصرهم ويهددهم ويتوعدهم، وهم ثابتون صامدون يرفضون الانسحاب.. وكان اذا حدث وهاجمهم الجنود وانهالوا عليهم بالهراوات هتفوا بحياة الجيش وعانقوا العساكر، ويخجل الجنود ويتوقفون عن الضرب وينضم بعضهم للمتظاهرين.

الطلبة الصينيون يحققون انتصارا لم يسبق له مثيل، لانهم يسالمون ولا يحاربون، يحاولون ان يكسبوا معركتهم بالحب لا بالعنف، لا يعتدون على الاماكن العامة ولا يحطمون سيارات الشرطة، ويقولون للقوات التي جاءت لتسحقهم نحن نطالب بالديمقراطية لاننا نريد لكم الحياة فكيف تريدون لنا الموت؟! ويطلق الجنود رصاصهم في الهواء ولا يطلقونه على الطلبة المتظاهرين.

وقد ظهرت قوة الطلبة في الصين عندما اشتركوا في الثورة الثقافية في ايام ماو تسي تونج، ولكن الفرق بين ما حدث في الماضي وما يحدث اليوم أن في الماضي كانت غضبة الطلبة بامر الحزب الشيوعي، وغضبتهم اليوم ضد الحزب الشيوعي. وهذه أول مرة يحدث هذا التجمع الطلابي المعارض في اي بلد شيوعي، وقد حدث قبل ذلك في فرنسا، وكان من نتيجته سقوط ديجول، وحدث تجمع طلابي في الستينات ضد الرئيس جونسون وكان نتيجته خروج امريكا من فيتنام.

ولا نعتقد ان الحكومة الصينية سوف تستسلم للطلبة، وقد تستطيع بفضل ذكاء ودهاء الزعيم دينج ان تتراجع خطوة ثم تتقدم خطوتين، او تعانق الحركة الطلابية لتخنقها بعد ذلك، ولكن المؤكد ان ديكتاتورية الحزب سوف تحاول ان تغير صورتها، وتمنح الشعب بعض الحريات لتمتص السخط الذي لم يعد قاصرا على الشباب، وانما انضم اليه فريق من العمال، والذي بدأ في العاصمة وامتد الى الاقاليم.

وقد كان الزعيم جورباتشوف اكثر فهما لعقلية الشعوب.. فقد ذهب هو الى السخط.. ولم ينتظر حتى يجيء اليه السخط ويدق الباب!

مسؤولان دوليان لـ الشرق الأوسط

فراغ السلطة في ايران يشعل معركة طاحنة بين المعتدلين والمتشددين

نيويورك ـ «الشرق الاوسط» من خليل مطر:

تترك وفاة الخميني علامات استفهام كثيرة لدى الأوساط الدولية المتسائلة عن مصير ايران بعده ومصير علاقاتها بالدول المحيطة بها خاصة مع توقع ازدياد حدة الصراعات الداخلية بين مختلف الزعامات الطامحة الى وراثة سيطرته المطلقة على اجهزة الدولة وسياسات ايران.

ويقول مسؤول كبير في الأمم المتحدة لـ «الشرق الاوسط» ان التخوف الأول «ينطلق من احتمال رغم انه ضئيل نسبيا ـ مهم جدا وهو احتمال عودة بعض الأطراف الايرانية الى فتح جبهات القتال الخارجية لاعادة توحيد القيادة الايرانية باتجاه موقف سياسي واضح من السلام وتحسين العلاقات مع العراق.

ويشرح المسؤول كلامه قائلا: «ان حرب الخلافة في ايران قد تبلغ ذروتها خلال الأسابيع القليلة المقبلة، وزيارة رئيس البرلمان علي اكبر هاشمي رفسنجاني الى موسكو (كان متوقعا ان يقوم بها في منتصف الشهر الحالي) قد تتأجل بسبب ذلك. ومختلف من في ايران يريد تجميع قواه وفرض سياساته على الحكومة وهذا قد يؤدي الى مواجهات داخلية قد تصل الى مرحلة المواجهات العسكرية. وفي هذه الحالة فان مختلف الأطراف تتوقع فتح معركة خارجية تجد القوى الايرانية نفسها في وحدة من أجلها».

وكان مسؤول سابق في مجلس العلاقات الخارجية الامريكي، وهو بول جابر، قد توقع ان «تقدم ايران على حرب اهلية ودموية» بعد وفاة الخميني.

ويتوقع مسؤول دولي آخر ان تكون مرحلة ما بعد الخميني في ايران مرحلة «ابتعاد رجال الدين تدريجيا عن الدولة» الذين استلموا جميع مقدراتها خلال السنوات القليلة الماضية. ويعتقد هذا المسؤول ان قلة من رجال الدين ستبقى في بعض المواقع الحساسة «كغطاء سياسي للمسؤولين المدنيين الذين سيزداد تأثيرهم في عملية صناعة القرار السياسي في ايران».

ويرى هذا المسؤول انعكاس ذلك على سياسات ايران مع محيطها كالتالي:

● تجاه العراق: تستمر حالة اللاحرب واللاسلم لفترة طويلة ويتوقف استمرارها اساسا على حدة الصراعات الداخلية. ومن المؤكد ان احدا من الأطراف الداخلية لن يتحرك في الوقت الراهن للمطالبة بالتقدم في عملية السلام مع العراق وتحقيقه كما ان أحدا لن يجرؤ، في المقابل، بالمطالبة بوقف المحادثات الجارية تحت رعاية الأمم المتحدة.

● تجاه المنطقة: تتأثر سياسات ايران في محيطها الاقليمي اساسا بتطور عملية السلام مع العراق.

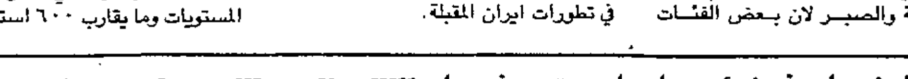
لكن بعض المسؤولين الايرانيين قد يجدون الفرصة سانحة الآن للتوجه برسائل ايجابية نحو العواصم العربية بحيث تتأثر مختلف اوجه العلاقات الايرانية العربية ايجابا.

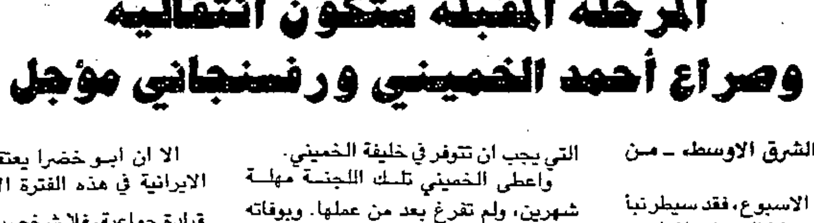
● تجاه الاتحاد السوفياتي: تطمح مختلف الاجنحة المتصارعة في ايران الى اكتساب دعم موسكو في غياب اية امكانية لتأثير الولايات المتحدة في السياسة الداخلية الايرانية بشكل مباشر. وقد تكون زيارة رفسنجاني الى موسكو، اذا ما حصلت كما هو مبرمج، محاولة للحصول على انفتاح دولي خصوصا بعدما ابدى السوفيات توددا نحو طهران.

زيارة وزير الخارجية السوفياتي ادوارد شيفاردنادزه الى طهران، والرسائل المتبادلة بين جورباتشوف والخميني.

● تجاه افغانستان: من المؤكد ان تحسين العلاقات مع السوفيات يرتبط بالسياسة الايرانية تجاه افغانستان وهي سياسة بدا انها تتحرك في اتجاه استخدام ورقة المنظمات الافغانية المتمركزة في طهران للمساومة.

● تجاه باكستان وتركيا: يرى الايرانيون، بمختلف اجنحتهم، انهم بحاجة الى وقف التوتر في العلاقات بهاتين الدولتين.


٣ خبراء في شؤون ايران يتحدثون لـ الشرق الأوسط من واشنطن


المرحلة المقبلة ستكون انتقالية وصراع أحمد الخميني ورفسنجاني مؤجل

واشنطن ـ «الشرق الاوسط» ـ من محمد صادق:

رغم عطلة نهاية الاسبوع، فقد سيطر نبأ وفاة الخميني على اوساط الخبراء والمراقبين في العاصمة الامريكية وتركز الاهتمام على السؤال الكبير: ماذا بعد الخميني؟

وفي رده على السؤال قال البروفسور روح الله رمضاني الاستاذ في جامعة فرجينيا لـ «الشرق الاوسط» انه سؤال كبير جدا تصعب الاجابة عليه بسرعة، فشخصية الخميني التي كانت طاغية على كل شيء تقريبا، تركت فراغا من الصعب على اي احد ان يملأه الآن.

واضاف: انه منذ اقالة الخليفة الذي عينه الخميني وهو منتظري في السابع من مارس (آذار) الماضي تأسست لجنة من الخبراء لتعديل الدستور، وتحديد المؤهلات التي يجب ان تتوفر في خليفة الخميني.

واعطى الخميني تلك اللجنة مهلة شهرين، ولم تفرغ بعد من عملها. وبوفاته ستزداد المشكلة تعقيدا.

اما عمن سيخلف الخميني، فقد عبر رمضان عن اعتقاده بأن هذه الفترة الانتقالية من الآن وحتى الانتخابات في شهر اغسطس (آب) المقبل، لن تشهد خليفة فوريا للخميني، بل ان الاسمين المحتملين لتولي القيادة خلالها هما ابنه احمد الخميني ورفسنجاني رئيس البرلمان.

وقال انه خلال هذه الفترة سيستمر العمل في مراجعة الدستور او تغييره، واقرار ذلك التغيير. وقال انني أعتقد ان مجلس الخبراء المكلف بالمراجعة سيوصي بأن تكون القيادة لشخص واحد بدلا من مجموعة وان القائد المقترح، ليس ضروريا ان يكون مرجعا او يحمل لقب آية الله مثل الخميني، بل «مجتهدا». وفي هذه الحالة فان الاسماء المحتملة ستكون كثيرة.

واستبعد رمضان ان يطرأ تغيير على العلاقات بين واشنطن وطهران خلال هذه الفترة، فالتناحر الداخلي في ايران سيأخذ كل وقت السياسيين في ايران من الآن وحتى الانتخابات المقبلة في شهر اغسطس.

وقد اكد ذلك البروفسور رجائي ابو خضرا من مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن الذي قال لـ «الشرق الاوسط»: «انه من غير المتوقع في هذه الفترة الانتقالية ان يطرأ اي تغيير على القوات الامريكية الايرانية، فالأوضاع الداخلية والمشاكل هناك لا حصر لها، ومشكلة اعادة بناء البلد مسيطرة عليهم، وعملية البحث عن تحديد سياسات ايران الاقتصادية وصراع الزعامات على النفوذ ستسيطر على كل شيء تقريبا، ومن هنا فان العلاقات بين طهران وواشنطن ستستمر على ما هي عليه في هذه الفترة.

الا ان ابو خضرا يعتقد ان القيادة الايرانية في هذه الفترة الانتقالية ستكون قيادة جماعية، فلا شخصية سياسية تقارب شخصية الخميني التي كانت طاغية ونفوذه اللامحدود ولذلك فلن ينفرد بالقرار شخص معين في هذه الفترة.

واشار ابو خضرا ان وصية الخميني التي يقال انه تركها ستظهر من سيكون الخليفة.

ومن جهة اخرى قالت روبن رايت الخبيرة في الشؤون الايرانية في مؤسسة كارانجي في واشنطن لـ «الشرق الاوسط»: ان هذه المرحلة بعد وفاة الخميني ستكون حرجة وحساسة جداً.

وأضافت ان وفاة الخميني تأتي وايران تواجه تحديات على جهات عدة: اولها الفراغ في القيادة، وثانيها ان هناك وقف النار بين العراق وايران، وثالثها عملية مراجعة الدستور.

وقالت: ان هناك اشياء كثيرة لا بد من تقريرها في الاسابيع المقبلة وبالسرعة المطلوبة. وانه ما من مجموعة معارضة في هذه الفترة تتمتع بالقوة الكافية لتهديد النظام.

وذكرت انها لا تعتقد ان احمد الخميني سيخلف والده، فهو في تسلسل المراتب الدينية غير مؤهل ليكون الخليفة، كما انه لم يتسلم وظائف او مناصب تؤهله لخلافة والده رغم اعتقادها ان قربه من والده جعله مطلعاً على افكاره ومفسراً لها.

وقالت ان رفسنجاني سيظهر بصورة اكبر. واعربت عن اعتقادها انه لن يطرأ اي تغيير على موضوع الرهائن او العلاقات الامريكية الايرانية.

واشارت الى ان كل الجهد سينصب على المشاكل التي تواجهها ايران، وان كل شخص سيسعى الى تدعيم موقفه. واستبعدت قول ابو الحسن بني صدر ان ايران يمكن ان تتجه نحو الديمقراطية، وقالت ان هذا مستبعد الآن وربما يكون في المستقبل حيث ستطرأ تطورات كثيرة.

الساعات الأخيرة والساعات المقبلة



أحمد الخميني ومعاونوه أعدوا قبل ٣ أيام خطة لإعلان الطوارئ فور إعلان الوفاة

طهران ـ خاص بـ «الشرق الأوسط»:

منذ الساعة الثالثة والنصف من مساء امس الأول، خضعت العاصمة الايرانية طهران لحالة طوارىء غير معلنة. وفيما اجتمع اهالي طهران حول اجهزة الاذاعة لسماع اخر التقارير عن حالة الخميني، جرت في بيت رئيس البرلمان الايراني هاشمي رفسنجاني مناقشات مهمة حول الاجراءات التي يجب اتخاذها بمجرد غياب الخميني.

وقد تزامنت هذه المناقشات مع محادثات مماثلة في مستشفى البلاط السابق حيث كان يرقد الخميني بين نجله احمد الخميني ووزيري الداخلية والمخابرات وقائد الحرس الثوري. كما استعد الصحفيون الايرانيون، حتى قبل اعلان الوفاة، لاصدار اعداد خاصة لصحفهم.

ومنذ صدور بيان مكتب الخميني مساء امس الأول والذي تضمن دعوة الشعب إلى الصلاة والدعاء إلى الله بان يرعى الخميني برحمته، واشارة مقتضبة إلى تدهور صحة الخميني، دبت حركة غير عادية في الأوساط الرسمية في طهران.

فقد دعا محمد خاتمي وزير الارشاد ومدير مؤسسة «كيهان» الصحفية إلى الاجتماع ليلة امس في مؤسسة «كيهان» حضره جميع الصحفيين والعاملين في المؤسسة. وتحدث خاتمي فيهم عن تدهور صحة الخميني. وقال: «نرجو من الله القدير ان يمن على الخميني بالصحة والشفاء وفي الوقت نفسه يتعين علينا التمسك بمن سيتركه بيننا واقصد نجله ومستشاره ورفيق دربه احمد الخميني».

وطالب خاتمي موظفي المؤسسة باليقظة والاستعداد لاصدار عدد خاص عن الخميني وحياته عندما تصدر الاشارة بذلك.

وغادر خاتمي مؤسسة «كيهان» في الساعة السادسة متجها إلى زيارة الخميني فيما كان الصحفيون يهتفون للأب والابن معا، اي للخميني وابنه احمد.

وذكرت مصادر إيرانية مطلعة ان عملية مبايعة احمد الخميني خليفة لوالده، قد بدأت منذ اسبوعين. وقالت إن احمد لم يترك والده منذ نقله إلى المستشفى، وانه اقام في غرفة متصلة بغرفته، وقد تحولت هذه الغرفة بفضل تواجد أحمد، إلى غرفة عمليات خاصة شهدت مناقشات حول مصير الخلافة ومستقبل النظام.

واستنادا إلى تقارير تلقتها «الشرق الأوسط» من طهران فان محتشمي وزير الداخلية، وريشهري وزير المخابرات ومحسن رضائي قائد الحرس وعبد الله نوري ممثل الخميني في الحرس، كانوا مجتمعين مع أحمد الخميني منذ صباح أمس الأول، اي منذ ان دخل الخميني في غيبوبة كاملة.

ورغم ان البعثة الطبية الصينية التي وصلت إلى طهران مساء الجمعة كانت تستعد لاجراء عملية جراحية جديدة للخميني بغية فتح الانسداد في شريان القلب، إلا أن الدكتور فاضل رئيس المجموعة الطبية الايرانية التي تشرف على معالجة الخميني عارض فكرة اجراء عملية جراحية جديدة له بسبب ضعفه المتزايد.

وتزايد الخلافات بين الأطباء الايرانيين والأجانب لاسيما الأطباء الصينيين، تسبب في تدخل احمد الخميني والمطالبة باستدعاء فرقة طبية ثالثة من سويسرا، كما انه امر بايقاف معالجة والده بالعلاج الكيماوي الذي كان الخميني يخضع له منذ خمسة ايام نظرا لاصابته بالغيبوبة كل مرة أجري له فيها هذا العلاج.

ومما يجدر ذكره ان الخميني عانى في البداية من ضيق في شريان «ميترال» في قلبه وتعرض بسبب ذلك لثلاث ازمات قلبية، كما انه كان يعاني من سرطان في البروستاتا.

وعندما فتح الأطباء بطنه قبل اسبوعين لايقاف النزيف في معدته، اكتشفوا ان السرطان منتشر في الجهاز الكلوي والمعدة والاثني عشر.

وتشير المصادر إلى أن أحمد الخميني ورفاقه كانت جاهزة لديهم منذ ثلاثة ايام خطط لاعلان حالة الطوارىء في البلاد فور رحيل الخميني. كما أن الاجراءات الخاصة لمواجهة أي تمرد في صفوف الجيش أو الحرس قد اتخذت منذ صباح امس الأول في طهران وبعض المدن الرئيسية الايرانية.

وتفيد الأنباء أن رفسنجاني كان يتمنى أن تستمر حياة الخميني ولو في حالة الغيبوبة حتى يوم ١٥ اغسطس (آب) المقبل الذي ستجري خلاله الانتخابات الرئاسية، وانه شعر بقلق شديد بعد التقارير التي وصلته عن الخميني، مما جعله يدعو خامنئي رئيس الجمهورية وموسوي اردبيلي رئيس الديوان الأعلى للقضاء إلى اجتماع طارىء في مكتبه.

ووفقاً لأحد المصادر فانه فيما كان احمد الخميني ورفاقه في المستشفى يعدون مخططهم للسيطرة على الوضع بعد غياب الخميني، كانت تدور في اجتماع رفسنجاني وخامنئي وموسوي اردبيلي، مناقشة خطيرة حول كيفية التخلص من احمد بعد وفاة والده.

ومن جهة أخرى، علمت «الشرق الأوسط» من مصادر مطلعة في لندن ان مهدوي كني عضو لجنة تعديل الدستور الذي كان قد وصل إلى لندن عقب تدهور صحة الخميني قبل خمسة ايام، بهدف اجراء محادثات سرية مع المسؤولين البريطانيين، اضطر إلى الغاء مواعيده والعودة إلى طهران، بعد أن أجرى اتصالا هاتفيا مع أحمد الخميني.

التوقعات حول مرحلة بعد الخميني

الخبراء البريطانيون يتوقعون انحصار الصراع على السلطة في طهران بين احمد الخميني ورفسنجاني

لندن ـ «الشرق الاوسط»

يشير المحللون الى ان الصراع الشرس عن السلطة بدأ فور اذاعة نبأ وفاة الخميني. وتلخصت الصورة امس في خطين رئيسين، حسب قول المعلقين في محطة الاقمار الصناعية «سكاي»: الخط الاول هو انتظار ما ستكشف عنه الوصية التي تركها الخميني وفيها وحسب قول المراقبين تصوره لكيفية حكم ايران بعد رحيله.

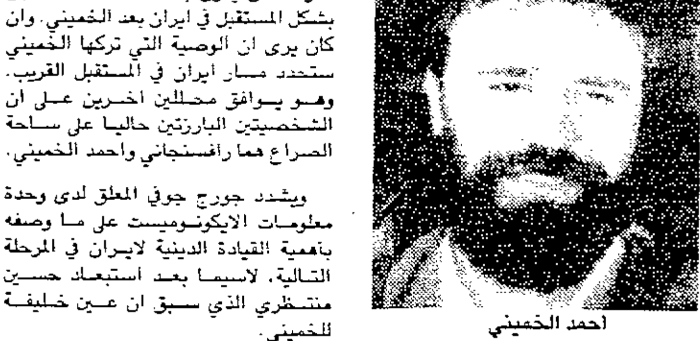
اما الخط الثاني فيتلخص في مؤشرات مفادها ان حلبة الصراع على السلطة تضيق حاليا بين شخصين رئيسيين، اولهما هاشمي رافسنجاني، رئيس البرلمان المرشح لرئاسة الجمهورية الايرانية في انتخابات اغسطس (آب) المقبل. وثانيهما احمد الخميني، الذي يقال عنه انه يعمل حاليا على حشد اتباعه.

ويرى السفير البريطاني السابق في طهران، انتوني بارسونز، ان صراعا من نوع آخر يدور حاليا في طهران بين دعاة تكريس الثورة داخليا والانغلاق الثوري من ناحية، ودعاة تصدير الثورة الى الخارج من ناحية ثانية.

ويتوقع بارسونز امرا من اثنين اما ان يحسم الموقف خلال ايام لصالح فريق او آخر، او ان تشهد ايران مرحلة فوضى دامية ممتدة.

اما عن الشكل الذي يرجح ان تفرزه الايام المقبلة للقيادة الايرانية فهو يرجح قدوم قيادة راديكالية متشددة.

من ناحية اخرى، يستبعد كيث جريفز، مراسل الاذاعة البريطانية في الشرق الاوسط ان يكون باستطاعة احد التكهن بشكل المستقبل في ايران بعد الخميني. وان كان يرى ان الوصية التي تركها الخميني ستحدد مسار ايران في المستقبل القريب. وهو يوافق محللين اخرين على ان الشخصيتين البارزتين حاليا على ساحة الصراع هما رافسنجاني واحمد الخميني.




احمد الخميني





علي اكبر محتشمي

ويشدد جورج جوفي المعلق لدى وحدة معلومات الايكونوميست على ما وصفه بأهمية القيادة الدينية لايران في المرحلة التالية، لاسيما بعد استبعاد حسين منتظري الذي سبق ان عين خليفة للخميني.

وقال ان طهران الان تواجه فراغا هائلا في بنية السلطة السياسية خاصة وان السلطة في ايران ليست فقط سياسية فهناك عدة جهات ضالعة في عملية اتخاذ القرار ومن بينها الملالي.

وعن اوضاع الرهائن في لبنان اوضح جوفي ان الغرب ينظر الى الصراع من اجل الخلافة على انه صراع بين معتدلين ومتشددين.

ومع ذلك فليس هناك امل للرهائن سواء جاء المعتدلون او المتشددون. فاذا جاء «المعتدلون» بقيادة رافسنجاني فان المتشددين الذين يحتفظون بالرهائن لن يفرجوا عنهم.

واذا جاء المتشددون بقيادة احمد الخميني فسيبقى حال الرهائن على ما هو.

مجموعة من الايرانيات في احد شوارع طهران امس يتابعن عبر الراديو اخر التطورات بعد اعلان وفاة الخميني

الخميني: رجل بلا رفاق

● جاء جده من الهند إلى إيران مع احد امراء آل قاجار، الذين كانوا ملوك إيران قبل اسرة بهلوي.

● عرف بالنزاهة، كما عرف بالعناد، وعدم الايمان بالتشاور مع الآخرين، حتى زملائه من كبار علماء الدين.

● اتهم في عام ١٩٦٣ بانه عميل للرئيس المصري عبد الناصر، وانقذه اية الله شريعتمداري من غضب الشاه.

● لم يرتبط بشخص او بفئة وترك الكل ـ من اعوانه ـ يتقاتلون ويقضي بعضهم على بعض.

«صنداي تايمز» تتوقع أعمال عنف بين المتنافسين على خلافة الخميني

قالت صحيفة «صنداي تايمز» إن وفاة الخميني ستثير مشكلة دستورية حادة بسبب الفراغ الذي سيخلفه وراءه لعدم وجود خليفة له بعد عزل حسين علي منتظري في شهر مارس (اذار) الماضي.

ويقال ان منتظري كان قد بدأ ينتقد تطرف الدولة وعجزها وهما المشكلتان اللتان كان سيرثهما عن الخميني لو تولى السلطة خلفا له، وقد كلفته انتقاداته العلنية للخميني قيادة دولة يصل عدد سكانها إلى ٥٣ مليون نسمة.

وقالت الصحيفة إنه جرى تشكيل هيئة من ٢٥ عضوا لوضع القوانين التي يجري على اساسها اختيار زعيم جديد. ولكن ليس هناك من يملأ الفراغ الذي خلفته وفاة الخميني.

وفي الوقت الحاضر هناك شخصيتان تتنافسان على السلطة وهما علي اكبر هاشمي رفسنجاني رئيس البرلمان الحالي ونجل الخميني نفسه أحمد. ويتوقع بعض المحللين أن يسفر التنافس العلني بينهما، عن أعمال عنف.

وتجدر الاشارة إلى أن أحمد الخميني استطاع خلال ادارته لمكتب والده أن يكسب نفوذاً كبيراً وذلك من خلال تحديد الشخصيات التي تلتقي والده وترشيح رجال دين لمناصب حكومية رفيعة المستوى. والمعروف عن أحمد أنه كان العينين اللتين يرى بهما والده، والاذنين اللتين يسمع بهما واللسان الذي ينطق به والعقل الذي يفكر فيه.

ولا أحد يعرف أكثر منه عن الأعمال الداخلية للحكومة الايرانية. ويصفه البعض بأنه «الصندوق الأسود»، على غرار المسجل السري الموجود في الطائرات، للثورة الايرانية.

ويبدو أن أحمد الخميني يبذل جهوداً حثيثة لوراثة السلطة السياسية، ويعتقد انه لعب دوراً مهماً في عزل منتظري. ويقال إنه قال لشقيقته زهراء، وهي من الشخصيات التي تعمل من وراء الكواليس، لماذا نجعل السلطة تنتقل من أيدينا إلى يدي منتظري؟

ولكن رغم النفوذ الذي يكتسبه أحمد، فان الصراع على السلطة يظل مفتوحا.

المرشحون قبل اختيار خامنئي



علي خامنئي

نيقوسيا ـ أ ب: يرجح أن تشكل قيادة جماعية في إيران لخلافة الخميني في قيادة البلاد بعد عزل خليفته حسين علي منتظري. وهذه هي بعض الشخصيات السياسية الرئيسية المرشحة لعضوية هذه القيادة

● الرئيس الحالي علي خامنئي الذي تنتهي مدة رئاسته الثانية في شهر اكتوبر (تشرين الأول) المقبل، فهو رئيس مجلس الدفاع الأعلى ومحافظ تربطه علاقات وثيقة بطبقة التجار القوية والثرية. وهو من تلاميذ الخميني وقضى في السجن ثلاثة اعوام ابان حكم الشاه وظل منفيا إلى أن عاد في أعقاب الثورة الاسلامية، ويقف خامنئي مع رفسنجاني ضد الراديكاليين.

● رئيس البرلمان حجة الاسلام هاشمي رفسنجاني البالغ من العمر ٥٥ عاما وهو رجل دين من المرتبة الوسطى ويتولى منصب قائد القوات المسلحة بالوكالة وعضو في المجلس الدفاعي الأعلى ونائب رئيس مجلس الخبراء (عدد اعضائه ...) المسؤول عن انتقال السلطة في أعقاب وفاة الخميني.

وكان رفسنجاني هو الرجل الذي يقف وراء جميع التحركات لبناء الجسور مع الغرب لانهاء العزلة التي تعيشها إيران. وكان الشخصية الرئيسية التي اقنعت الخميني بقبول قرار الأمم المتحدة بوقف الحرب مع العراق. ويظل المرشح الأول في انتخابات الرئاسة المزمع اجراؤها في شهر اغسطس (آب) المقبل.

● وزير الداخلية علي اكبر محتشمي المعروف براديكاليته وتشدده. والمعروف عن محتشمي انه من خلال احتلاله لمنصب سفير ايران في دمشق في الفترة ما بين ١٩٨١ ـ ١٩٨٥، اقام علاقات وثيقة مع «حزب الله» اللبناني. ويعتبره مسؤولو المخابرات الغربية العقل المدبر للعمليات الارهابية ضد الأمريكيين والفرنسيين والاسرائيليين في لبنان.

وكان محتشمي قد فقد عدداً من اصابعه عندما حاول فتح طرد ملغوم اثناء عمله في دمشق، ويفرض سيطرته على معظم الأجهزة الأمنية في إيران.

● رئيس الوزراء حسين موسوي وهو شخصية راديكالية ويرأس الحكومة منذ عام ١٩٨١، كما أنه يرأس مجلس الحراس المكون من ١٢ عضواً المسؤول عن التشريع وهو عضو في مجلس طوارىء خاص شكله الخميني عام ١٩٨٨ وذلك لتسوية الخلافات بين البرلمان ومجلس الأوصياء.

وكان موسوي قد تعرض لحملة انتقادات شديدة بسبب سياساته الاقتصادية ولكنه تمكن من البقاء في منصبه رغم ثلاث محاولات لسحب الثقة منه في البرلمان وذلك بسبب تأييد الخميني له.

ويجد موسوي معارضة من جانب رجال الدين المحافظين وطبقة رجال الأعمال والتجار ولكنه يحظى بتأييد ودعم المتشددين.

● المدعي العام موسوي خوينيها وهو من الشخصيات الراديكالية الرئيسية المناهضة للغرب ويطلق عليه اسم «الملا الأحمر» بسبب تلقيه تعليمه في جامعة باتريس لومومبا في موسكو وجامعة ليزبيج في المانيا الشرقية.

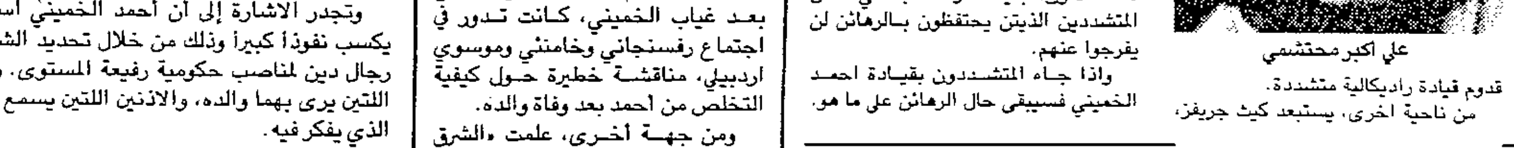
وكان خوينيها الزعيم السياسي للطلبة من اتباع «خط الأمام» الذين اقتحموا السفارة الأمريكية في طهران عام ١٩٧٩. وهو عضو قيادي في جمعية رجال الدين المقاتلين وهي مجموعة راديكالية قوية. وهو من أشد المؤيدين لحزب الله في لبنان.

● أحمد الخميني نجل الخميني الذي تمكن من كسب نفوذ سياسي قوي من وراء الكواليس، ورغم أنه لا يحتل منصباً رسمياً، إلا أنه المسؤول عن تحديد الشخصيات التي تستطيع الاجتماع إلى والده.

كان في السابق على علاقة قوية برفنسجاني ولكنه في الوقت الحاضر في جانب محتشمي والمتشددين.

● مسؤول المخابرات محمد محمدي ري شاهري، ظهر في الأعوام الأخيرة كشخصية قوية وهو من المتحالفين مع محتشمي والمتشددين المعارضين لرفسنجاني.

● وزير العدل عبد الكريم موسوي اردبيلي وهو من جماعة الوسط وعضو في مجلس الطوارىء الخاص. وهو أيضا رئيس المجلس القضائي الأعلى وعضو في المجلس الثوري الذي حكم إيران في أعقاب الثورة.



عوامل شكلت منذ الطفولة شخصية الخميني

ولد روح الله الموسوي في مدين الخمين من المناطق الوسطى لإيران في مستهل القرن العشرين (بصورة دقيقة في العشرين من جمادى الثانية سنة ١٣٢٠ هجرية)، وكان أبوه الحاج سيد مصطفى ابن السيد أحمد الموسوي من علماء الخمين. وخمين مدينة صغيرة من توابع مدينة «اراك» التي عرفت في التاريخ باسم «العراق» أو عراق العجم.

كان الحاج السيد مصطفى على صلة وثيقة بأحد كبار الاقطاعيين في مدينة الخمين يسمى حشمة الدولة، فراح ضحية هذه الصحبة إذ قتل في رحلة صيد على يد كبير أسرة بهرامي هناك وكانت هذه تنافس أسرة حشمة الدولة في توسيع رقعة النفوذ وامتلاك الأراضي (لقد نهبت بعض بيوت أسرة بهرامي في الخمين بعد سقوط نظام الشاه)، وكان السيد روح الله الخميني (آية الله الخميني حاليا) يبلغ من العمر نحو ست سنوات حينذاك.

وتجدر الاشارة هنا إلى ان آية الله الخميني سمى ولده البكر مصطفى وكان خير سند لأبيه وتوفي في العراق بضعة اعوام قبل الثورة، واتهم بعض أعوان الخميني السافاك (البوليس السري الايراني) بأنها تدبرت اغتياله بالسم.

حادث مؤلم

ومما لا شك فيه أن حادثة قتل والد الخميني (السيد مصطفى بن أحمد الموسوي) قد اثرت تأثيرا عميقا في نفس الصبي روح الله الخميني وترعرع الغلام مكافحا مثابرا ولم يفته في ايام الشباب التدرب على حمل البندقية واستعمال السلاح.

لقد كثر الحديث لاسيما من جانب معارضي الخميني حول موطنه الأصلي والقول الفصل هو أن جد الرجل لأبيه قد جاء مع أحد الامراء من آل قاجار (الأسرة المالكة لإيران قبل أسرة بهلوي)، من الهند حيث كان ذلك الأمير مبعدا هناك لعدة سنين فاستطاب مجالسة جد الخميني واستصحبه معه لإيران عندما سمح للأمير القاجاري بالعودة إلى الوطن.

وكان من الطبيعي أن يسلك الخميني الشاب سبيل أبيه وجده في طلب العلوم الدينية، فبدأ دراسته الاسلامية في الخمين ثم اكملها في قم وفضلا عن العلوم العربية والاصول والفقه تخصص في الكلام والتصوف الاسلامي والفلسفة الاسلامية تحدوه روح الطموح والثورة على النظام في كل خطواته وتصرفاته وأقواله وكتاباته فاشتهر بثوريته بين اقرانه.

وفي حلقات الدراسات الدينية في قم وكلما قامت الحكومة بخطوات جديدة في المجالات الاجتماعية والسياسية والدينية زادت معارضة الخميني لها ولم يكن ليتورع عن المجاهرة بعدائه للسلطة حتى في الكتب التي كان ينشرها بين الحين والحين.

العاصفة

فنشاط الخميني الثوري في ايام شبابه وكهولته كان ينذر بالعاصفة لاسيما وان الرجل لم يهدأ ابدا عن بث هذه الروح في تلاميذه من طلاب العلوم الدينية فغدوا مؤمنين بافكاره متحمسين لها. وجاء اليوم الذي ارتفع لهيب النار وذلك في اواخر ربيع ١٩٦٣ حينما خرجت مظاهرة احتجاج كبرى وصاخبة من البازار في طهران مقتحمة شوارع العاصمة فضربتها السلطة بقوة ونسبت الحركة إلى عملاء الرئيس المصري عبد الناصر، وكادت ان تبطش بآية الله روح الله الخميني لولا مبادرة آية الله شريعتمداري وبعض العلماء الآخرين حيث اصدروا بيانا يعلنون فيه ان الخميني من المجتهدين والمراجع الدينية العليا.

فوقفت السلطات الحكومية عند حدها، إذ أن الدستور الايراني يعطي للمراجع الدينية العليا الحصانة نفسها التي يعطيها للجالس على العرش. فلم تستطع الحكومة ان تعمل شيئا إلا أن تنفي الخميني خارج البلاد، فأبعدته إلى تركيا ومكث هناك زهاء سنتين ثم سمح له بالسفر إلى العراق والاقامة في النجف هناك وظل الخميني في السنوات الأولى بعد وصوله العراق هادئا عاكفا على التدريس الديني في الفقه والاصول، راميا بذلك قبل كل شيء إلى توسيع قاعدته الشعبية بين صفوف الشيعة وطلاب العلوم الدينية. وبعد أن استتب له ما يبتغي استأنف نشاطه ضد النظام الشاهنشاهي الايراني وأخذ يرسل النشرات والأشرطة المسجلة للتوزيع بين الايرانيين.

ومما نشر للخميني في تلك الفترة كتابه عن ولاية الفقه وهي محاضرات القاها على طلابه في الفقه والاصول. ويدور موضوع الكتاب حول ضرورة تولي الفقهاء الحكم اذا كان ولاة الأمور غير ملمين بأحكام الدين الاسلامي وغير منفذين للشريعة. وفي السنين القليلة الأخيرة زاد تحدي اتباع الخميني للسلطة، فزادت السلطة من ضغطها عليهم وولد الضغط الانفجار، فوقعت حوادث زادت الطين بلة مثل مقال مقذع ضد الخميني اثار الرأي العام لاسيما في الأوساط الدينية. وتظاهر آلاف الناس محتجين في مدينة قم فقمعتهم الحكومة بضراوة بالغة وقتل وجرح كثيرون فما كانت النتيجة إلا أن عمت المظاهرات كل انحاء إيران بخلاف ما كانت تتوقعه السلطات وكانت مظاهرات تبريز الدامية أعنفها وأوسعها، إذ كان التصادم مع قوات الأمن والجيش شديداً ثم تتابعت الأحداث التي يعرفها الجميع.

لا يحب الشورى

والخميني معروف بالنزاهة والاخلاص ومواهب قيادية فريدة، لكنه متصلب في آرائه ومواقفه إلى حد العناد واللجاج ولا يؤمن بالتشاور مع الآخرين حتى زملائه من كبار علماء الدين والمراجع الشيعية. لا يأبه برأيهم، والأسوأ من كل ذلك انه يقع في بعض الأحيان تحت تأثير وشوشة بعض جلسائه ومرافقيه وهذه الصفة التي أعلنها السيد مهدي بازركان رئيس الوزراء السابق مرارا وتكرارا خلقت متاعب جمة لرجال الحكم في نظام ايران الحالي.

ولا مراء في أن الخميني استفاد كثيرا من صلابة رأيه لاسقاط نظام الشاه واستقطاب الجمهور، لكن بعده عن المرونة ومواقفه العنيدة غير الملائمة لظروف المجتمع الايراني والأحوال الدولية انزلت بنظامه الجمهوري الاسلامي ضربات قاصمة. كما أن اصغاءه للوشوشة أبعد عنه عدداً من الرجال المخلصين.

وهناك صفة مهمة من صفات الخميني، وهي مقدرته الفائقة على عدم الارتباط بشخص معين أو فئة معينة. واستطاع الخميني بتلك الميزة أن يرتفع على اعوانه وانصاره وان يتركهم يتصارعون في ما بينهم ويقضي بعضهم على البعض الآخر ويبقى هو خارج المعترك يتفرج على حلبة المصارعة.

وهكذا سقطت الواحدة بعد الأخرى بعض الفئات والاحزاب المتطرفة ثم الجبهة الوطنية ثم المهندس بازركان والدكتور يزدي والدكتور أبو الحسن بني صدر وقطب زاده والسيد مهدي الهاشمي وأخيرا وليس بآخر خليفته حسين علي منتظري، ومن لف لفهم.



سيدة إيرانية تبكي في طهران امس وقد حملت طفلها واحاطت بها مجموعة من السيدات حملت احداهن جهاز راديو يتابعن منه آخر التطورات بعد اعلان وفاة الخميني

مجموعة من الايرانيين يبكون في احد شوارع جمران مقر اقامة الخميني بعد اعلان وفاته امس

ردود افعال العواصم العربية والعالمية لوفاة الخميني

دمشق وضاحية بيروت واسلام اباد أعلنت الحداد وبغداد وعمان والقاهرة اذاعت النبأ باقتضاب

الساعات الأخيرة والساعات المقبلة

عواصم العالم - «الشرق الاوسط» - ووكالات الأنباء:

كانت دمشق وبيروت الغربية هما العاصمتان الوحيدتان اللتان تفاعلتا مع وفاة الخميني واعلن فيهما الحداد وتنكيس الاعلام. اما في العواصم العربية الأخرى بما في ذلك بغداد فقد اذيع نبأ وفاته باقتضاب وتحفظ، واعربت عمان والقاهرة عن الأمل في ان يعقب وفاة الخميني سعي إيراني نحو السلام. أما المعارضة الايرانية ابتداء من نجل شاه إيران السابق ومروراً بأول رئيس منتخب لإيران في عهد الخميني وانتهاء بمجاهدين خلق، فقد اعتبرت الوفاة بداية عهد جديد في تاريخ ايران.

بعد أن نقل راديو دمشق صباح أمس حرفيا نص البيان الذي اذاعه راديو طهران معلنا وفاة الخميني أصدر مجلس الوزراء السوري قرارا بتنكيس الاعلام على جميع الوزارات والدوائر الحكومية اعتبارا من تاريخه ولمدة اسبوع حدادا على وفاة الخميني.

وتوافد الآف من الايرانيين الموجودين في سورية على مبنى السفارة الايرانية وهم يلوحون باعلام سوداء ويجهشون بالبكاء وأدوا صلاة الغائب داخل السفارة وخارجها.

كما علم أن صلوات اقيمت في مزار الست زينب على بعد ٣٠ كيلومتراً من دمشق شاركت فيها وفود شيعية لبنانية.

برقية الأسد

وأذاع راديو دمشق في وقت لاحق أن الرئيس السوري حافظ الأسد بعث ببرقية عزاء إلى الرئيس الايراني علي خامنئي. قال فيها: «لقد فقدت إيران والعالم الاسلامي بوفاته فقيها وعالما جليلا له الفضل الكبير في القضاء على نظام الشاه الاستبدادي والانتقال بإيران إلى المكانة التي تشغلها في العمل لعزة الاسلام والدفاع عن قضايا المضطهدين، ومقاومة قوى الظلم والطغيان والعدوان».

في اسلام اباد اعلنت باكستان امس الحداد الوطني لمدة عشرة ايام واعلن مسؤولو الطائفة الشيعية تنظيم مظاهرات والحداد لمدة اربعين يوميا في جميع انحاء البلاد.

وفي بغداد، قطع الراديو نشرته الاخبارية الصباحية امس ليذيع دون تعليق نبأ وفاة الخميني استنادا إلى راديو طهران. وقالت وكالة الأنباء الفرنسية إن نبأ الوفاة انتشر بسرعة بين السكان فتهافتوا يتحدثون عن موقف الخميني المتصلب في متابعة الحرب بين البلدين لمدة ٨ أعوام.

وفي بيروت الغربية، اعلن السيد سليم الحص رئيس الحكومة اللبنانية أمس الحداد الرسمي لمدة ثلاثة أيام تنكس خلالها الاعلام حداداً على وفاة الخميني دون أي تعليق آخر.

واوقفت اذاعة بيروت الغربية برامجها المعتادة لتبث تلاوات من القرآن الكريم، وبعث الشيخ محمد حسين فضل الله مرشد «حزب الله» اللبناني ببرقية عزاء إلى القادة الايرانيين قال فيها إن الوفاة «اقسى مصيبة تضرب المؤمنين بقيادة الخميني».

وأذاع راديو القاهرة نبأ وفاة الخميني دون ايلائه اية اهمية، بينما نشرت وكالة انباء الشرق الأوسط نبذة مطولة عن حياته.

وصرح نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية المصري الدكتور عصمت عبد المجيد بعد بضع ساعات من وفاة الخميني، بأن في وسع ايران بعد وفاته المساهمة في احلال السلام في الخليج بتطبيقها قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٥٩٨.

واضاف في تصريح له قبل توجهه إلى لندن بأن القمة العربية طلبت من إيران مباشرة مفاوضات سلام نظرا للنوايا الحسنة التي أبداها العراق في هذا الشأن.

وأعلنت الاذاعة الأردنية صباح أمس نبأ وفاة الخميني بشكل مقتضب. وقالت وكالات الأنباء إن مئات من أبناء الطائفة الشيعية في الأردن تلقوا النبأ بلا مبالاة.

في وقت لاحق صرح السيد نصوح المجالي، وزير الاعلام الأردني، بأن وفاة الخميني قد تدفع طهران نحو مزيد من السياسات الواقعية. وأعرب عن اعتقاده بأن غياب الخميني سيؤثر في الصورة السياسية داخل ايران. وقال: «ونأمل أن يعزز تيارات أكثر واقعية».

وأضاف انه من غير الممكن توقع المتغيرات التي سيفرزها غياب الخميني عن الساحة، لكن كل شيء يعتمد على الشخصية التي ستخلفه.

وأضاف قائلا: على اي حال المرحلة السابقة لم تحقق شيئا لإيران إلا الدمار والخراب والتعصب وتراكم المشاكل.

وقال: «وقد يكون في هذا مؤشر يشير إلى الطريق الصحيح وهو السلام والتعايش والتفاهم بين إيران وجيرانها من المسلمين والعرب».

وأضاف: ونؤكد في هذه المناسبة الموقف العربي الملتزم بالوقوف إلى جانب العراق في طلب السلام واحقاق السلام على الأسس المطروحة - القرار ٥٩٨ والمفاوضات - حيث أنها هي الطريق للسلام والتفاهم وبناء المستقبل.

في الدوحة، أعلن أن الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني امير دولة قطر بعث ببرقية عزاء ومواساة إلى الرئيس الايراني علي خامنئي. وبعث الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني نائب الأمير وولي العهد ببرقية مماثلة إلى الرئيس الايراني أيضا.

تعليق رضا بهلوي

وفي نيويورك، أعلن الأمير رضا بهلوي، ابن شاه إيران الراحل، في وقت متأخر ليلة أمس أن انتقال السلطة في ايران في أعقاب وفاة الخميني قد لا يكون سهلا. وقال في تصريح لشبكة «سي. ان. ان» التلفزيونية من مكان لم يكشف عنه: كانت الأنباء المتوقعة لأننا كنا نعلم بحالة مرض الخميني.

وأضاف: ولكن بوفاته فاننا ندخل عهداً جديداً في التاريخ الايراني. ونظراً للظروف القائمة في البلاد وانقسام السلطة وتعارض المصالح والنزاع بين أناس مختلفين يطالب كل منهم بالسلطة لا نتوقع أن يكون انتقال السلطة سهلا على الاطلاق.

وقال إن من الواضح أن هناك نزاعاً على الزعامة في إيران، ومن المرجح بدرجة كبيرة ان تكون الفرصة مواتية لزيادة تدهور الموقف الذي نراه اليوم في إيران.

في باريس، أعرب شهبور بختيار، آخر رئيس وزراء ايراني في عهد الشاه، صباح أمس عن ارتياحه لوفاة الخميني الذي وصفه بأنه «ديكتاتور دموي». وأضاف في تصريح لاذاعة مونت كارلو: «أشعر بأسف واحد وهو أنه لم يحاكم، بالطبع أن التاريخ سيحاكم. لكن كنت أود لو أن الشعب الايراني حاكم جلاده». وقال: «لقد سررت بهذا النبأ في الاطار الذي يمكن أن نسر فيه بموت انسان».

ورفض رئيس الوزراء الايراني السابق الدخول في التوقعات حول خلافة الخميني على رأس إيران، وقال أتمنى أن «لا يحدثنا الغرب عن الاسلام الاصولي. فقد كان دكتاتوراً دموياً».

بني صدر: سأعود إلى إيران

في باريس ايضا، صرح رئيس الجمهورية الايراني السابق أبو الحسن بني صدر الذي يعيش منفياً هناك أمس أن موت الخميني سيكون مثل موت فرانكو في اسبانيا ويشهد بداية المسيرة نحو الديمقراطية في ايران.

وقال في تصريح للاذاعة الفرنسية «أوروبا واحد»: «إني متأكد من أني سأعود إلى إيران، أن المسيرة نحو الديمقراطية بدأت».

واشار بني صدر إلى أن منتظري الخليفة السابق للخميني، أوضح في رسالة إلى الخميني منذ أيام عدة إلى أن انحراف الثورة بدأ في اليوم الذي ابعد فيه بني صدر الذي انتخبه الشعب.

وكان الرئيس الايراني السابق قد أرغم عام ١٩٨١ على مغادرة ايران على وجه السرعة إلى فرنسا برفقة رئيس مجاهدين الشعب مسعود رجوي وذلك بعد ١٨ شهراً من توليه رئاسة الجمهورية الاسلامية.

واعتبر بني صدر أن هناك ثلاثة سيناريوهات محتملة في إيران هي اما أن يتوصل خلفاء هذا الطاغية إلى الحكم مجتمعين، وإما ستكون هناك حرب اتجاهات او ان الشعب سيمسك زمام الأمور بيديه وسيكون موت الخميني مثل موت فرانكو وهذا يعني ان الديمقراطية ستعود إلى إيران.

ووجه الرئيس الايراني السابق، من ناحية ثانية من باريس، نداء إلى الجيش الايراني دعاه فيه إلى عدم مواجهة الشعب الايراني في رغبته لاعادة الحرية. وطالب القوات المسلحة بالبقاء بعيداً عن الصراع الداخلي حول السلطة والسهر على حدود إيران وعدم مواجهة الشعب الايراني في رغبته اعادة الحرية وان لا يتحول إلى وسيلة قمع ضد الشعب.

وأضاف الرئيس الايراني السابق: «تملأني الثقة بأن الوفاق الوطني سيتحقق، داعيا الشعب الايراني للعمل في اتجاه اعادة الديمقراطية إلى ايران».

ومن بغداد أيضاً، هنأ مسعود رجوي، رئيس مجاهدين خلق، أبرز حركة معارضة ايرانية مسلحة تتركز في العراق، أمس الشعب الايراني بوفاة الخميني.

ووصف رجوي الخميني في أول تعليق له إلى الصحافة بأنه أسوأ ديكتاتور في العصر الحديث. معتبراً أن وفاته ستدشن مرحلة جديدة للشعب الايراني. ودعا رجوي الشعب الايراني أيضاً إلى مواجهة ما تبقى من النظام الايراني بكل الوسائل المتاحة كي يتمكن جيش التحرير الوطني الايراني من أسقاط «نظام القتلة في طهران».

في لندن، رفضت وزارة الخارجية البريطانية التعليق على نبأ وفاة الخميني. وقال متحدث باسم الوزارة: من الطبيعي أن لا ترسل المملكة المتحدة من يمثلها في تشييع جنازة الخميني».

وفي نيويورك، قال أحد الرهائن الأمريكيين السابقين الـ ٥٢ في طهران من عام ١٩٧٩ إلى عام ١٩٨١ باري روسن: «لست من النوع الذي يقول اني مسرور لأنه توفي لكني اشعر بشيء ثابت هو ان جزءاً من الكابوس انتهى بالنسبة لنا ولإيران». وأضاف روسن، الذي يتولى منصب مساعد رئيس معهد بروكلن في نيويورك: ان الخميني كانت له معاييره الاخلاقية الخاصة وانه كان سبب الكثير من الآلام في العالم أجمع.

في نيودلهي لم يصدر اي تعليق رسمي لكن فاروق عبد الله رئيس وزراء جامو وكشمير الولاية المسلمة الوحيدة في الهند اعرب عن اسفه لوفاة الخميني.

في القدس المحتلة اعلن المتحدث باسم رئاسة الوزراء الاسرائيلية آفي بازنر امس ان اسرائيل تأمل في ان يتبع خلفاء الخميني طريقا مختلفة بالنسبة الى التاريخ الطويل من الصداقة بين الشعبين الايراني واليهودي.

واكد المتحدث في التصريح الذي ادلى به بعد ساعات من اعلان وفاة الخميني ان «الخميني تميز طوال الفترة التي قاد فيها ايران بتطرفه المعادي لاسرائيل»، واضاف «اننا نأمل ان يحدث في المستقبل تحسن في العلاقات بين البلدين».

في انقرة، بعث الرئيس التركي، كنعان افرين برسالة تعزية الى الرئيس الايراني علي خامنئي قال فيها: علمت بأسف نبأ وفاة الخميني، زعيم شعب صديق من جيران تركيا، وأبعث بتعازي لكم وللاسرة الفقيد.

كما بعث رئيس الوزراء التركي تورجوت اوزال برسالة تعزية مماثلة الى نظيره الايراني، حسين موسوي، معبراً عن تعاطفه مع الشعب الايراني.

قال اوزال: ان وفاة الخميني الذي حقق ثورة عظمى في التاريخ الايراني وشن كفاحا من اجل ايران هي خسارة فادحة لايران.

وفي واشنطن، اصدر البيت الابيض بيانا نقل فيه اعلان الوفاة الصادر عن الوكالة الايرانية ثم قال ان واشنطن بعد رحيل الخميني تأمل في ان تتحرك ايران الان باتجاه الاضطلاع بدور مسؤول في الجماعة الدولية.

وفي طوكيو، علق متحدث باسم وزارة الخارجية اليابانية على نبأ رحيل الخميني قائلا ان وفاته تركت ايران في موقف سياسي مائع وغير واضح المعالم بالنظر الى ان مسألة الخلافة لم تحسم وهناك تحرك في الوقت الحاضر لتعديل الدستور.

ومضى يقول ان طوكيو ستتابع الموقف بعناية بالغة وهي تأمل في الاحتفاظ بعلاقات ودية مع ايران.

وقد نكست الاعلام على السفارة الايرانية في طوكيو وعرضت صور الخميني المتشحة بالسواد.

وقالت الاذاعة اليابانية في بيان لها ان الحكومة تراقب بعناية تطور الموقف في ايران رغبة في التعرف على اثر وفاة الخميني على العقد القائم بين اليابان وايران لبناء مجمع البتروكيماويات الذي يتكلف عدة مليارات من الدولارات.

والمعلوم ان ايران تريد المضي باعمال البناء في المجمع لكن طوكيو ترى انه عديم الجدوى اقتصاديا.

سيدات ارتدى بعضهن السواد ورجال لبنانيون في ضاحية بئر العين جنوب بيروت يبكون حزناً على وفاة الخميني الذي ظهرت صورة كبيرة له خلفهم.

الخميني يفقد القدرة على الحديث قبل وفاته

تعرض الخميني خلال مرضه الأخير الذي أدى الى وفاته صباح أمس الى مضاعفات عديدة منها أنه فقد كلية القدرة على الحديث والكتابة.

وقد أجريت له آخر عملية جراحية كبيرة قبل ثلاثة عشر يوماً لايقاف نزيف جهازه الهضمي، وبذل فريق الأطباء الذى أشرف على علاج الخميني (٨٦ عاما) جهودا مكثفة ليسترد بعضا من صحته التي تدهورت الى درجة خطيرة طوال الأيام العشرة الأخيرة.

وقد استدعي كل من هاشمي رافسنجاني رئيس البرلمان الايراني وعلي خامنئي رئيس الجمهورية واحمد الابن المقرب لوالده الخميني ومستشاره السياسي الى المستشفى التي كان يتلقى فيها الخميني علاجه في طهران قبيل وفاته.

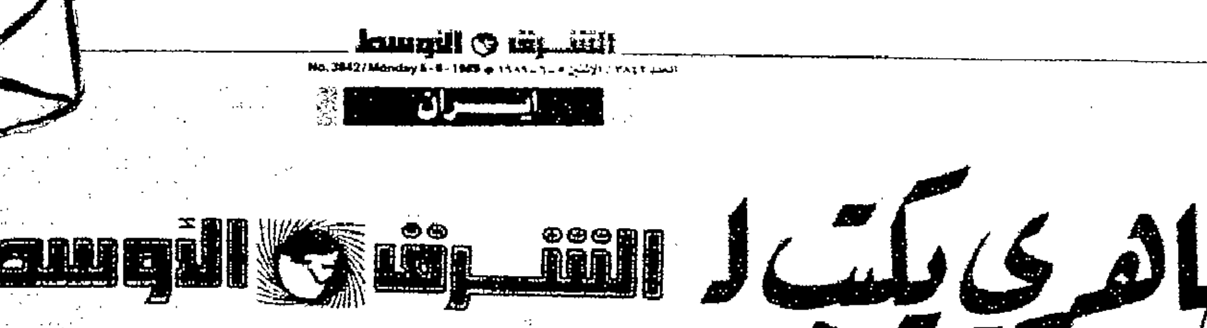
ولاحظ المراقبون السياسيون ان الطريقة التي تناولت بها اجهزة الاعلام الايرانية انباء مرض الخميني الأخير كانت مؤشرا الى ان المسؤولين الايرانيين كانوا يهيئون الراي العام لتقبل نبأ الوفاة والرضوخ لارادة الله وتقبلها بجلد وصبر.

كما ان المسؤولين الايرانيين كانوا يلحون على فريق الأطباء الذي أشرف على علاج الخميني اثناء مرضه ببذل قصارى جهدهم لمحاولة الابقاء على حياته الى حين الفراغ من انتخابات الرئاسة الايرانية في ١٨ اغسطس (آب) من العام الحالي.

بوش ابلغ وهو يعدو

فوجيء الرئيس الامريكي جورج بوش بسؤال احد المراسلين له عن ما حدث للخميني.

كان بوش يمارس جولة العدو الصباحية في منتجع اسرته في «كينيبنكبورت» في ولاية مين حين سأله احد المراسلين عما اذا كان قد علم بما حدث للخميني، فرد قائلا: «لا». وتابع الصحفي حديثه وهو يصرخ «لقد مات الخميني».



أمير طاهري يكتب لـ «الشرق الأوسط» حلقات عن «روح الله»

الساعات الأخيرة والساعات المقبلة

كيف بدأ الخميني وكيف انتهى؟

كان لا يبدو غير سعيد حتى يتركه الآخرون

من هو الخميني. كيف بدأ حياته، وكيف عاش؟ قصة طويلة. ستكون منعطفا بارزا، ومهما في تاريخ المنطقة على مدى قرون. لزعيم ورث أكثر بلدان الشرق الأوسط تطورا، واستقرارا. واحالها إلى دمار. كما شغل المنطقة باطول حرب مذهبية وتدميرية. أكلت الأخضر واليابس. الكاتب الايراني الكبير أمير طاهري الذي يكتب لـ «الشرق الأوسط» اسبوعيا، ويتعاون معها في مجال التحليل السياسي. يقدم جولة في حياة الخميني لقراء العربية. في سلسلة خدمات الشرق الأوسط الصحفية للقارىء العربي.

الصراط الضيق

كان روح الله قد بلغ لتوه السادسة عشرة من عمره، عندما أخبره معلمه سيد أبو الحسن بأنه لم يعد هناك شيء يمكن أن يتعلمه في خمين. وقال معلم الكتاب العجوز لتلميذه الصبي: «لقد علمتك كل ما أعرفه باستثناء شيء واحد، ويجب عليك أن تذهب إلى مكان آخر وتتعلم هذا الشيء. يجب عليك أن تصبح من طلبة العلم». وكان تعبير «طالب العلم» قد أصبح في القرنين الأخيرين مرتبطا بدراسة فقه الدين، ولا يطلق إلا على الذين يطمحون لأن يصبحوا من رجال الدين.

وعندما تحدث سيد أبو الحسن عن شيء واحد لم يعلمه لروح الله الشاب، كان يعكس بذلك تقليدا راسخ الجذور في العلم والآداب والفنون الفارسية: إن الله تعالى هو القادر وحده على الخلق الكامل. ولذلك يجب على الانسان الا يحاول الوصول إلى الكمال. وهكذا كان علماء الفرس يموتون على مدى القرون محتفظين بجزء من علمهم على الأقل لأنفسهم. وذلك حتى لا يتهمهم أحد بأنهم كانوا يحاولون الظهور مظهر الذين يعلمون كل شيء. وكان المعماريون والحرفيون الفرس، الذين صمموا وانشأوا عددا كبيرا من المساجد في إيران والعراق وشبه القارة الهندية، يتعمدون باستمرار أن يكون هناك خطأ صغير واحد على الأقل في التخطيط والتنفيذ. وقد يكون هذا الخطأ مجرد قطعة واحدة غريبة من بلاط الزينة تفسد التناسق الشكلي لأحد جدران المسجد، ولكن ذلك سيكون كافيا لاظهار تواضع الانسان حتى على أعلى مستويات الانجاز الفني. وحتى اليوم يتعمد النساج الموهوبون الذين ينتجون السجاد الفارسي الفاخر ترك خطأ دقيق في نسيج كل سجادة يصنعونها.

وكان من الطبيعي أن يصبح روح الله من طلبة العلم، لأنه ينتمي إلى أسرة قديمة من رجال الدين، كما أن شقيقه الأكبر مرتضى اتبع تقليد الأسرة وقضى عدة سنوات في طلب العلم في مدينة النجف العراقية التي كانت في ذلك الوقت المركز الرئيسي في العالم لدراسة فقه الشيعة. وكان روح الله يود التوجه إلى النجف ايضا، لكن منعته من ذلك تطورات لم يكن يملك حيالها شيئا، ففي ١٩١٥ غزت قوات الحلفاء ايران واحتلت أجزاء منها. وكانت الحكومة المركزية ضعيفة إلى اقصى حد ولم تفق تماما من آثار الحرب الأهلية التي مزقت إيران قبل أربع سنوات، ولذلك أصبحت على حافة الانهيار الكامل بعد الغزو الأجنبي. وإلى جانب ذلك كان من الصعب السيطرة على مساحة إيران الواسعة وجبالها الوعرة حتى في الأوقات العادية، ولكن ضعف السلطة المركزية ادى إلى زيادة تدهور الوضع. وبدأ قطاع الطرق يظهرون في كل مكان، مما جعل السفر مغامرة تحفها الأخطار. وسارع زعماء القبائل المحليون إلى استعادة استقلالهم الذاتي، مما جعل إيران تصبح كما هائلا من الأقاليم المتصارعة. وفي الوقت ذاته قامت الثورة العربية التي خطط لها وقادها الضابط البريطاني المغامر لورانس، وكانت هذه الثورة بمثابة بداية لانهيار الامبراطورية العثمانية، وخلال هذه الأحداث احتلت القوات البريطانية بعض اجزاء العراق وقطعت صلاته مع إيران لعدد من السنوات.

محاولة فاشلة في العبور الى العراق

وكان الشيعة يمثلون اغلبية السكان في جنوب العراق، وكان يتمنون سرا انهيار الدولة العثمانية التي يجلس على عرشها تركي من السنة يطلق على نفسه لقب خليفة المسلمين كلهم. ولهذا السبب أيد زعماء الشيعة في النجف الحلفاء بصورة خفية في بداية الحرب، ولكن هؤلاء الزعماء غيروا رأيهم في مرحلة لاحقة واعتبروا البريطانيين وحلفاءهم من السنة الأعداء الجدد، وذلك بعد ان غزت قوات الحلفاء ايران نفسها.

وفي الوقت الذي كان روح الله يستعد لمغادرة خمين، كانت الحرب تقترب من نهايتها بالفعل، ولكن كان لايزال من الصعب الوصول إلى العراق بطريق البر، وكان الطريق الوحيد إلى هناك يتمثل في رحلة بحرية من بوشهر على الخليج إلى البصرة عن طريق شط العرب. ولكن بوشهر والبصرة كانتا تحت سيطرة البريطانيين، وكان روح الله سيحتاج إلى تصريح مكتوب منهم للقيام برحلة. وكان ذلك يعني التفاوض مع الكفار من موقف الضعف. ولذلك فهو أمر مستبعد تماما.

وبدأ روح الله يستعلم عن أماكن بديلة للدراسة. وكانت هناك مدارس للفقه في العديد من المدن الهندية، وخصوصا في اليغار التي كانت تشهد حركة قوية للاصلاح الاسلامي. ولكن السفر إلى الهند ايضا كان يتطلب تصريحا من البريطانيين.

وفي تلك الأيام كانت هناك اكثر من ١٢ مدرسة للفقه في إيران نفسها، وكانت اشهر هذه المدارس في مدينة مشهد. كما أن شيراز ـ عاصمة إيران الجنوبية ـ تكانت تفتخر بمدرستها القديمة للفقه الاسلامي والتي تعرف باسم «شاه الشراغ» (ملك النور). ولم تكن مدينة قم تزيد في ذلك الوقت عن مكان يحج إليه الشيعة، لكنها لم تكن مشهورة كمركز لدراسة تعاليم الشيعة. وفي النهاية اصبح يتعين على روح الله الاختيار بين العاصمة طهران ومدينة عراق التي تشتهر ببساتينها، وفي طهران كان هناك اثنان من آيات الله، تجاوز عمر كل منهما الثمانين عاما ويوصفان بأنهما من «المتحررين»، يقومان بالتدريس لعدد متناقص من طلبة العلم، وكان اسم الأول بهبهاني والثاني طبطابي، وكان كلاهما يعتبر سياسيا اكثر مما يجب. وليس هناك أي دليل على أن روح الله الشاب كانت لديه بالفعل آراء سياسية، ولكن من الممكن أن يتكهن المرء بأن روح الله القادم من واحة قاصية ومتخلفة كان سيرتاح أكثر للتفسير التقليدي للمذهب الشيعي ويطمئن اكثر إلى دراسته. وكان هذا التفسير موجودا في عراق على يد آية الله الشيخ محسن العراقي الذي انتقل إلى هناك قادما من طهران التي قاوم فيها الحكومة الدستورية التي شكلت هناك حديثا.

وقرر روح الله في النهاية التوجه إلى مدينة عراق في نهاية ١٩١٨، ولكن سفره تأجل مرة أخرى عدة أشهر بسبب وفاة عمته. وبعد عدة أسابيع توفيت والدته ايضا، مما اضطره إلى البقاء في خمين فترة الحداد التي تستمر ٤٠ يوما. وفي الوقت الذي غادر فيه خمين لم تكن هناك روابط كثيرة تدفعه إلى العودة إلى هناك، فقد توفي آخر شخصين ربما كان يحمل في قلبه بعض العاطفة تجاههما. وكانت علاقاته بشقيقتيه فاترة باستمرار وإن كانت ودية ايضا، ولم يكن يشعر بعاطفة كبيرة تجاه أخويه مرتضى ومحمد. وكان مرتضى رجلا لطيف المعشر، وربما حتى مرحا، وكان قد تزوج بالفعل واصبح يسعى لتحسين أحواله المادية. ولم يكن مرتضى يعتبر أن السعادة نوع من أنواع الخطيئة كما كان يفعل روح الله، وكان كل من مرتضى ومحمد اجتماعيا ويحب صحبة الآخرين، أما روح الله فكان على العكس من ذلك لا يبدو سعيدا إلا عندما يتركه الآخرون وحده في غرفته عديمة النوافذ. ويقول المتملقون، الذين كتبوا الروايات الرسمية عن حياة روح الله بعد انتصاره، عن تجواله في الصحراء، كان بغرض مقابلة الملائكة المنزلة من السماء للاتصال به في هذه السن المبكرة!! ولكن الشيء الأقرب إلى التصديق هو أن روح الله كان يتمتع بهدوء الصحراء وجلال المساحات الشاسعة المفتوحة التي لا تقطعها سوى قوافل الابل التي تمر على خط الافق. وكان روح الله قد بدأ كتابة الشعر في سن مبكرة، وعندما كان يستعد للسفر إلى عراق كان قد كتب بالفعل عشرات من القصائد والمقطوعات الشعرية، ولا بد أنه كان يرى في الصحراء مصدرا للالهام.

وقد ثبت أن اختيار روح الله لآية الله العراقي لكي يكون معلما له كان له تأثير كبير في تقرير آراء روح الله في الاسلام وفي السياسة وفي الحياة بصورة عامة في المستقبل.

صورة الوضع في ايران

وكان رجال الدين من الشيعة قد خرجوا لتوهم من خلاف حاد ومدمر لم يعرفوا مثله على مدى عدة قرون، وكانوا منقسمين بصورة رئيسية إلى فئتين: «المشرطون» أو الدستوريون، و«المشروعيون» أو النظريون. وكان هذا الانقسام قد حدث في ١٩٠٦ عندما قام تآلف من التجار، والمثقفين الذين يميلون إلى الأفكار الغربية، وكبار ملاك الأراضي، بسلسلة من المظاهرات في طهران للمطالبة بانشاء «عدالة خانة» أو (قصر العدالة). وكانت الرغبة في

الاصلاح قد زادت بسبب السخط العام على الحكومة الضعيفة والفاسدة التي ثبت أنها غير قادرة على منع تحول ايران إلى مستعمرة من الناحية الفعلية ينتشر فيها نفوذ بريطانيا وروسيا القيصرية اللتين كانتا الدولتين الكبريين في العالم في

مدينة قم كما تبدو في القرن العشرين:
مدينة مهملة فيها قراء ومنجمون وزوجات للمتعة !!

ذلك الحين. ولم تكن الطبقات الوسطى في طهران قد نست أو صفحت عن استيلاء الروس على القوقاز بصورة نهائية سنة ١٨٢٠، كما كانت تعارض ايضا الوجود العسكري البريطاني في مناطق عديدة من جنوب إيران. ومع انتشار حركة الاحتجاج إلى الأقاليم، ايدها كبار رجال الدين كلهم. وأثبت مظفر الدين شاه، ملك القاجار العجوز والمريض والمتقلب، أنه غير قادر على مواجهة تيار السخط الشعبي. وبسرعة أصبح هذا الشاه متعزلا، ولم يعد أمامه خيار سوى الاستسلام، وذلك في سلسلة من الأحداث التي تبدو اليوم شبيهة بما حدث في وقت الثورة الاسلامية في عامي ١٩٧٨ و١٩٧٩. واستسلم مظفر الدين شاه بالفعل، ووقع مرسوما بانتخاب أعضاء «قصر العدالة». وفي حكم المؤكد

تقريبا ان مظفر الدين لم يكن يدرك في ذلك الوقت أبعاد المرسوم الذي طلب منه أن يوقعه، والذي وقعه في النهاية لصالح شعبه. وكان زعماء الحركة الظافرة، التي حصلت بالفعل على لقب «الثورة الدستورية»، غير مدركين ايضا لأبعاد طلبهم ولما منحه مظفر الدين لهم. وكان المثقفون أصحاب الميول الغربية بزعامة

سيد حسن تقي زاده، الذي كان من رجال الدين ولكنه خلع العمامة واستبدلها بقبعة اوروبية، يرغبون في انشاء نظام برلماني يحول إيران إلى النظام الملكي الدستوري. ودخلت إلى إيران مفاهيم غربية مثل السيادة الوطنية وفصل الدين عن الدولة والحريات الفردية، واصبحت هذه المفاهيم تشكل الأسس الجديدة للنظام السياسي والاجتماعي الذي يطالب به

هؤلاء المثقفون. وايدت الطبقات الوسطى هذه الأفكار الجديدة وكانت تعتبرها وسيلة لصعودها السياسي على حساب ملاك الأراضي ورجال الدين. وسيطر نواب الطبقات الوسطى على «المجلس» (البرلمان) الأول في إيران، وكان معظمهم من التجار. وكانت مهمة هذا المجلس تتركز في وضع الدستور، وهو شيء لم يسمع به من قبل في العالم الاسلامي في ذلك الوقت. وهكذا كان الدستوريون يتآمرون من الناحية الواقعية لانشاء دولة على الطراز الأوروبي في إيران، وهو شيء بغيض بالنسبة لفقهاء الشيعة. ورأى علماء الدين أن التيار الذي أدى إلى انتخاب ممثلين عن الشعب يمكن أن يؤدي ايضا إلى وضع تشريع جديد لكل جوانب الحياة، وهو شيء يمثل هرطقة وكفرا بالنسبة لرجال الدين من الشيعة.



الخميني مع ابنه الاكبر مصطفى في النجف عام ١٩٧٣م والذي قتل هناك

ومع ذلك كان بعض رجال الدين، وخصوصا آية الله طبطابي وآية الله بهبهاني في طهران، يعتقدون أن باستطاعتهم التعايش مع النظام الجديد الغريب الذي يقترحه الدستوريون، وعلى استعداد لتجربته على الأقل. وزاد اطمئنان هذه المجموعة، من ناحية ضمان عدم الخروج على القوانين الأساسية للشريعة، عندما تبين أن مشروع الدستور ينص على تشكيل مجلس من خمسة من كبار رجال الدين لمراجعة كل بند من بنود التشريع والغائه اذا لم يصادف رضاهم.

وفي مقابل ذلك اعتبر رجال الدين الآخرين أن التنازل مستحيل تماما، إذ لا يمكن اعتبار الاسلام مجرد جانب من جوانب الحياة. ولكن لا بد، على العكس من ذلك، من اعتبار الحياة جانبا من جوانب الاسلام. وكانت فكرة وجود محاكم مدنية مستقلة عن رجال الدين غير مقبولة تماما بالنسبة لرجال الدين «المشروعيين» ايضا، وذلك لأنه لا يمكن ان يعهد إلى الانسان العادي بتطبيق قوانين الشريعة التي يجب تطبيقها وحدها في المجتمع الاسلامي.

وإلى جانب ذلك كانت هناك قوة على الدستور، لأن مبادىء الاسلام تنص على تسلسل واضح في قيمة الأفراد والمجتمعات، ويرفض الاسلام التمييز بين الأفراد على أساس عناصر مثل الجنس والطبقة أو الدولة التي ينتمي إليها، وبذلك يرفض الاسلام ايضا الاشتراكية الوطنية التي اتبعها هتلر والتي تقوم على أساس ما يفترض انه تفوق الجنس الآري. ويرفض الاسلام ايضا نظام التمييز العنصري الذي تطبقه جنوب افريقيا، والذي يحظى بالتأييد من جانب معظم أفراد الكنيسة الهولندية الجديدة.

ويقول آية الله الخميني إن من بين «أكبر آثام» الشاه أن إيران كانت واحدة من المجموعة الأولى من الدول التي وضعت الاعلان العالمي لحقوق الانسان ووافقت عليه بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية.

زعامة المعارضة بين علماء الشيعة

وكان الدستوريون قد ارتكبوا إثما مشابها سنة ١٩٠٦ عندما اتخذوا من ميثاق حقوق الانسان الذي وضعته الثورة الفرنسية نموذجا لهم. وكان رجال الدين المشروعيون يخشون أن يؤدي نجاح الدستوريين في هذا المسعى إلى تمهيد الطريق لفرض العلمانية على الدولة الايرانية.

وكانت لدى رجال الدين المشروعيين اعتراضات أساسية أخرى على النظام الدستوري المقترح، إذ لم يكن في وسعهم السماح بأن تحل الضرائب على النمط الغربي محل الزكاة ونسبة الخمس التي تذهب إلى رجال الدين من الشيعة. ومن بين الأفكار الخطيرة الأخرى التي كان الدستوريون يدعون إليها انشاء نظام للتعليم تديره الدولة.

أما زعيم المعارضة الدينية للنظام الدستوري فكان الشيخ فضل الله نوري قضى عدة سنوات من عمره في دراسة عالم الجن. وبرغم انه لم يكن من «السادة» وأنه كان يرتدي عمامة بيضاء نتيجة لذلك، فانه حصل على لقب «حجة الاسلام والمسلمين» بسبب العدد الكبير من تلاميذه واتباعه. وكان الشيخ فضل الله قد انتقل من النجف إلى طهران عند بداية القرن لعدة أسباب من بينها الاشراف على الضياع الضخمة التي ورثها بعد وفاة والده سنة ١٨٩٨. وبالرغم من انه كان عالما اسلاميا ممتازا ورجل اعمال حكيما، فإنه كان يجهل بصورة غريبة الايديولوجيات السياسية المعاصرة التي كانت تجتذب عددا متزايدا من الايرانيين، ومن بينهم عدد كبير من رجال الدين. وكان يكره أي شيء يبدو انه سيخفف بأي صورة، مهما كانت ضئيلة، من سيطرة علماء الشيعة على عقول الايرانيين. وكان تأييد الشيخ فضل الله الحماسي في البداية للحركة المعادية للشاه ناتجا عن سوء فهم عميق، فقد كان يعتقد أن الدستوريين يطالبون بعودة سيطرة علماء الشيعة مرة أخرى إلى إيران عن طريق الحد من سلطات الشاه وزيادة نفوذ رجال الدين. ولهذا السبب اطلق عليه الزعماء الدستوريون لقب «جاف المجسم» (الحمار المجسم) لعقليته الجامدة ونقده القاسي للآخرين الذي كان يطلقه باستمتاع جم أمام جمهور من المزارعين وأصحاب المتاجر والفقراء والأميين. وكانت معارضته لأي شيء جديد حادة إلى درجة جعلت نظراءه يعتبرونه رجلا من أعماق الماضي المظلم. وكان رجل الدين البارز الوحيد الذي يؤيد الشيخ فضل الله هو آية الله الشيخ محسن العراقي الذي أصبح في ما بعد معلما لروح الله.

وبعد ان فشل الشيخ فضل الله في منع اقامة نظام دستوري في ايران، انحاز الى النبلاء والارستقراطيين المتمردين الذين كانت روسيا تساندهم. واعلن الشيخ فضل الله لصالح هؤلاء المتمردين الجهاد ضد الحكومة الدستورية، كما اعلن ان كل اعضاء البرلمان الجديد والحكومة من الكفار «الحربيين» (الذين يحاربون المؤمنين) وبذلك احل دماءهم للمؤمنين. وكان هذا الاعلان سببا في نهايته، اذ تم اعتقاله بينما كان يلقي واحدة من خطبه الملتهبة. وتم تقديم الشيخ فضل الله الى محكمة اسلامية بها قاض واحد، مما يعد انتهاكا للدستور الجديد. وكان هذا القاضي، واسمه آية الله زنجاني، قاضيا ومدعيا في آن واحد، وبالفعل ادان الشيخ فضل الله بتهم الخيانة ومحاربة كلمة الله تعالى ونشر الفساد في الارض، وكلها تهم قرآنية. وهكذا صدر الحكم على الشيخ المتمرد بالاعدام وتم شنقه في ميدان طوب خانة (بيت المدفعية) في وسط طهران. وفي اليوم المحدد للشنق تجمع عدة آلاف من الاشخاص في الميدان قبل وقت طويل من شروق الشمس، وكان هناك جو احتفال نتيجة لوجود فرق موسيقية تابعة للدستوريين الذين كانوا يرددون الاغاني الثورية على انغامها، ويوزعون الحلوى والفواكه على المتفرجين. وفي بعض اركان الميدان الواسع كانت هناك حلقات متجمعة حول الدببة والقرود الراقصة انتظارا للحظة الشنق.

وكان حجة الاسلام فضل الله نوري قد بلغ واحدة والسبعين من عمره عند شنقه، ورفض وضع عصابة على عينيه، ثم غافل حراسه لعدة دقائق القى فيها خطبته الاخيرة قبل ان يلتف الحبل حول رقبته. بينما كان الجمهور يقاطعه باصوات المواء وصيحات السخرية. ولم يتصور اي شخص في ذلك الوقت ان الكلمات الاخيرة التي نطق بها الشيخ فضل الله ستصبح الشعار الرئيسي لثورة اخرى بعد ٧٠ عاما تقريبا.

وفي ذلك الصباح الغريب كان معظم المشاهدين في ميدان طوب خانة يعتبر ان شنق الشيخ فضل الله كان عقابا عادلا على تعاونه مع طغاة قاجار المكروهين وحماتهم الروس. وكان حجة الاسلام فضل الله قد اثار ايضا بغض الشعب له بسبب معارضته لفكرة اي اصلاح يمكن ان يؤدي الى تحسين ظروف حياة الفقراء. ومع ذلك لم يكن الجمهور الذي شاهد الشنق مجمعا على رأي واحد حتى في ذلك الوقت، فقد بذل بعض المتفرجين جهدا كبيرا حتى لا تنساب دموعه، وكان الشيخ محسن العراقي واحدا منهم.

مغادرة طهران

وهكذا لم يعد الشيخ محسن العراقي يتحمل فكرة الاستمرار في الاقامة في العاصمة، نتيجة لحزنه العميق على اعدام صديقه وحليفه فيها. بالنسبة اليه كان اعدام الشيخ فضل الله جرما كبيرا. وكانت النتيجة السيئة المباشرة لهذا الاعدام تفريق صفوف

رجال الدين الشيعة بصورة خطيرة [...] يعهدها منذ عدة قرون، وذلك لأن [...] آيات الله حكم على واحد آخر [...] بالاعدام شنقا، ولم يكن باستطاعة [...] شخص تصور حدوث ذلك قبل [...] واحد من ذلك التاريخ. وإلى جانب [...] وافق كبار الزعماء الدينيين على [...] الشنق عن طريق الصمت، او عن طريق اصدار فتاوى تقول أن الشيخ فضل الله «مفسد في الارض» ولذلك يستحق

عقوبة الموت. والاسوأ من ذلك [...] الحكومة اصدرت قرارا بعد الشنق بمصادرة الاراضي والاملاك الهائلة التي كانت في حوزة الشيخ فضل الله ووضعت بذلك سابقة خطيرة [...] مصادرة املاك رجال الدين. وعندما

استأنف الشيخ محسن العراقي تدريس الفقه في عراق في ربيع ١٩١٤ كان يبدو ان جماعة المشروعيين [...] هزيمة ماحقة لا يمكن ان تعود [...] الى الحياة. وكان الشيخ محسن يأمل [...] تنظيم هجوم مضاد في المستقبل [...] طريق رجال الدين الذين كانوا لايزالون مقتنعين بان تحول ايران التدريجي [...] نظام حكم على الطراز الغربي سيؤدي في النهاية الى تحطيم قبضتهم على المجتمع بصورة نهائية، ولكن الشيخ محسن كان يفتقر الى الشجاعة [...] الشخصية اللتين كان يتميز بهما الشيخ فضل الله، ولهذا قنع في النهاية بحياة التدريس والوعظ الهادئة وبانتاج افخر انواع العنب في المنطقة. وعندما وصل روح الله في النهاية الى عراق وانضم الى المجموعة المتناقصة من طلاب العلم حول الشيخ محسن [...] يمض عليه وقت طويل حتى ادرك [...] يتعين عليه البحث عن مرشد [...] آخر.

وبعد ان حضر روح الله بعض حلقات العلم الاخرى لفترات قصيرة انضم في النهاية الى مجموعة طلاب العلم حول الشيخ عبد الكريم حائري الذي ينتسب الى مدينة يزد الواقعة [...] قلب الصحراء، والتي يطلق عليها [...] «دار الايمان». وكان الشيخ عبد الكريم يتمتع بميزات كبيرة كمعلم وكمدافع عن فقه الشيعة، وكان يدرك ان الشقاق الذي نشأ بسبب تمرد الشيخ فضل الله واعدامه، سيؤدي ـ اذا لم [...] تسويته بسرعة ـ الى الاساءة [...] رجال الدين وإلى الحد من سلطتهم كمدافعين عن العقيدة. وهكذا كان الشيخ عبد الكريم يدعو الى المصالحة ويشير الى ان انتشار الافكار الاصلاحية في كافة انحاء ايران واتساع قاعدة الدعوة الى اتباع الاساليب الغربية، يزيدان من صعوبة مهمة علماء الشيعة في متابعة رسالة الشيخ الراحل فضل الله في مقاومة كافة انواع التغيير والتقدم.

وكان هذا الشقاق قد اشاع الفوضى في صفوف كبار رجال الشيعة الذين يطلق عليهم لقب «العلماء» والذين يخرج من بينهم في كل جيل واحد [...] اثنان من الشخصيات الفذة التي يطلق عليها لقب «الاعلام». وبوفاة الشيخ محمد كاظم الخراساني سنة ١٩٢٠ [...] يعد هناك اي رجل دين يمكن اعتباره من فئة «الاعلام»، وكان الشيخ عبد الكريم يطمح في الانتساب الى هذه الفئة. وكان ذلك يتطلب منه مغادرة عراق الجميلة المليئة ببساتين الفواكه وكروم العنب والينابيع العذبة، ولكنها ليست لها اي اهمية دينية او سياسية. وهكذا كان على الشيخ عبد الكريم أن ينتقل الى احدى المدن الكبيرة. [...] استبعاد طهران على الفور لانها كانت مقر الحكومة الدستورية التي تعتبر غير اسلامية، ان لم تكن معادية لهم. وهكذا لم يتبق سوى مدينة قم الواقعة على مسافة ١٠٠ ميل جنوبي طهران، والتي تشتهر بالضريح ذي القبة الذهبية بفاطمة شقيقة الامام رضا. ولم تكن بلدة قم ذات المنازل المبنية من الطوب اللبن تزيد عن مجرد مكان يحج اليه احيانا الشيعة المتمسكون بدينهم، وكانت تشتهر بطقسها القاسي، ومياهها غير العذبة، وسكانها المتعصبين، الى درجة ان القوافل الصحراوية كانت تحرص على عدم المرور بها.

قم وليس مشهد

وكان في وسع الشيخ عبد الكريم [...] يتوجه الى مشهد التي تشتهر بالبساتين ومزارع الفواكه ومنابع المياه العذبة والطقس المعتدل الى درجة انها كانت تبدو للامام رضا، الامام الثامن للشيعة، في صورة جنة الله في الارض

الخميني لدى وصوله إلى طهران عائدا من المنفى.



علاقاته بشقيقتيه فاترة، ولم يشعر بعاطفة نحو أخويه
كان يعتبر السعادة نوعاً من الخطيئة

الساعات الأخيرة والساعات المقبلة

ولكن لم يكن هناك في مشهد عدد كبير بالفعل من علماء الدين البارزين، وبذلك كان الشيخ عبد الكريم سيبدو صغير الشأن هناك، وهو امر يجب ان يتجنبه رجال الدين كلهم بكل قواهم. وبحث الشيخ عبد الكريم مع عدد مختار من تلاميذه مسألة الانتقال الى قم بهدف انشاء مركز جديد لفقه الشيعة ينافس المراكز القائمة في العراق وخراسان، وكان روح الله بين هؤلاء التلاميذ، وايد الفكرة بحماس شديد. وكان قد بلغ الثامنة عشرة من عمره لتوه، وبدأ لذلك يشعر بالملل من مدينة عراق. وكانت هذه المدينة تحتل مكانة خاصة في نفسه في البداية، لان قاتلي ابيه حوكما فيها ثم اطلق سراحهما دون عقاب هناك قبل ١٧ عاما، وكان قد استمع من والدته في مناسبات كثيرة الى قصة هذا التلاعب بالعدالة. وعندما كان مقيما في عراق، لم يكن باستطاعته تجنب المرور امام مبنى «التأمينات» (الشرطة) الذي احتجز فيه لفترة قصيرة المحضران المتهمان بقتل سيد مصطفى. ولم يتحدث روح الله قط عن والده الذي لم يعرفه، لكنه وصف الايتام في السنوات اللاحقة بأنهم «اطفال الله».. ووصف عنايتهم ورعايتهم بانهما «اقدس واجب». وكان فقدان الاب اكبر كارثة يمكن ان تحل بالانسان في ذلك المجتمع القبلي الذي تتركز فيه شؤون الحياة حول رب الاسرة. وليس من المعروف ما اذا كان روح الله قد راودته في اي وقت من الاوقات فكرة الانتقام لابيه ام لا، ولكن الانتقام من الذين اخطأوا اصبح موضوعا اساسيا في خطبه كلها وفي الخط السياسي الذي انتهجه. ولم يكن من قبيل المصادفات ان يكون اسم «المنتقم» هو احب الاسماء اليه من بين اسماء الله الحسنى التي يبلغ عددها ٩٩.

وقع ذلك لم يكن روح الله الشاب يشعر بمرارة شديدة او يفتقر الى سحر الشخصية. وكان طوله يبلغ ١٧٦ سنتيمترا، وبذلك كان يعد طويل القامة بالمقاييس الايرانية في ذلك الوقت، كما كان رشيق القوام، وعريض العظام، ويبدو في مظهر الرياضيين. وكان قد اطلق لحيته بالفعل، وبذل عناية كبيرة في تسويتها وتنظيفها. وعلى عكس معظم الطلبة في زمانه يتجنب تخضيبها بالحناء، كما تجنب بعد تقدمه في السن ايضا استخدام الحناء التي ينتشر استخدامها بين رجال الدين من الشيعة. وكانت ملامح وجهه مستوية، وتكاد تشبه ملامح النساء من بعض النواحي، وكان ابرز ما في هذا الوجه عينين نفاذتين، وقد وصف اكثر من شخص من معارفه هاتين العينين بانهما «محيطان ليس لهما قرار». كان وجهه يبدو وكأن كل آمال الشباب ويأسه وكل صراعات الارض والسماء، التي تجمعت في عقله الذي لا يهدأ، قد تركزت في هاتين العينين المغناطيسيتين.

الشيخ والتلميذ

وخلال عدة اشهر اكتسب روح الله تقديرا خاصا من معلمه بفضل دأبه في الدراسة وبراعته في الحديث والجدل. وكان بروزه بين اوساط طلاب العلم حدثا خارقا، اذ كان المعلم لا يدعو اي طالب - مهما بلغت درجة امتيازه - الى منزله الا بعد مرور عام على الاقل، ولكن روح الله تلقى هذه الدعوة بعد بضعة اشهر. وقبل انقضاء عام واحد كان روح الله قد اصبح الرفيق الشخصي للشيخ عبد الكريم، كما اصبح ايضا كاتب رسائله ومؤلفاته برغم ان خطه لم يكن جيدا في الوقت الذي كان فن الخط يعتبر واحدا من اسمى الفنون في ايران. ومع ذلك كلف الشيخ عبد الكريم روح الله بهذه المهمة نظرا لثقته به واخلاص روح الله الواضح له. وبرغم الفارق الكبير في العمر (كان الشيخ عبد الكريم يبلغ من العمر ٦٠ عاما وروح الله ١٨ عاما) نشأت صداقة عميقة بينهما بسرعة. ولم يكن هذا النوع من العلاقات غريبا بين الطالب والمعلم في ايران في ذلك الوقت، ولكن من المحتمل ايضا ان روح الله شعر بعاطفة الابوة في ذلك الشيخ، فعندما كان روح الله ينعي سيده الشيخ عبد الكريم عند وفاته بعد سنوات كثيرة، وصفه بانه «اب حقيقي ومرشد لكل طلبته». وكان عديد من الاشعار التي كتبها روح الله في ذلك الوقت موجها الى هذا الفقيه الذي اعاد مدينة قم الى خريطة فقه الشيعة.

وصل الشيخ عبد الكريم الى قم في ربيع ١٩٢٠، واشترى بيتا كبيرا من الطوب اللبن بالقرب من ضريح فاطمة المعصومة، وكان يخطط لانشاء مدرسة كاملة للفقه في المدينة. وفي ذلك الحين لم يكن يتخرج في قم سوى رجال الدين الصغار الذين يقيمون شعائر الجنازات الشعبية، ولكن لا يسمح لهم بالتحكيم في الخلافات الدينية او باصدار الفتاوى. وكان كثيرون منهم غير قادرين حتى على القراءة بصورة صحيحة، يستطيعون ترديد مجرد بعض السور القرآنية دون فهم معانيها. وهكذا كان هناك شعور مستتر بالعداء لدى معظم رجال الدين المحليين ازاء ظهور هذه الحلقة الجديدة لتعليم الفقه، لانهم كانوا يخشون اي تغيير في الروتين الخامد لمدينتهم المهملة، وكانوا قانعين بالوضع الراهن الذي مكنهم من احتلال قمة الهرم الاجتماعي هناك الذي يتألف من جيش من قراء الطالع، و«الزوجات» المؤقتات، والحمالين، والعمال غير المهرة، والمتسولين، واخيرا وليس بآخر حفاري القبور ومتعهدي دفن الموتى، ان هذه المدينة كانت، ولاتزال مكانا مفضلا لدفن المؤمنين من كافة انحاء ايران. ومع ذلك ايد بعض كبار التجار مشروع الشيخ عبد الكريم، بعد ان ادركوا انه يمكن ان يحول مدينتهم الى العاصمة الدينية للشيعة. وتمكن الشيخ عبد الكريم بفضل دعمهم المالي من بدء العمل دون الاضطرار الى بيع بعض الاراضي التي يملكها حول يزد، وهو ما كان يخطط له في البداية.

مدينة قم: المرحاض الضخم

ولدى وصول روح الله الى قم، كان صيفها القائظ قد بدأ بالفعل. ولا يمكن ان يفهم مدى حرارة الصيف هناك الا العمال بالقرب من فرن صهر الحديد، اذ يحس المرء هناك بشعور اختناق دائم وبعطش لا يمكن اطفاؤه، ولا ينسى ذلك الا عندما تهاجمه اسراب الذباب الثقيل. وحتى اليوم تتميز مياه مدينة قم بمرارتها، كما تنفرد بميزة انها تزيد العطش. وتقوم مدينة قم في مكان كانت به بحيرة مالحة ضخمة قبل عدة ملايين من السنين، وكل ما بقي من هذه البحيرة الان بركة مالحة صغيرة بالقرب من المدينة تسمى «هوزة السلطان» (بركة السلطان). ويشعر الاشخاص الذين لم يتعودوا على مياه قم برغبة في القيء بعد تذوقها، لانها تأتي من مجموعة من الابار العميقة التي تمر فيها على طبقات متعددة من الملح. وفي ذلك الوقت لم تكن منغصات قم تقتصر على ذلك، اذ كانت المدينة، وحتى سنة ١٩٥٠، تعتمد على نظام المجاري المفتوحة، وبذلك كانت مخلفات المنازل تنساب الى شوارع المدينة الضيقة وحواريها، وبذلك كانت المدينة تشبه في مظهرها ورائحتها مرحاضا ضخما، وكانت هذه الرائحة الفظيعة تغطي المدينة باكملها مثل سحابة غير مرئية.

وعندما كان يجري العمل لشق طريق جديد في المنطقة سنة ١٩٤٨، اصر سائقو عربات النقل على ان يمر هذا الطريق بعيدا عن قم حتى لا يعانوا من تلك الرائحة الكريهة. ومع ذلك كان السكان معتادين على هذه الرائحة التي كانت تشكل جانبا اساسيا من بيئتهم. ومن الصعب ان يتصور المرء ان هناك اي شخص يرغب في الحياة في تلك المدينة، الا اذا كان قد ولد فيها، او اذا كان يرغب في معجزة تحققها له فاطمة المعصومة. وحتى في الخمسينات لم تكن الحياة سارة في قم بعد ان اصبحت مركزا دينيا رئيسيا، وبعد تعمير الجزء الاكبر منها بناء على اوامر الشاه. وكان يبدو في ذلك الوقت ان سكان المدينة كلهم من العميان الكسيحين وذوي الظهور المحدبة والمرضى والمعاتيه الذين تم احضارهم الى هناك من شتى انحاء ايران بأمل ان «تشفيهم» فاطمة المدفونة هناك. وكان هناك ايضا عدد مساو لهؤلاء المرضى من المتسولين والذين يقدمون العطايا لهم. ولم تكن هناك اي دور للسينما او اي وسيلة للترويح في تلك المدينة المتواضعة التي كانت الحياة العامة فيها تتركز حول الميدان الضخم الذي يوجد به ضريح فاطمة والازقة الضيقة الملتوية المحيطة به. وفي تلك المنطقة كان المرء يقابل باستمرار المتسولين المحترفين والمشعوذين المعممين الذين يعدون بشفاء اي مرض.

لم يكن باستطاعة المرء ان يتجنب هناك ايضا مئات النساء من مختلف الاعمار اللاتي تعرض كل منهن خدماتها في صورة «صيغة» (زوجة مؤقتة للمتعة) في مقابل الطعام والمأوى طوال فترة «العقد»، او في مقابل مبلغ متواضع من المال. وكان باستطاعة المرء ان يقابل عددا كبيرا من «المحللين» الذين يتزوجون لليلة واحدة المرأة التي يطلقها زوجها ثلاث مرات حتى تستطيع العودة اليه مرة اخرى. ومازال هناك حتى اليوم عدد كبير من الرجال في قم يمتهنون الزواج لليلة واحدة.

ولم يكن هناك في قم اي انتاج زراعي يستحق الذكر، ولذلك اعتمدت المدينة على دخلها من الزيارات وكذلك على بعض الصناعات اليدوية التي يفخر بها السكان المحليون، وأهمها صناعة الفخار التي جعلت قم تشتهر كمركز للحرف اليدوية الفارسية. ويرجع ذلك الى ان التصميم والشكل وطريقة الصناعة والزخرفة لم تتغير لعدة اجيال في تلك المدينة التي كان الخوف من التغيير منتشرا فيها حتى بين الاوساط الاجتماعية التي ينتظر منها ان ترغب في تعديل ظروف حياتها. وربما كانت قم اكثر المدن الايرانية محافظة، ولم يكن روح الله يدرك في صيف ١٩٢٠ ان قم ستصبح مركز ما يسمى بالثورة الاسلامية، وانه سيصبح قائد تلك الثورة. وكان المصدر الرئيسي الاخر للدخل في قم يتمثل في الكميات الكبيرة التي تنتجها من «السوهان»، وهي حلوى مصنوعة من السكر المحول الى كراملة، والمخلوط بالفستق والزعفران. وحلوى السوهان محبوبة في كل انحاء ايران، وكان انتاجها في قم - المدينة البعيدة تماما عن الفنون والذوق الحسن - يعد معجزة في حد ذاته.

وفي البداية كانت حلقة الشيخ عبد الكريم تتألف من ثمانية فقط من طلاب العلم، ولكنها توسعت بسرعة برغم محاولات رجال الدين المحليين لابعاد الطلبة الجدد عنها. وكانت تلك الحلقة تبدو كجزيرة صغيرة في محيط ضخم من العداء، ولولا تصميم الشيخ عبد الكريم واخلاصه، وايضا تماسك طلبته الاصليين، لضاعت هذه الحلقة بسرعة في بحر الجهل والتعصب والخوف المحيط بها. وهكذا اجتذبت هذه الحلقة ١٠٠ طالب تقريبا بعد اشهر قليلة من انشائها، وبدأت تكتسب احترام، بل وتعاطف البعض، في هذه المدينة القاسية.

الشابان: الخميني في شبابه، وصديقه محمد ليفساني الى اليمين في قم عام ١٩٢٨م وكلاهما تلقى تعليمه على يد الشيخ حائري.

تواريخ وأحداث

١٩٠٢ - مولد الخميني في بلدة خمين.
١٩٠٣ - وفاة سيد مصطفى، والده، في شجار مع اشخاص اخرين.
١٩٠٦ - مظفر الدين شاه يعلن عن دستور يمنح رجال الدين حق نقض اي تشريع.
١٩١١ - خلع محمد علي شاه المستبد بعد صراع بينه وبين الحكومة الدستورية.
- طهران تشهد شنق حجة الاسلام الشيخ فضل الله نوري زعيم رجال الدين المتشددين.
١٩١٩ - قوات الاحتلال الاجنبية تجلو عن إيران.
- الخميني ينتقل إلى عراق ويلتحق بمعهد لعلوم الدين هناك، ثم يسافر إلى قم للحاق بمعلمه الشيخ عبد الكريم هناك.
١٩٢٦ - رضا خان يحصل على السلطة المطلقة في إيران، ويرتب لانتخابه بلقب شاهنشاه هناك مؤسسا حكم اسرة بهلوي.
١٩٤٠ - رضا شاه يواصل حملته لنشر العلمانية في إيران ويخمد بقسوة تمرد رجال الدين. الحكومة المركزية تفرض سلطتها على جميع انحاء البلاد، ومنع ارتداء الحجاب واجبار رجال الدين على حلق لحاهم وارتداء «الكاب» بدلا من العمامة التقليدية.
- القوات البريطانية والسوفياتية تغزو إيران وتحتلها. اجبار رضا شاه على التنازل عن العرش والحياة في المنفى، وابنه محمد رضا يؤدي اليمين القانونية لكي يصبح شاه ايران.
- الخميني ينشر الطبعة الاولى من كتابه «كشف الاسرار».
- اية الله بروجردي زعيم رجال الدين الايرانيين يقيم ندوة كبيرة عن الدور السياسي لرجال الدين. روح الله يحضر هذه الندوة ويؤيد الجناح النشط من رجال الدين.
- أحد اعضاء منظمة «فدائيي الاسلام» يغتال الحاج علي رازمرا رئيس الوزراء.
- مصدق يتولى رئاسة الوزراء والشاه يعطي الموافقة الملكية على مشروع القانون الخاص بتاميم صناعة البترول الايرانية. قطع العلاقات مع بريطانيا، والقوات البحرية البريطانية تفرض حصاراً على إيران لمنعها من تصدير بترولها.
- صراع على السلطة بين مصدق والشاه. آية الله كاشاني يؤيد مصدق في البداية ثم يتحول عنه إلى تاييد الشاه، والخميني يمارس نشاطه إلى جوار كاشاني.
- حزب تودة الشيوعي يستعرض عضلاته في إيران.
- الصراع بين الشاه ومصدق يصل إلى ذروته بمغادرة الشاه البلاد، ثم عودته بعد انقلاب عسكري بمساعدة الولايات المتحدة وبريطانيا.
- عقد اتفاق بترولي جديد مع الشركات البريطانية والامريكية والفرنسية الكبرى.
- انشاء منظمة السافاك وبدء تعقب الشيوعيين. اكتشاف شبكة تضم ٦٠٠ ضابط من الموالين للاتحاد السوفياتي داخل القوات المسلحة الايرانية.
- الشاه يوقع مع الرئيس الامريكي ايزنهاور اتفاقا عسكريا يفسره الشاه بانه ضمان امريكي لنظام حكمه.
- بروجردي يعارض قانونا معتدلا للاصلاح الزراعي ورجال الدين يؤيدونه في موقفه. الشاه يتنازل ويطلب من الحكومة الغاء هذا القانون.
- الخميني ينشر الطبعة الاولى من كتابه «توضيح المسائل» وبدء اطلاق لقب «آية الله» عليه.
١٩٦٢ - عناصر التجار المناوئة لحكم الشاه تتصل بالخميني. وفاة بروجردي تؤدي إلى صراع على خلافته ينتصر فيه آية الله حكيم طبطبائي. الخميني يحصل على لقب «آية الله الكبير».
١٩٦٣ - الخميني يبدأ حملته ضد الشاه ومشروعاته للاصلاح التي تهدف إلى توزيع الأرض على المزارعين، وتحرير المرأة، وفتح الطريق امام غير المسلمين لتولي وظائف في إدارات الحكم المحلي.
- اعتقال الخميني ونقله إلى طهران، وقيام أعمال شغب ومظاهرات ضخمة في طهران والعديد من المدن الايرانية الأخرى احتجاجا على هذا الاعتقال. مصرع عدد كبير من الأشخاص وهم يهتفون «عاش الخميني».
١٩٦٤ - اطلاق سراح الخميني وتحديد اقامته في طهران. وبعد ذلك تم السماح له بالعودة إلى قم، ولكنه استأنف هناك هجومه على الحكومة، وانتقد على وجه الخصوص قانونا يمنح الحصانة الدبلوماسية للعسكريين الأمريكيين في إيران. نتيجة لذلك تم اعتقاله واجباره على الحياة في المنفى في تركيا.
- اغتيال حسن علي منصور رئيس الوزراء باوامر من مساعدي الخميني في طهران. أمير عباس هويدا يتولى رئاسة الوزارة.
١٩٦٥ - الخميني يتشاجر مع السلطات التركية بسبب رفضها السماح له بارتداء زيه الديني، ويحصل على تصريح بالسفر إلى العراق بعد اقامته عدة شهور في أزمير وانقرة واسطنبول وبورسا. الخميني يستقر في مدينة النجف الاشرف.
١٩٦٧ - العالم الاسلامي يهتز للانتصار العسكري الاسرائيلي على الدول العربية. آية الله محمد باقر الصدر يقابل الخميني ويقترح بدء الكفاح الاسلامي ضد الدولة اليهودية.
- الخميني يستانف ندواته الدينية ويستقطب طلبة جددا، ودائرة اتباعه تتسع بسبب تطرفه.
١٩٧١ - الخميني يصدر دعوات متكررة للإيرانيين لكي يثوروا ضد الشاه ولكن الشعب الإيراني تجاهله. وكان هجوم الخميني منصبا على وجه الخصوص على الاحتفالات بمرور ٢٥ قرنا على تاسيس الامبراطورية الفارسية. أعوان الخميني في طهران يوسعون دائرة تنظيمهم وينشئون خلايا سرية في عدد من المدن الايرانية.
١٩٧٦ - محاضرات الخميني تجتذب عددا متزايدا من الاتباع في النجف، والطلبة المعادون للشاه يفدون من اوروبا والولايات المتحدة لزيارته هناك. الخميني ينشر الطبعة الأولى من كتابه «ولاية الفقيه»، ويصدر نسخة اكثر تطرفا تحت عنوان «الحكومة الاسلامية»، عبارة عن هجوم على نظريات آية الله الكبير خوئي.
١٩٧٨ - يزدي ينصح الخميني بتكثيف حملته ضد الشاه مدعيا ان حكومة كارتر الجديدة في الولايات المتحدة ترغب في خروج الشاه من الحكم. الخميني يصدر مرسوما بخلع الشاه. الشاه وكارتر يتبادلان الزيارات.
- جريدة «اطلاعات» اليومية في طهران تنشر خطابا مزيفا به اهانات للخميني. قيام اعمال شغب ومظاهرات في قم، ثم في تبريز و١٢ مدينة ايرانية اخرى. مقتل المئات في اشتباكات مع قوات الأمن. الخميني يدعو إلى الاطاحة بالشاه، ويتم طرده من العراق. الخميني يتوجه إلى فرنسا ويواصل هجماته على الشاه، وتيار الثورة يكتسح كل شيء في طريقه.
١٩٧٩ - ملايين الأشخاص يستقبلون الخميني لدى عودته من المنفى بعد اسبوعين من رحيل الشاه عن ايران. وزارة بختيار تتفسخ والثورة تنتصر. شعب إيران يوافق في استفتاء عام على انشاء الجمهورية الإسلامية. الطلبة الثوريون يهاجمون السفارة الامريكية في طهران ويحتلونها، ويحتجزون الدبلوماسيين هناك كرهائن. أعدام مئات من المسؤولين السابقين.
١٩٨٠ - استمرار تنفيذ أحكام الأعدام. الائتلاف الذي تم تشكيله في ظل الخميني يواجه انقسامات خطيرة. العراق يغزو ايران ويحقق انتصارات كبيرة في البداية. انتخاب بني صدر رئيسا للجمهورية، ولكن الانتخابات العامة تؤدي إلى سيطرة منافسه بهشتي على البرلمان. قوة خاصة امريكية تقوم بمحاولة لانقاذ الرهائن، ولكنها تتعرض للفشل في صحراء تاباس، مما يجعل موقف الرهائن يبدو اكثر حرجا، ومع ذلك ادت المباحثات السرية بين بهشتي وكارتر - عن طريق المبعوثين - إلى اتفاق نهائي على اطلاق سراح هؤلاء.
- اطلاق سراح الرهائن الامريكيين بعد ٢٠ دقيقة من اداء ريجان اليمين القانونية لتولي رئاسة الولايات المتحدة.
- الصراع بين بني صدر وبهشتي يصل إلى ذروته، والخميني يساند بهشتي الذي يخرج منتصرا من هذا الصراع. بني صدر يعقد تحالفا مع المجاهدين الذين يقومون بتمرد مسلح يؤدي في النهاية إلى مصرع اكثر من ٢٠٠٠ من رجال الدين وكبار المسؤولين، ومنهم بهشتي نفسه. بني صدر يهرب إلى فرنسا بعد خلعه من منصب الرئاسة، وينضم إلى المعارضين للخميني هناك. ايران تحقق بعض النجاح في حربها مع العراق وتستعيد خرم شهر.
- تكثيف حملة القمع الجديدة التي بدأت في العلم السلف، واعدام عدد من الاشخاص يتراوح بين خمسة الاف وعشرة الاف، معظمهم من مؤيدي المجاهدين. عدد المعتقلين السياسيين يصل إلى ٤٠ الفا.
- آية الله الكبير شريعة مداري يتهم بالاشتراك في مؤامرة لقتل الخميني ويتم تجريده من رتبته الدينية. اعدام قطب زاده بعد اتهامه بالاشتراك في مؤامرة مشابهة. القوات الايرانية تنقل الحرب إلى الاراضي العراقية ولكنها تثبت عجزها عن مواصلة القتال بالقوة نفسها. رجال الدين يعززون قبضتهم على السلطة ويتخلصون من حلفائهم السابقين في الثورة ضد الشاه.

اقوال متناقضة في الخميني

«... ولكن دعوني انتقل الى الحديث عن ذلك المحبوب الذي انتزع من بين ظهرانينا، والذي تصلحبه اسراب كثيرة من القلوب حيثما يذهب. ان العامة والخاصة يمجدون اسمه، وذكراه، وكلماته، وروحه الحلوة الباسلة، وارادته الحديدية، ومرونته وشجاعته، ورؤيته، وايمانه المتقد... نعم انني اعني روح بطل الأبطال، ونور العيون، ومحبوب الامة الايرانية، سيدنا المبجل والموقر صاحب القداسة آية الله الكبير الخميني، فليحفظ الله ظله، انه هبة من الله تعالى لقرننا وعصرنا. انه التجسيد الحي لوعد القرآن الكريم بان الله تعالى يرسل دائما الشخص الذي يقهر اعداءه ويعيد الضالين الى الصراط المستقيم...».

آية الله مرتضى مطهري

«ايها الخميني، انت معبود المجرمين مجهولي النسب،
انت دراكيولا هذا العصر
متعطش للدماء اكثر من اتيلا وجنكيز خان
ان شرابك هو دم هذه الامة،
والحنة التي تخضب لحيتك من دماء القتلى الشبان».

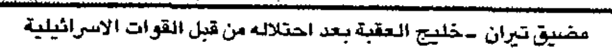
بيروز خانقي

«الخميني رجل متعدد المواهب. وهو يشبه الملك الفيلسوف الذي يهدف الى انهاء الفساد ثم الاعتكاف بعد ذلك في مدرسته بمدينة قم المقدسة».

من مذكرة لوكالة المخابرات المركزية

ملف الشرق الأوسط

٢٢ عاماً على الخامس من يونيو "حزيران" ١٩٦٧ ذكرياتي عن حرب الأيام الستة



مضيق تيران ـ خليج العقبة بعد احتلاله من قبل القوات الاسرائيلية

هذا الملف

كان اليوم يوم الاثنين..

وفي كل مفكرة، معلقة على حائط، ام مستقرة فوق مكتب، في بيت مواطن بسيط، او على طاولة مسؤول كبير، في قرية عربية صغيرة، او في عاصمة عالمية كبرى... كان التاريخ هو التاريخ:

اليوم: الخامس...

والشهر: يونيو (حزيران)...

والسنة: ١٩٦٧.

ثمة اطفال عرب ولدوا في ذلك النهار وهم اليوم في الثانية والعشرين، وهم، مثل كل الاطفال، استقبلوا الدنيا يومها بصراخ وبكاء، ولو ادركوا اي نهار ذاك الذي ولدوا فيه، لكان لبكائهم معنى آخر... طعم آخر!

وثمة من كانوا يومذاك في سنوات الصبا، وهم اليوم ما بين اواخر العشرين ومنتصف الثلاثين، وهؤلاء لم يفهموا يومها كثيرا ما الذي حصل، ولماذا كان الكبار مبتهجين في اول النهار ثم انقلبت سحناتهم غما وقلقا في آخره. لعلهم الان ادركوا، وفهموا، ولعلهم اليوم يتذكرون كيف تعاملوا بطفولة وبراءة مع احداث كانت اكبر منهم بكثير!

وثمة من كانوا يومئذ في العقد الثاني، والثالث، الرابع... وربما الخامس. وهؤلاء اقتحم ذلك اليوم وعيهم وبقي مزروعا فيه بكل ارهاصاته حسب اقتراب، او ابتعاد، كل منهم من دائرة الفعل والقرار. لكن كل افراد هذا الجيل اكتووا بالنار، كلهم لسعتهم، بل ادمتهم، حرقة الهزيمة وهي تغرس اصابعها في الاعين، بعدما كانت نشوة فرح قصيرة العمر بنصر اقرب من حبل الوريد قد تسربت من القلوب والصدور مثلما يتسرب الماء من ثقوب غربال!

فظيع ذلك الذي حصل في تلك الحرب...

قبلها...

اثناءها...

وبعدها...

ولا شك ان مياها كثيرة جرت تحت جسور الصراع العربي ـ الاسرائيلي ما بين العام ١٩٦٧ والعام ١٩٨٩، ولا شك ايضا ان كثيرا من تلك المياه جرف معه سياسات، وابتلع شعارات، واغرق معادلات، بل يجوز القول ان حرب الايام الستة، اعادت صوغ الصراع الذي فجرها اصلا، وانها لاتزال بعد اثنين وعشرين عاما تفرض نتائجها على حاضرنا ومستقبلنا.

من هنا ان الاهتمام، صحفيا، بذكرى تلك الحرب، هو اهتمام باحدى حقائق التاريخ العربي المعاصر، وعندما اقترحت على الزميل رئيس التحرير اعداد ملف نعرض فيه آراء عدد من الشخصيات العربية التي تنتمي الى اكثر من جيل في تلك الحرب، وانطباعاتها عنها، فانه وافق على الفور، ورأى ان يكون مضمون الملف ذا منحى له صلة بالذكريات الشخصية وليس بالتحليل والتنظير . اي بعبارة اخرى الا يكون مضمون الملف محاكمة لأي طرف بقصد الادانة او التبرئة، باعتبار ان هذه مهمة متروكة للمؤرخين وتحتاج الى البحث في كثير من التفاصيل التي لم تتضح جوانب كثيرة منها بعد.

واستنادا الى هذا التصور تم وضع ثلاثة اسئلة فقط تعبر عن المضمون الذي اردناه للاجابات، ولم نضمنها اسئلة تعني بتحليل اسباب الحرب ونتائجها.. ونشط الزملاء في مكاتب «الشرق الاوسط» في الحصول على اجابات اكثر من اربعين شخصية عربية، بينهم من كان في موقع المسؤولية يوم اندلعت الحرب، ومنهم من كان في مقاعد الدراسة.

وعند تحضير الاجابات للنشر، وجدنا ان بعضها خرج عن مضمون الاسئلة الى التحليل واطلاق الاحكام سلبا او ايجابا، ورأى الزميل رئيس التحرير ان نحافظ على روحية الاجابات كما وردت بغية اثارة النقاش والتحريض على الرد والتعقيب ضمن حدود المنهجية والموضوعية العلمية، وبما يتيح للجيل الذي لم يعش وقائع تلك الحرب ان يطل على مزيد من الآراء حولها.

كان ذلك اليوم يوم الاثنين الخامس من يونيو ١٩٦٧...

واليوم هو يوم الاثنين الخامس من يونيو ١٩٨٩...

اثنان وعشرون عاما، ما اكثر متغيراتها، وما اكثر الاثار التي ستتركها كل تلك المتغيرات على منطقة قدرها ان تؤثر دائما في تاريخ الدنيا باسرها!

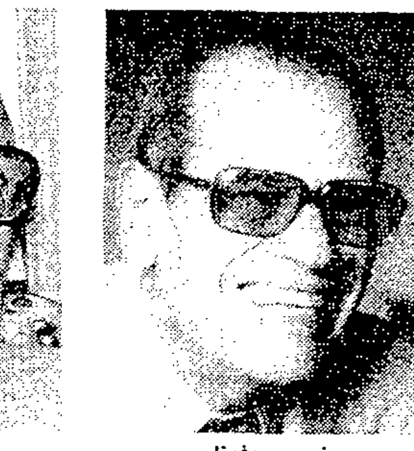
بكر عويضة

١ مصر





نجيب محفوظ





خالد محمد خالد







فتحي غانم

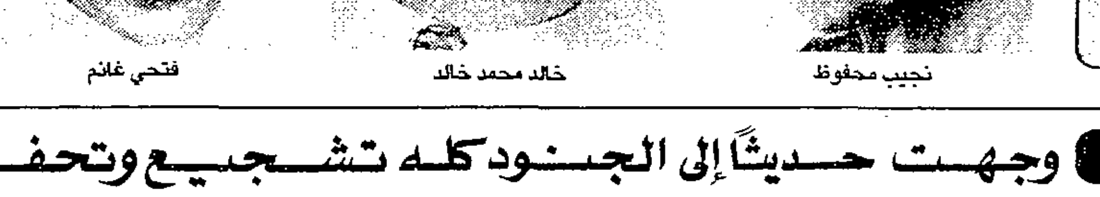
اسئلة الملف

فيما يلي نص الاسئلة التي وجهتها «الشرق الاوسط» حول يوم الخامس من يونيو (حزيران) عام ١٩٦٧ الى عدد من الشخصيات العربية:

١ـ اين كنت في ذلك اليوم؟ كم كان عمرك؟ وما هو المنصب الذي كنت تشغله؟

٢ـ كيف استقبلت انباء ذلك اليوم، وكيف تتذكر تطور مشاعرك سلبا وايجابا...

٣ـ هل تذكر واقعة شخصية حدثت في ذلك اليوم وارتبطت في ذاكرتك؟



نجيب محفوظ: وجهت حديثاً إلى الجنود كله تشجيع وتحفيز

خالد محمد خالد: سمعت نبأ استقالة عبد الناصر فكتبت: «إبق أيها الرئيس»

فتحي غانم: أحد مصوري "الجمهورية" أبلغني أنه صور الطائرات المصرية المحطمة من طائرة المشير عامر... ففزعت

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

في ما يلي اجابات عدد من الكتاب والمفكرين والفنانين المصريين عن اسئلة «الشرق الاوسط» حول ذكرياتهم عن حرب الخامس من يونيو (حزيران) عام ١٩٦٧:

● **نجيب محفوظ:**

١ ـ في يوم ٥ يونيو (حزيران) ١٩٦٧ كنت في مكتبي بمؤسسة السينما، حيث كانت وظيفتي رئيسا لمجلس ادارتها، وكان عمري حينئذ ٥٦ عاما.

٢ ـ عندما سمعنا صفارة الانذار، اخذنا نترقب الموقف في حذر، وتوقف العمل، واحضر موظف معنا في المكتب جهاز راديو، ونقلت الاذاعة الينا انباء المعركة وسقوط طائرات العدو، حيث كانت تتوالى البيانات التي تذكر الارقام المتصاعدة لعدد الطائرات المتساقطة للعدو. وظللت قلقا غير مرتاح القلب، لأن كل الطائرات الساقطة في بلادنا، وبالتالي فنحن موضع الهجوم. ولم اعرف النتيجة على حقيقتها الا بعد ذلك بأيام عندما اذاعوا ان الجيش المصري تراجع الى الضفة الغربية للقناة لاتخاذ مواقع جديدة. وكانت الصدمة الشديدة جدا والمزلزلة. ومن المعروف ان الحرب ما هي الا امتحان قاس جدا لكل الفترة التي قبلها في جميع النشاطات من ادارة وسياسة واقتصاد وثقافة وغير ذلك، فكل هذه النشاطات توضع في موقف الامتحان والاختبار. وجاء يوم ٥ يونيو لكي يكشف اننا كنا ـ في الحقيقة ـ نعيش حالة فوضى وخراب شامل لم نكن نفهمها او نعيها، ولذلك تملكتنا جميعا حالة من الذهول الذي جعلنا نسأل بعضنا البعض: ماذا حدث؟

٣ ـ اذكر في ذلك اليوم ان شخصا دخل على مكتبي كي اسجل حديثا سيوجه للجنود على الجبهة، فاعطيته حديثا كله تشجيع وتحفيز وشحن معنوي، ولكن تبين لي فيما بعد ان الجنود في ذلك الوقت كانوا قد تركوا اسلحتهم وتقهقروا وانتشروا في سيناء في حالة فوضى!

● **خالد محمد خالد:**

١ ـ كنت يومذاك في القاهرة، وكان عمري ٤٧ سنة، وكنت اعمل بالهيئة المصرية العامة للكتاب التابعة لوزارة الثقافة. صباح ذلك اليوم فوجئت بصياح وجلبة في الشقق المجاورة لي حيث اسكن، وسارعت الى باب شقتي استطلع نبأ ما يحدث من ضوضاء يشوبها الفزع، فتلقاني ابن احد جيراني وقال لي: لقد قامت الحرب. سألته: اي حرب يا ولدي؟ اجابني: اسرائيل هاجمت مصر. وارتديت ملابسي وأخذت طريقي وثبا الى «مدينة الروضة»، فالفيت الناس في جماعات يثرثرون ويرددون اخبار الهجوم الاسرائيلي، ووجدت بينهم احد معارفي فسألته: ماذا حدث تماما؟ فأجابني: اسرائيل تضرب المطارات في مصر وتهاجمها من كل جانب. ووجدت نفسي اعلق على ما سمعت بسذاجة لاازال كلما ذكرتها اضحك من نفسي وارثي لها، اذ قلت له: «إذن فالدمار الآن ينزل كالصواعق على تل ابيب!!» واذكر انني قلتها بيقين عجيب، فقد عشنا قبل ذلك اليوم الرهيب زمنا طويلا يصب في وعينا الاستعداد الكاسح لتحطيم اية محاولة عدوانية تحلم بها اسرائيل. اقول كانت هذه المعلومات تصب في وعينا صبا، ولعل التعبير الصحيح انها كانت تبصق في عقولنا ووعينا!!

كان هذا رد الفعل اللحظي والمباشر لانسان معه من الثقافة ومن الوعي حظ يحمد الله عليه، فكيف كان اذن رد الفعل بالنسبة للكافة من الناس غير المثقفين وغير الواعين؟ مضيت وصديقي آخذين طريقنا الى قلب مصر هناك في ميدان التحرير ووسط القاهرة، وكنا في غير حاجة الى جديد من السؤال ولا الى جديد من الجواب، اذ كانت اجهزة الراديو في الحوانيت والمقاهي تنهي الى الناس انباء المعركة دقيقة بدقيقة. واذكر اننا في بداية مشوارنا بشارع المنيل كان المذيع المتشنج بنشوة النصر الكاذب قد وصل برقم الطائرة الاسرائيلية التي اسقطناها الى عشرين طائرة، وبعد خطوات اخرى الى ثلاثين، وعندما وصلنا منتصف شارع قصر العيني كان الرقم قد وصل الى سبعين طائرة اسرائيلية اسقطناها كما ذكر المذيع، وكأنها ذباب تصرعه نفثات مطهر مبيد!!

وحتى برغم هذا... اعني برغم المبالغة الواضحة في الارقام الجزافية للطائرات الاسرائيلية المتساقطة، فان الشكوك لم تجد سبيلها حتى الى الآذان والاسماع ناهيك عن العقول والافهام، وظللت، كبقية الناس، نتقبل انباء الاذاعة بغبطة وابتهاج دون ان يخطر ببالنا قط ان الكذب في البيانات الرسمية للحروب يمكن ان يصل الى هذا الحضيض!! وأعترف انني قضيت يومين، وربما ثلاثة ايام، اعيش مع وهم النصر، وكنت اعبر عن حالتي النفسية هذه بكلمات كنت اكتبها يوميا في جريدة «الجمهورية»، حتى حمل نعيب الغراب الحقيقة الحزينة والأليمة، وعلمنا انه في الوقت الذي اسقطت فيه الاذاعة المصرية (٧٠) طائرة اسرائيلية، كان نصف سلاحنا الجوي قد دمر في مرابضه، وبعد بضع ساعات كان النصف الآخر قد لحق بجنازة النصف الاول، وكان كل شيء قد انتهى على الصورة التي لم يكن ثمة بد من ان ينتهي بها، لأنه لا يصح الا الصحيح.

٢ ـ لا مجال للتخصيص في السؤال عن ردود الفعل التي عكستها الهزيمة الماحقة، فالمشاعر في تلك الايام السود كانت واحدة، حزن لا ابعاد له، ومرارة غص بها حلق كل مواطن ومواطنة، وهوان غطى حتى الذكريات البهيجة المنتصرة في تاريخنا المليء بسواده وظلماته. وكان ابشع ما في الحصيلة المباشرة لتلك الهزيمة استمرار الاكاذيب. فقد اعلن الرئيس عبد الناصر، رحمه الله، في القاهرة كما اعلن زعيم عربي آخر ان الطيران الامريكي الحربي قد اشترك في المعركة مع اسرائيل، وصدق الناس هذه الاكذوبة الجديدة، وهكذا كان الموقف الطبيعي لأمة اقتنعت بأن الحرب لم تكن بينها وبين اسرائيل وحدها بل ومعها السلاح الجوي الامريكي، اقول كان من الطبيعي ان يركب الشعب موجات الحقد على الذين هزموه وأذلوه، وأن يصر على رفض استقالة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر بدافع من اعتقاده ـ اي الشعب ـ بأن امريكا اشتركت فعلا في الحرب لاسقاط عدوها اللدود عبد الناصر. وهنا لا بد من تصحيح هذا الموقف للشعب الذي خرج هائما على وجهه نساء ورجالا فور سماعه استقالة عبد الناصر رافضا هذه الاستقالة، اذ ليس من طبائع الاشياء مادام الشعب قد اقتنع يومئذ باشتراك امريكا بسلاحها الجوي ان يذعن الشعب اذعانا يملأه الهوان والمذلة، وليس من طبائع الاشياء ان يتخلى شعب عن قائده بعد ان صدق اكذوبة او اشاعة الاشتراك الامريكي في الحرب، فالذين يتهمون الشعب بالغباء لهذا الموقف ولايزالون يتهمونه ويدينون موقفه هذا لا علم لهم ـ في رأيي ـ بطبائع الاشياء ولا بطبائع الشعوب.

على ان الامر تكشف فيما بعد، فاعلن الرئيس عبد الناصر نفسه والزعيم العربي الآخر، ان ما قيل حول اشتراك سلاح الجو الامريكي في المعركة مع اسرائيل كان نتيجة استنتاج خاطيء لكل منهما عندما رأيا (طلعات) الطائرات الاسرائيلية في غزارة وتتابع فسراه بأن مددا امريكيا كان يعبث في سماء المعركة مع اسرائيل!! وعلم الاثنان اخيرا كما علم قادتهما بأن اسرائيل كانت تقوم بتزويد طائراتها في الجو حتى توالي طلعاتها وسطواتها بلا انقطاع!! واعود لما بدأت به لأقول ان الشعور بالكارثة لم يكن من نصيب قوم دون آخرين، فالمأتم كان مأتم الشعب كله، والجنازة كانت جنازة امل الشعب في قادته وزعمائه. اي ان خيبة الامل وزعت بالقسطاس والعدل على كل فرد من افراد الشعب، بل وعلى كل عربي في الامة العربية كلها. بيد انه كانت هناك مشاعر خاصة تحتل بؤرة الشعور عند الذين كانوا يتابعون مسيرة الثورة ـ ثورة ٢٣ يوليو ـ ويرون تنكبها عن طريق الديمقراطية، كما يرون تخبطها في تحديد هويتها السياسية ونظامها السياسي ـ من هيئة التحرير الى الاتحاد القومي الى الاتحاد الاشتراكي العربي ـ حيث كانت كلها تنبع من مستنقع الديكتاتورية والحكم المطلق لتصب ماءها العكر والآسن في وعي الجماهير الغائبة والمغيبة!! يومئذ كان قائلهم يقول وهو صادق:

بذلت لهم نصحي بمنعرج اللوى
فلم يستبينوا النصح الا ضحى الغد

لكن لم يكن هناك وقت للشماتة، والقت المرارة الحانقة ظلها وظلامها على كل فكر وعلى كل وجدان!

٣ ـ نعم اذكر، ولم يكن هناك بد من ان اتذكر، فمما تذكرته مثلا يوم دعاني الرئيس عبد الناصر ـ رحمه الله وغفرله ـ للقائه في منزله، وذهبت له في الموعد المحدد مع صديقي العزيز الراحل الشيخ حسن الباقوري الذي كان الرئيس قد كلفه بدعوتي الى هذا اللقاء. وفي مكتب الرئيس بمنزله في منشية البكري قضينا ساعتين او اكثر في حوار حول الديمقراطية وكانت مفاجأة الحوار الكبرى عندما قال الرئيس عبد الناصر لي: «واحنا مستعجلين على ايه، احنا قاعدين في الحكم عشرين سنة، ولما تتخلص الثورة من كل الخصوم والعقبات نبقى يا سيدي نعمل الديمقراطية اللي انت عاوزها». نعم تذكرت تلك الليلة وتلك العبارة العجيبة والرهيبة التي قالها الرئيس «احنا قاعدين في الحكم عشرين سنة». تلك العبارة التي ملأتني ساعتها وحتى اليوم بذهول عجيب، وعندما وقعت الكارثة تذكرت هذه المقولة المتجرئة وقلت لنفسي ان القدر لم يعط الرجل الفرصة التي كان يظن انه يملك زمامها وكأنه على كل شيء قدير!! كذلك تذكرت مناقشتي معه ـ رحمه الله تعالى ـ في اللجنة التحضيرية بعد انفصال سورية وخروجها على الوحدة، فقد دار الحوار ايضا ليلتين كاملتين حول الديمقراطية، ومن عجب ان الرئيس الراحل عبد الناصر ذكر في حواره العبارة نفسها ولكن بصيغة اخرى

THE TIMES

ISRAEL CLAIMS SINAI GAINS

EGYPT'S ALLIES SEND IN THEIR PLANES

British call for cease-fire

WARSHIP OPENS FIRE OFF TEL AVIV

FOUR BIG POWERS IN CONTACT

Confusion on neutrality

Views differ in Security Council

الصفحة الاولى من جريدة «التايمز» البريطانية كما صدرت ثاني ايام الحرب

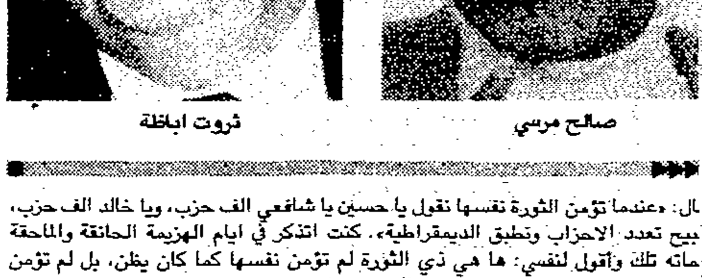


الاهرام

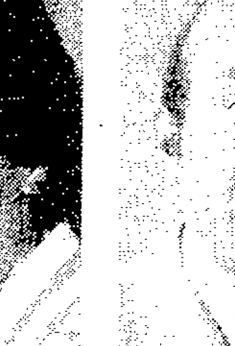
١٥

قواتنا المدرعة تتوغل داخل خطوط العدو

الصفحة الاولى من جريدة «الاهرام» كما ظهرت يوم الثلاثاء ١٩٦٧/٦/٦ التي كان يرأس تحريرها الزميل محمد حسنين هيكل







صالح مرسي — ثروت اباظة — الدكتور صلاح فضل — صلاح ابو سيف — الدكتور محمد الطيب النجار — فهمي هويدي — فردوس عبد الحميد — محمود عبد العزيز

ال: «عندما تؤمن الثورة نفسها نقول يا حسين يا شافعي الف حزب، ويا خالد الف حزب، بيح تعدد الاحزاب وتطبق الديمقراطية». كنت اتذكر في ايام الهزيمة الحانقة والماحقة ماته تلك وأقول لنفسي: ها هي ذي الثورة لم تؤمن نفسها كما كان يظن، بل لم تؤمن حبها وترابها فضاع كل شيء في ساعات معدودات.

لكن هناك واقعة شخصية اخرى، فعندما اذاع الرئيس عبد الناصر عن طريق تليفزيون مسؤوليته الكاملة عن الهزيمة وتقدم الى الشعب باستقالته، وكنا كما قلت في ذلك حين بحاجة نفسية قصوى الى ان نقف موقف التحدي مهما ضؤل وصغر، ولم يكن ثمة سورة لهذا التحدي سوى رفض استقالة عبد الناصر والاصرار على بقائه حتى تتبين لنا - لى الاقل - حقائق ما حدث. وهكذا فانني لم أكد اسمع نبأ تنحيته نفسه، وارى على شاشة تليفزيون وجهه الذي قطر أسى وعجزا وهوانا حتى جلست الى مكتبي وكانت الانوار مطفأة القاهرة كلها، ورحت اكتب على ضوء شمعة كلمة بعنوان: «إبق أيها الرئيس»، وحملت كلمة التي كتبتها وقطعت طريقي مشيا في الظلام من حي الروضة حيث اسكن الى مقر جريدة «الجمهورية» في شارع عماد الدين في قلب القاهرة، وصبيحة اليوم التالي ظهرت صحيفة وهي تحمل ذلك المقال.

بيد اني لا أنكر انه بعد ان تكشفت الحقائق كاملة من خلال وكالات الانباء، ثم من خلال المحاكمة التي ساق اليها عبد الناصر نفسه بعض كبار القادة في نظامه، ثم بعد ان تكشفت الاوضاع المؤسفة والمفرقة التي كانت بينه وبين اقرب الناس اليه، المشير عبد الحكيم عامر، اقول لا انكر انني وغيري تغيرت نظرتنا تماما الى عبد الناصر والى الثورة والى النظام الذي جثم على صدر الامة ثمانية عشر عاما محقت فيها روح الشعب، وسحقت ارادته، واكتشف اخيرا الحقيقة، وانه مهما تكن انجازات عبد الناصر التي لا تنكر، الا انه فقد اعز ما يملك الانسان، فقد انسانيته وكرامته وارادته، وعاش عريانا وسط العواصف والانواء.

● فتحي غانم:

١ - اذكر انني في يوم ٥ يونيو ١٩٦٧، كنت رئيسا لمجلس ادارة دار التحرير، ورئيسا لتحرير جريدة «الجمهورية»، وكنت في الاربعين من عمري، وكان لجريدة «الجمهورية» في ذلك الوقت، أهمية خاصة، حيث كان الرئيس جمال عبد الناصر هو صاحب تراخيص اصدارها. علمت بأخبار الهجوم قبل ان اصل الى مكتبي، الذي قضيت فيه طيلة اليوم، واذكر ان المعركة كانت بالنسبة لنا متوقعة، بدليل اننا خرجنا بالجريدة في اليوم نفسه بمانشيت يقول: «ساعة الصفر اقتربت»، ولكننا كنا نتوقع ان يصمد الجيش في وجه الهجوم الاسرائيلي.

٢ - ولن انسى ان احد مصوري الجريدة دخل الى مكتبي في التاسعة صباحا، وهمس في اذني انه كان في طائرة المشير عبد الحكيم عامر، وانه شاهد بنفسه الدمار الذي لحق الطائرات المصرية وقام بتصويرها، ففزعت مما قال. وكان ذلك قبل ان تذيع اسرائيل انباء انتصارها، أو تعلن حتى عن هجومها الأول على الطائرات المصرية، وهي راقدة في المطارات، الذي وصفه قائد السلاح الجوي الاسرائيلي بانه «حقق اكثر احلامه جنونا»، وعلى الفور اتصلت بمكتب الرئيس جمال عبد الناصر للاستفسار عن حقيقة الأمر، وسمع مني سامي شرف مدير مكتب الرئيس، ما قلته عن الصور التي لدينا للطائرات المصرية المحترقة، وطلب مني ارسالها على الفور لعرضها على الرئيس. وفي ذلك الوقت كان من المستحيل نشر هذه الصور، او حتى الاشارة الى الاخبار الأليمة، لأن المعركة مازالت مستمرة، وكان لا بد من المحافظة على معنويات الجنود، ولذلك اضطررت الى ان اكتب في الصفحة الاولى للعدد الصادر يوم السادس من يونيو ١٩٦٧، ان الموارد العربية والابعاد الاستراتيجية العميقة سوف تكون العامل الاكيد في النصر النهائي بما يوحي بصورة خفية الى ان الابعاد التكتيكية اصبحت مفقودة.

٣ - كان يحزنني ان اسمع في هذا الوقت وانا اعلم بالفاجعة، الاذاعة المصرية تردد اخبار نصر وتساقط الطائرات الاسرائيلية والزحف نحو تل ابيب.

● الشاعر الدكتور حسن فتح الباب:

١ - مهما يحاول الانسان واعيا او غير واع ان يسقط من ذاكرته الاوقات الكئيبة التي مر بها، فان هنالك احداثا مأساوية تستعصي على النسيان، وهكذا كانت اللحظة التي سمعت فيها نبأ هزيمة ٥ يونيو المروع وذلك في البيان الذي اذاعه جمال عبد الناصر يوم ٩ يونيو كاشفا عن وجه الحقيقة السافر البشع، وواضعا حدا لبلبلة الشائعات واكاذيب الاذاعة، ومعلنا تحمله المسؤولية كاملة امام الشعب والتاريخ، ويومها كنت في مكتبي في وزارة الداخلية، اذ كنت اشغل وظيفة رئيس قسم البحوث الفنية والقانونية في مصلحة الامن العام برتبة مقدم، وكان محظورا علينا مغادرة مقر عملنا بحكم حالة الطوارىء، اما السن، فكنت قد تجاوزت الاربعين.

٢ - وقد اصبت حينئذ بالذهول، وفقدت احساسي بالزمان والمكان. لم أكذب او اصدق سمعي لانني فقدت القدرة على الادراك لأن ما وقع كان فوق طاقة التحمل البشري، وكل ما اذكره الآن شعوري بأنني سقطت من حالق فالتقفتني دوامة لا قرار لها، كابوس أخطبوطي لم استطع الفكاك من ظلماته يومئذ، ومازال اهلي وصحابي يتذكرون مشفقين انني ظللت اسير في حالة الذهول لمدة ايام.

٣ - واذكر ان الشعر كان عاصمي من استمرار الاكتئاب الذي جثم على حواسي وشاعري، فاستطعت ان اعود الى التنفس من خلاله، فانثالت قصائدي بالحزن الكظيم لما اصاب الوطن من محنة لا يعرف فداحتها الا عشاقه الحقيقيون، واختلط همي الوطني بهم الفلسطيني وهموم امتنا الكبيرة المنكسرة، وكان ديواني (مدينة الدخان والدم) يطبع في ذلك الحين، وهو مجموعة من الشعر كتبتها من وحي رحلة درامية قصيرة في الولايات المتحدة الامريكية، فاضفت اليه في المطبعة عدة قصائد شجية كتبتها في اعقاب النكسة.

● مصطفى مشهور:

١ - كنت في ذلك اليوم معتقلا في سجن ابي زعبل، وكان بدء الاعتقال من شهر اغسطس (آب) ١٩٦٥ لانتمائي لجماعة الاخوان المسلمين، وبرغم التعذيب الشديد والتحقيقات في ظل التعذيب فلم تثبت أي ادانة، واستمر الاعتقال الى اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٧١ بعد وفاة عبد الناصر بعام تقريبا. وكان عمري في يونيو ١٩٦٧ ستة واربعين عاما، وكنت اعمل حينئذ رئيس قسم بمصلحة الارصاد الجوية عندما اعتقلت.

٢ - كانت الاخبار التي تصلنا في المعتقل محدودة وغير دقيقة، وكانت الصورة الاولى التي نقلها الضباط في المعتقل ان الجيش المصري منتصر ويسقط طائرات العدو بالعشرات فكنا نستبشر خيرا وان كنا غير مطمئنين لدقة هذه الاخبار، وبرغم ما كنا نعانيه من ظلم النظام الحاكم لنا، الا اننا جميعا كنا نأمل في ان ينتصر جيشنا لما نعرفه عنه من بسالة وشجاعة، ولكن سرعان ما تسربت الينا انباء الواقع المر والهزيمة النكراء واعتقدنا ان الامر لا يخلو من اخطاء قاتلة وقع فيها المسؤولون السياسيون والعسكريون ادت الى هذه الهزيمة، فتألمنا كثيرا، ولم يتطرق الى نفوسنا شعور بالشماتة، ولأن القضية ليست شخصية، ولكنها قضية وطننا العزيز وصراعه مع العدو الصهيوني.

٣ - ومما اتذكره خلال ايام الهزيمة، اننا في المعتقل علمنا انه تم اعتقال بعض اليهود الموجودين في مصر، ووضعوا في بعض الغرف في المعتقل نفسه بأبي زعبل، وصرنا نسمع كيف ان بعض ضباط المعتقل كانوا يطلبون منهم ان يهتفوا: «تسقط اسرائيل» فكانوا يهتفون تحت تهديد.

ثروت أباظة: قال لي ثروت عكاشة... لا تغضب فالحرب فيها انتصار وهزيمة

صلاح فضل: حتى إعلانات التليفزيون الأسباني راحت تسخر من العرب

صلاح أبو سيف: هربت من لندن لأنني لم أتحمل شماتة الإعلام البريطاني

قوات دولية تستعد للانسحاب من منطقة مضيق تيران عام ١٩٦٧

● صالح مرسي:

١ - كنت يومها في منزلي في القاهرة، وكان عمري ٣٧ عاما، واعمل كاتبا.

٢ - انطلقت فور سماعي النبأ الى مكاتب مجلة «صباح الخير» حيث قضيت اليوم بأكمله، اتصلت بالصحف اليومية واماكن الأنباء المختلفة لمتابعة الأحداث، ولم اغادرها الا في ساعة متأخرة من الليل. والغريب انني قبل نشوب الحرب بعدة شهور كنت قد نشرت قصة بعنوان (القرش الأزرق) اصف فيها ما سيحدث بالتحديد، وهو ما اعتبره ويعتبره الفنانون شيئا غريبا لا تفسير له. وبرغم ما كان ينتابنا من فرح لما نسمعه من الاذاعة المصرية، الا انه كان بداخلي شك كبير بسبب الاعداد الخيالية التي كانت تذكر عن سقوط الطائرات الاسرائيلية.

٣ - مازلت اذكر حتى الآن الموقف الذي استقبلت فيه الحقيقة بكامل ابعادها. حيث كان من المفروض ان اسافر الى الزقازيق لاكون في مكان قريب من الجبهة، واتفقت مع المسؤول ليصطحبني ببعض الافراد ويعبروا بي النقاط والمناطق العسكرية. وبعدما أتممت استعداداتي للسفر وذهبت الى المسؤول، كان ذلك وقت أذان المغرب يوم ٧ يونيو، فوجئت به يقول لي: «لن تسافر» وحاولت ان استفسر منه عن السبب فذكر لي بصورة تدريجية ان المعركة قد انتهت وشرح لي كل الابعاد. وخرجت من مكتبه في شارع سليمان باشا، وانا ابكي بكاء شديدا، في الوقت الذي خرجت فيه الجماهير الى الشوارع فرحة بأنباء النصر التي تنقلها الاذاعة المصرية وظلت على هذه الحالة عدة ايام، الى ان جاءني الصديق راجي عنايت وكنا تعاهدنا معا ان نظل خارج الحلقة حتى تتضح الأمور، وقلت في ذلك اليوم أن كل القوى العظمى وليس امريكا فقط، لا يمكن ان تسمح بقيام اية قوة في العالم الثالث لتنافسها، خاصة اذا كانت القوة عربية، ولذلك كان العدوان.

والغريب انه بعد ٢٠ عاما وبعد اطلاعي على علم المخابرات والتجسس، اكتشفت ان ما قلته كان حقيقة، وان حرب ١٩٦٧، قد دبرت بالفعل في تل ابيب عام ١٩٦٥، وشارك في تدبيرها «جيمس انجيلتون» وكيل جهاز المخابرات الامريكية، مع «ميز هيجل» ومجموعة من ضباط «الموساد» الاسرائيلي، وهو بالتحديد ما ذكره «ريتشارد ديكون» في احد كتبه.

● الدكتور محمد الطيب النجار:

١ - تلقيت خبر الحرب يوم ٥ يونيو ١٩٦٧ وانا في بيتي بالقاهرة، وكان عمري حينئذ قرابة الخمسين عاما. وكنت في ذلك الوقت اعمل استاذا ورئيسا لقسم التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية بكلية اللغة العربية جامعة الازهر.

٢ - في ذلك الوقت كان الناس يتوقعون ان الجيش المصري لن ينهزم، ولن يستطيع اليهود ان يقفوا امامه، وكنا في هذا الزهو نعلق الآمال على الجيش المصري وعلى رئيس مصر عبد الناصر الذي كان يفتخر دائما بهذا الجيش، ويهدد به اليهود ويتوعدهم، ويحذرهم بانه سيضربهم الضربة القاصمة لو سولت لهم انفسهم الاستيلاء على أي شبر من ارض مصر، وكان الجيش المصري قد حشد في سيناء على استعداد ان يضرب الضربة القوية التي توقف الاسرائيليين عند حدهم. ولكن مع الأسف الشديد، وسط هذه الآمال العريضة والقوية، فوجئنا بالضربة القاصمة لنا نحن في يوم ٥ يونيو، فالمسؤولون في ذلك الوقت وعلى رأسهم جمال عبد الناصر كانوا مخدوعين ولا يعرفون حقيقة موقفهم من الناحية العسكرية، وكان عبد الحكيم عامر يشعر عبد الناصر ان الجيش المصري لن ينهزم ابدا، وانه اقوى من الجيش الاسرائيلي، وقد ادى هذا الغرور الى الغفلة عن الاستعداد في كل لحظة، لانه من المفروض بالنسبة للطيران ان يكون محلقا في الجو دائما خلال مثل هذه الظروف، ولا تغفل عينه ليلا او نهارا عبر طائرات استطلاعية تجوب الافق في كل ثانية. وقد كانت سعادتنا كبيرة في الايام الاولى للحرب، لاننا ظننا ان الانباء التي تذاع لنا حقيقة، وعندما عرفنا الحقيقة في ما بعد تزلزلت قلوبنا، وتأثرنا تأثرا كبيرا، لأن الآمال العريضة التي كانت تملأنا قد ذهبت ادراج الرياح واستبدلت بها صدمة عنيفة خيبت الآمال وجعلتنا في حيرة من أمرنا نندب حظنا.

٣ - اذكر ان الحزن والألم في نفسي بلغ منتهاه، الى درجة انه ارتج علي فكنت اقابل الناس ولا اتكلم، وكلما حدثوني لا اجيب، لأن الصدمة قد عقدت لساني عن التحدث بأي شيء.

● ثروت اباظة:

١ - كنت يومئذ في بلدتي (غزالة) بالزقازيق، وهي واقعة على الطريق بين القاهرة والجبهة وكان عمري (٤٠) عاما، وكنت اعمل حينئذ ككاتب حر.

٢ - في ذلك اليوم صحوت من نومي على ازيز طائرات تطوف ببلدتي وتقترب من بيتي جدا ثم تصعد الى اعلى، وكنا نتوقع في ذلك الحين من خلال التوجيه الاعلامي ان يحدث شيء ولكن لم نكن نتوقع ان يحدث بمثل هذه السرعة.

وقد استقبلنا انباء ذلك اليوم من الاذاعة المصرية، ففرحت جدا، وتوقعت ان تطول الحرب، وكان ابنائي حينئذ صغارا، ولذلك بقيت بعض الوقت حتى احصل لهم على بعض المواد التموينية تكفيهم فترة الحرب. ثم قررت الذهاب الى القاهرة التي تبعد عن بلدتي حوالي مائة كيلومتر كي اكون قريبا من الاخبار، وفي طريقي اخترقت كثيراً من مواقع الجنود في مدينة الزقازيق والذين كانوا يعترضون طريقي، ثم سرعان ما يسمحون لي بالمرور بعد التأكد من هويتي. وحين وصلت الى القاهرة، وذهبت مباشرة الى عمي عزيز باشا اباظة، الذي اخبرني بالانباء الحقيقية، لأنه كان جالسا بجانب مذياعين يستمع الى الاذاعات الاجنبية، طالعني عمي بالانباء المفزعة، فأسقط في يدي، وتماوجت الدموع في عيني وعين عمي عزيز اباظة، ومكثت في بيتي استمع الى الانباء حتى اعلن تسليم مصر وموافقتها على وقف اطلاق النار، فأصبت بانهيار كامل، ولم اكن اتصور ان حربا تبدأ وتنتهي بهذه السرعة، ولكن الحقيقة كانت اقوى من كل توقع.

٣ - اذكر انني ذهبت الى المجلس الاعلى للصحافة لأحصل على بعض النقود (مكافآت متأخرة) لأن البنوك كانت مقفلة ولكن لم استطع الحصول على اية نقود، فتوجهت الى باب الخروج واذا بالسعاة يخرجون خلفي ويخبرونني بأن الاستاذ يوسف السباعي يريدني، حيث اخبرني ان الدكتور ثروت عكاشة يريد ان يراني، فذهبنا الى الدكتور ثروت فاذا بنا نراه قد جمع بعض الأدباء والمفكرين وكبار الصحفيين ومن بينهم الاستاذ نجيب محفوظ وعبد الرحمن الشرقاوي والدكتورة عائشة عبد الرحمن، وطلب منا ان نقول رأينا في الموضوع. وتحدثت طالبا ان يشرحوا لنا ابعاد الحرب، فرأى الدكتور ثروت عكاشة غضبي فقال لي: لا تغضب فالحرب فيها انتصار وهزيمة، وبشرنا بأن الحرب مستمرة وأن روسيا ستمدنا، ان لم تكن قد أمدتنا فعلا، بالطائرات البديلة عن التي حطمت، فدخل في نفوسنا بعض الاطمئنان، واخذت الاستاذ نجيب محفوظ والاستاذ عبد الرحمن الشرقاوي في سيارتي لأوصلهما الى بيتيهما، وفي الطريق قال الاستاذ عبد الرحمن، لعلنا نحاول ان نحيط اسرائيل بكماشة، فقلت له: لقد كنا ننوي الحرب لندخل اسرائيل، لا ان نحيطها بالكماشة في سيناء، وخيم علينا الصمت حتى وصلنا الى بيوتنا. وفي اليوم نفسه اعلنت مصر قبولها لوقف اطلاق النار، مما يدل على عدم جدية الوعد الذي نقله الينا الدكتور ثروت عكاشة، وهو رجل صادق لم نعهد فيه كذبا.

● فهمي هويدي:

١ - في لحظة بدء القتال في الخامس من يونيو ١٩٦٧ كنت نائما في بيتي في القاهرة، لأنني كنت قد قضيت سهرة عمل في جريدة «الاهرام» حتى الثالثة صباحا، وكان عمري في ذلك الوقت ثلاثين عاما، وكنت اعمل حينئذ سكرتيرا لتحرير «الاهرام».

٢ - وفي يوم ٥ يونيو اذكر ان البيانات التي كنا نتابعها من الاذاعة المصرية كانت تتسم بقدر كبير من التفاؤل، وتعطي الانطباع ان القوات المصرية تتقدم، وان موقفها جيد، ولم اتعرف على حقيقة الامر الا في وقت لاحق عندما عدت الى «الاهرام» وتابعت التقارير والبرقيات الواردة من الخارج، حيث كانت الصورة مناقضة لما تذيعه الاذاعة المصرية. وهكذا فان مشاعري في البداية عندما استمعت للبيانات المصرية كانت تنطوي على الاحساس بالتفاؤل والنشوة على اعتبار اننا متقدمون ومكتسحون كما تذكر هذه البيانات، ولكن عندما اطلعت على التقارير اصبت بصدمة شديدة واستولى علي الشعور بخيبة الأمل وفقدان الثقة.

٣ - حدث لي في ذلك اليوم حدث بسيط اذكره، فقد تقرر حظر التجول، ونزلت من بيتي ولم اكن اعرف ان هناك حظراً للتجول، ولم تكن معي وثائق تثبت صفتي او هويتي، ومن هنا حدثت مشكلة حيث استوقفني احد الضباط وسألني عن أوراقي، وحاولت اقناعه بأنني اعمل في صحيفة «الاهرام»، ولكنه لم يقتنع، وبصعوبة شديدة اقنعته ان يأتي معي الى مبنى «الاهرام» كي اثبت له صفتي، وذهب معي فعلا الى حيث تثبت مما قلته. ولكن الصدمة كانت اكبر من الحوادث الشخصية، فقد اصبنا جميعا بشرخ في نفوسنا اكبر من أي أمر آخر نتعرض له.

● الناقد الدكتور صلاح فضل:

١ - في يونيو ١٩٦٧ كنت في اسبانيا عضوا في بعثة الحصول على الدكتوراة من جامعة مدريد، وكنت حينئذ على مشارف الثلاثين من عمري.

٢ - اذكر انه بعد مضي ساعات قليلة على بداية الحرب، فوجئنا باخبار انتهائها بالضربة الجوية الشهيرة، فلم نصدق ما اذاعته وكالات الانباء عن القضاء على الطيران المصري في اول ضربة وانتهاء الحرب عمليا نتيجة لذلك، واعتبرنا هذا لونا من الدعاية الصهيونية التي تجيد تجنيد وسائل الاعلام الغربية لصالحها.

لكن الصور والتحقيقات والارقام كانت مذهلة، واخذت تتصاعد معها حدة توترنا الشديد، وفي الوقت نفسه ينمو لدينا امل يائس في ضربة مضادة تعيد التوازن الى الموقف. وبلغ اليأس مداه، الى الحد الذي جعلنا بعد ذلك نخجل من ان ننتسب لبلدنا او نصرح بعروبتنا ونتفادى الاتصال بأصدقائنا واساتذتنا، واقعين تحت نوع من الاحساس الحاد بالعار القومي المؤلم، لكنه كان مقترنا بشعور آخر يقاومه، وهو ان الانسان المصري والعربي في جوهره لا يستحق هذا الخزي، وانه قد غرر به واصيب من كرامته في مقتل.

ومع ذلك، عندما رفض المصريون استقالة عبد الناصر تنفسنا الصعداء، لأن معنى هذا ان الاحساس بالهزيمة لم يصل الى النخاع، وان رغبة المقاومة والتحدي مازالت كاسحة، وان ما حدث انما هو مجرد معركة في حرب لم تنته فصولها.

لقد كان احساسنا مريرا الى ابعد حد، اذ تجسمت المشكلة القومية وكأنها ازمة شخصية نعانيها في الغربة، وساعد على ذلك امران: احدهما، ان المغترب يحمل همه في قلبه ويضع وطنه على كتفه ويعيش وحده مأساته. وثانيهما، انه بالرغم من شعور التعاطف الذي كانت تبديه اسبانيا تجاه الازمة العربية - الاسرائيلية، لم يخل الامر من بعض ملامح السخرية التي كنا نراها في ابسط الاشياء. فمازلت اتذكر اعلانا ساخرا في التلفزيون الاسباني لترويج مادة من الاصماغ الخاصة، فيأتي المتحدث بشكل كاريكاتوري ليقول: الهدنة بين العرب واسرائيل انكسرت، لا يهم فلدينا الصمغ السحري الذي يعيد لصقها مرة ثانية. وبالرغم من النغم المحايد في مثل هذا الاعلان، الا انه كان يشعرني بأنني بين أناس لا يعيشون مأساة الخزي القومي التي اعيشها، بل يتخذونها مادة للدعاية والاعلان التجاري.

٣ - من أمض ما اذكره انني مع اسرتي الصغيرة كنت اقتسم مسكني مع باحث آخر من امريكا اللاتينية في مدينة مدريد، وكان متحمسا بشكل غريب للتفوق التكنولوجي والعلمي الاسرائيلي، وكان يعيرني كل يوم بأنه لا يفهم ان تهزم البلاد العربية في حربها مع عدوها التاريخي نتيجة لتقصيرها في أن تكون طائراتها محلقة في الجو حتى لا تضرب كالدجاج الداجن في أوكارها، وقد اضطررت بعد اسبوع الى الانتقال الى مسكن آخر من شدة شعوري بالخجل والعجز عن مواجهته ومحاجته. وتعلمت منذ ذلك اليوم ان المسألة القومية والسياسية المصرية ليست هامشية بالنسبة لباحث الأدب والنقد والفكر، بل انها تقع في صميم بؤرة اهتمامه وتكوينه الوجداني والثقافي معا.

● صلاح ابو سيف:

- كان ذلك اليوم من اسوأ أيام عمري، وكنت في مدينة لندن وفوجئت بالتلفزيون يعلن خبر الحرب وكيف ان مصر انتهت ولن تقوم لها قائمة مرة اخرى، حتى انني لم اتحمل البقاء في لندن وذهبت الى اليونان حتى اكون قريبا من مصر وبعيدا عن هذه المدينة التي اخذت تمجد انتصار اسرائيل وتشيد به. وحين اتذكر هذه الايام أشعر بالحزن يسكن كل جسدي، فلم تكن الهزيمة فقط هي سبب احزاني، ولكن بعدي عن مصر وعدم توفر معلومات حول تفاصيل ما حدث كان امرا مريرا جدا. وظللت في اليونان حتى يوم ١٢ / ٦ عندما فتحت المطارات والموانىء فتوجهت بحرا الى الاسكندرية، ووجدت مصر تشعر بهزيمة مريرة، لكنها موجودة وتبدأ من جديد، والشعب متمسك بقيادة عبد الناصر برغم ما حدث.

● فردوس عبد الحميد:

- كنت استمتع بقضاء الاجازة الصيفية واستعد لدخول امتحانات الثانوية العامة (البكالوريا) وفجأة، صباح ذلك اليوم (١٩٦٧/٦/٥) وقف ابي يدعونا جميعا ويهلل من السعادة قائلا: «خلاص عبد الناصر بدأ الحرب، خلاص فلسطين ح ترجع»، وفرحت جدا لأن عبد الناصر سوف ينتصر فأنا أحبه جدا. ولكن بدأت ملامح ابي تتغير في اليوم الثاني، وادركنا الحقيقة، ادركت ان الطائرات التي ذهبت الى الشرفة كي اراها وهي تسقط كانت وهما كبيراً. وجاءت لحظة التنحي، وسمعت أبي يصرخ: «لا لاتتركنا يا عبد الناصر». ودون ان أشعر وجدت نفسي في الشارع انضم للمظاهرات اطالب عبد الناصر بالبقاء، وفجأة وجدت نفسي في وسط المدينة، ولم اكن اعتدت الخروج، فأنا وشقيقتاي كنا قليلي الخروج، لا نخرج الا للمدرسة او زيارة زميلة في المنزل المجاور لمنزلنا. لكن ما حدث كسر هذه القاعدة، وعدت الى منزلي سيراً على الاقدام فلم يكن معي اية نقود. هذا ما اتذكره عن ذلك اليوم ولا اتذكر موقفاً شخصياً، فما حدث كان يفوق كل خصوصية وربما كان هناك موقف حدث لي في ذلك اليوم لكنني لا اذكره.

● محمد فاضل:

- عندما صدر اول بيان عن حرب ٦٧ كنت في بيتي، وما ان سمعت النبأ حتى سارعت الى ارتداء ملابسي والسعادة تملأ كل كياني. قلت لنفسي: اخيرا سوف نتخلص من اسرائيل. لم اكن املك سيارة وتوقفت المواصلات فذهبت الى التلفزيون سيراً على الاقدام، حيث لا بد أن اتواجد في التلفزيون.

ثم كانت الكارثة والنكسة والشيء الذي حين اتذكره لا اصدقه حتى الآن. المهم ان ما حدث جعلني أعدل مع المؤلف عاصم توفيق في مسلسل «القاهرة والناس» حيث كنا نستعد لتصويره قبل الحرب وقررنا ان نجعله مسلسلا اجتماعيا نقديا، بمعنى اننا ناقشنا وضعنا وقدمنا نقدا ذاتيا لواقعنا. وفي المسلسل بشرنا بحرب الاستنزاف وبحرب رفع الرأس، حرب اكتوبر عام ١٩٧٣.

● محمود عبد العزيز:

- كنت في الاسكندرية، المدينة التي ولدت وعشت فيها، ولا استطيع آن احدد مشاعر خاصة بي، كانت مشاعري مثل مشاعر كل مصري وكنت طالبا في كلية الزراعة. ولا استطيع ان اتذكر واقعة شخصية حدثت لي في ذلك اليوم، ولكنني اذكر انني كرهت هذا اليوم جدا، فقد كنت سعيدا في الصباح وقت اعلان الحرب حيث كانت البيانات توحي بأن اسرائيل سوف تمحى عن الخريطة، وفي المساء كانت الحقيقة وكان الانكسار.

يتبع غداً


الاهرام
عبد الناصر يقرر ان يتنحى
عبد الناصر يذيع بيانا خطيرا الى الأمة عن تطورات الازمة كلها

الصفحة الاولى من جريدة «الاهرام» تحمل نبأ تنحي الرئيس الراحل جمال عبد الناصر

هكذا اندلعت حرب الايام الستة

نعرض في الاسطر التالية ملخصا لتطور الاحداث التي سبقت اندلاع الحرب يوم الخامس من يونيو (حزيران) عام ١٩٦٧، واطلقت عليها صفة «حرب الايام الستة» نظرا الى انها توقفت في اليوم السادس لاندلاعها.

○ مقدمة: عندما انسحبت اسرائيل من الاراضي التي احتلتها في حرب عام ١٩٥٦، التي تعرف بـ «العدوان الثلاثي» نسبة الى اشتراك اسرائيل فيه الى جانب كل من فرنسا وبريطانيا ضد مصر، رابطت قوات دولية تابعة للامم المتحدة في كل من قطاع غزة وعند مضيق تيران وخليج العقبة الذي كانت السفن الاسرائيلية تتمتع بحرية الملاحة فيه. وظلت الجبهة المصرية - الاسرائيلية هادئة ما بين ربيع العام ١٩٥٧ وحتى اندلاع حرب يونيو. وفي ربيع العام ١٩٦٧ بدأت اسرائيل تحشد قواتها على خطوط المواجهة مع كل من سورية والاردن، وبدأت تصعد من لهجتها العدوانية. فاعلنت مصر انها ستقاتل الى جانب سورية والاردن في حال تعرضهما لعدوان اسرائيلي، ثم تطورت الاحداث على النحو التالي:

● ١٩٦٧/٥/١٨: اعلنت الامم المتحدة موافقتها على سحب قواتها (٣٤٠٠ جندي) من الاراضي المصرية بناء على طلب مصر.

● ١٩٦٧/٥/٢٢: اعلن الرئيس المصري جمال عبد الناصر ان مصر ستغلق مضيق تيران في خليج العقبة امام الملاحة الاسرائيلية.

● ١٩٦٧/٥/٣٠: وقعت كل من مصر والاردن معاهدة دفاع مشترك.

● ١٩٦٧/٦/١: اعلن في اسرائيل عن تعيين الجنرال موشي دايان وزيرا للحرب.

● ١٩٦٧/٦/٢: وقعت اسرائيل اعلانا مشتركا مع بريطانيا والولايات المتحدة حول «حق الملاحة الحرة في خليج العقبة».

● ١٩٧٦/٦/٣: اعلن الرئيس المصري جمال عبد الناصر موافقته على ايفاد نائبه زكريا محيي الدين الى الولايات المتحدة للتباحث مع الرئيس الامريكي، وقتئذ، ليندون جونسون الذي كان بدوره اعلن استعداده لايفاد نائبه هيوبرت همفري الى المنطقة «لتخفيف حدة التوتر فيها».

● ١٩٦٧/٦/٥ (أول ايام الحرب): قامت الطائرات الاسرائيلية في الساعات الاولى من الصباح، بغارات مكثفة مفاجئة داهمت خلالها سلاح الطيران المصري ودمرت خلالها عددا كبيرا من الطائرات (٣٧٤ طائرة حسب الاحصاءات الغربية) وهي رابضة في المطارات، وبذلك سيطر الطيران الاسرائيلي على اجواء المعركة، بينما تقدمت القوات الاسرائيلية برا داخل صحراء سيناء واستولت على مدينة العريش (عاصمة محافظة سيناء) بعد معركة دبابات شرسة على جبهة امتدت مائتي ميل داخل الصحراء. وفي الوقت نفسه بدأت القوات الاسرائيلية زحفا في اتجاه الضفة الغربية لنهر الاردن، ومرتفعات الجولان السورية.

● ١٩٦٧/٦/٦ (ثاني ايام الحرب): واصلت القوات الاسرائيلية تقدمها على الجبهتين المصرية والاردنية، باحتلال قطاع غزة، ومدينتي بيت لحم والخليل في الضفة الغربية. واصدر مجلس الامن قرارا يدعو الى وقف اطلاق النار.

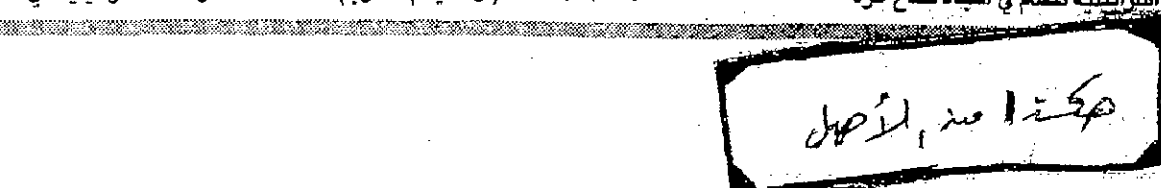
● ١٩٦٧/٦/٧ (ثالث ايام الحرب): سقوط القدس تحت الاحتلال الاسرائيلي واندفاع اليهود الى حائط المبكى احتفالا بـ «توحيدهم» للمدينة المقدسة. اعلنت الحكومة الاردنية قبولها بقرار وقف اطلاق النار.

● ١٩٦٧/٦/٨ (رابع ايام الحرب): اعترفت مصر بخسارة الحرب واعلنت قبولها بقرار وقف اطلاق النار. اسرائيل هاجمت بطريق الخطأ سفينة الاتصالات الامريكية (ليبيرتي) التي كانت تتواجد في منطقة المعركة وادى الحادث الى مقتل عشرة جنود بحرية امريكيين.

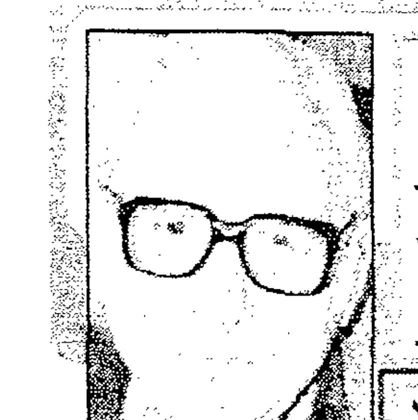
● ١٩٦٧/٦/٩ (خامس ايام الحرب): اعلن الرئيس المصري جمال عبد الناصر تحمله مسؤولية الهزيمة وقراره بالتنحي عن الحكم وتكليف نائبه زكريا محيي الدين بتولي الرئاسة. وفي اليوم نفسه صعدت اسرائيل هجومها ضد سورية وقصفت طائراتها دمشق بينما تقدمت قواتها داخل مرتفعات الجولان، ومن جانبها اعلنت الحكومة السورية قبولها بقرار وقف اطلاق النار.

● ١٩٦٧/٦/١٠ (سادس ايام الحرب): اوقفت القوات الاسرائيلية تقدمها داخل الجولان عند مدينة القنيطرة واعلنت قبولها بوقف اطلاق النار. في مصر عاد الرئيس جمال عبد الناصر عن قرار الاستقالة التي رفضها مجلس الشعب تحت ضغط المظاهرات التي خرجت تطالب ببقائه في الحكم.


من حرب ١٩٥٦: قوات اسرائيلية تتقدم في اتجاه قطاع غزة



كتاب جديد من تاليف مايلز كوبلاند تنفرد الشرق الأوسط بنشره قبل صدوره

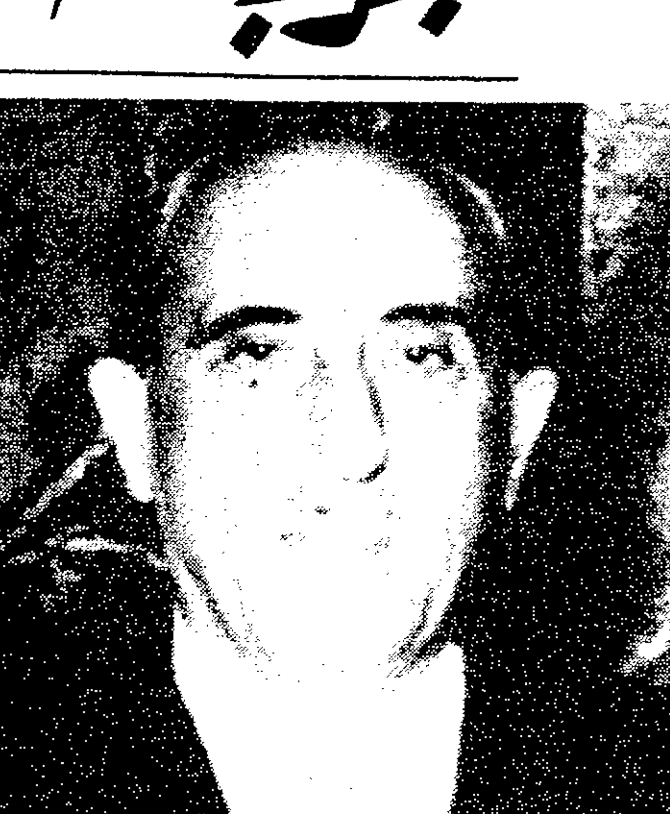


لاعب اللعبة

٧

تعريب: ماجد سرحان

تجربة حسني الزعيم في سورية



الرئيس شكري القوتلي



العقيد حسني الزعيم



العقيد اديب الشيشكلي

● «سي.اي.ايه» فشلت في تحقيق أي هدف من خلال القوتلي ومؤسسته السياسية على الرغم من ان انفجارا سياسيا عنيفا على وشك الحدوث

نشرنا يوم الاربعاء الماضي، تفاصيل مهمة الكاتب في لبنان، وكيف بدات بمراقبة السوفيات وتنظيم الاقليات التي بامكانها فتح القنوات امام الـ «سي.آي.ايه» في الاتحاد السوفياتي واحكام طوق المراقبة على رجال المخابرات الالمانية في بيروت والذين كانوا مزيجا من ذوي السجلات الحربية المشكوك فيها.

كما شرح الكاتب تفاصيل اول اشتباك مع رجال المخابرات الالمانية.

وفي حلقة اليوم، يتناول الكاتب قصة اول انقلاب عسكري في العالم العربي، تم بتمويل ودعم المخابرات المركزية الامريكية وهو انقلاب العقيد حسني الزعيم في ٣٠ مارس (آذار) عام ١٩٤٩.

تجربة حسني الزعيم في سورية

باستثناء موجة من البرقيات المتبادلة بين دمشق وبيروت وواشنطن عن الالمان الوديعين الذين عثرنا عليهم (اذ تحولوا فجأة من «أهداف» الى «مصادر قوة» محتملة مثلما وصفهم نيكولاس مايكلسون في احدى رسائله) كانت البيئة التي تجري فيها اللعبة تشهد تحولا سريعا. اذ ان الاستقلال المفاجىء للدول التي كانت ترزح لقرون تحت نير الحكم الاستعماري بدأ يثير مشكلات تتجاوز خبرة سلكنا الدبلوماسي. وثانيا وفي تلك الفترة تفاقمت مشكلاتنا في سورية ولبنان الى درجة كبيرة نتيجة اعتقاد الحكومتين المحليتين - وهو اعتقاد مخلص سواء أكان له ما يبرره ام لا - بأن حكومتنا تدعم الصهاينة، ثم دولة اسرائيل الجديدة في ما بعد، دعما مطلقا. وثالثا، بينما كان عندنا دبلوماسيون من الطراز الاول في مراكز الشرق الاوسط يتعرضون يوميا للحجج والعواطف العربية، كان زملاؤهم في واشنطن يتعرضون بالطريقة نفسها لضغوط السياسة المحلية الامريكية - وكانت هذه الضغوط قوية الى درجة انه لم يكن لديهم الوقت او الصبر للتحكم بالمشكلات التي كنا نواجهها محليا. فقد كنا نتذمر ونشكو بصورة مستمرة دون جدوى، اللهم ما يقوله لنا اصدقاؤنا في مكاتب المناطق في رسائلهم الشخصية الينا: «انكم تتصرفون من المنطلق الميداني عندكم، بينما يجب علينا نحن ان نتصرف من منطلقات واشنطن، وكما تعلمون فان واشنطن هي المهمة في نهاية الأمر».

الدبلوماسية السرية

وكانوا على حق بالطبع. اذ ان الدبلوماسية المحلية لم تكن تتجاوز تسليم رسائل روتينية مفادها «ان حكومتنا قلقة» الى وزارة الخارجية، يعززها من حين لآخر ما كنا نسميه بتأكيدات على «نمط كافري» نسبة الى سفيرنا في القاهرة. وهي تأكيدات ذكية من قبيل: «انا لست هنا لأبحث محاسن السياسة الامريكية ومساوئها، وانما لكي أتأكد من انكم تفهمون ما هي» اما بالنسبة للعبة الدبلوماسية كما كنت افهمها انا، فقد كنا جميعا دون عمل تقريبا. اذ عاد بوب اوجدن لادارة مكتبة وكالة المعلومات الامريكية، ولم يعد هناك المزيد من الحديث عن تملق السوريين لاجراء «انتخابات حرة نزيهة» - كان سينتج عنها لو جرت اغلاق المفوضية الامريكية والاعلان عن كوننا جميعا اشخاصا غير مرغوب فيهم. كذلك اشترى يوسف دبوس ماكينات فرز الاصوات بأسعار مخفضة ليبيعها الى سفير دولة افريقية كان لدى رئيس وزرائها بعض الأفكار الأصلية الطريفة عن كيفية اجراء «انتخابات حرة نزيهة». أما أنا فقد عدت الى دراسة اللغة العربية وبدأت انتظر تعليمات من واشنطن عما يجب ان نفعله «بمصادر القوة» الجديدة في فندق مون ريبو.

كانت «الدبلوماسية السرية» مثلما وصف بوب ميمنجر تعاملي بشكل خاص على الصعيد المحلي، مقصورة على تقديم المساعدة في الحملات الانتخابية لمرشحين من اختيارنا - في سورية ولبنان والعراق ومصر - مثلما كان يفعل البريطانيون والفرنسيون والسوفيات تقريبا. وكان اسلوبنا هو التريث والتأكد مما نفعله. وكان لعبنا مثل لعب لاعب البوكر الذكي الذي يجلس، عندما ينضم الى طاولة عليها وجوه غير مألوفة، فيتريث قبل المشاركة في اللعب أو لا يقامر اكثر من مرة او اثنتين للمجاملة.

ولكن، حتى اكثر لاعبي البوكر حكمة، يفرغ صبره في نهاية الأمر، لأنه يريد المشاركة الفعلية في اللعبة. وهكذا سرعان ما بدأنا في سورية عملية وصفتها في وقت لاحق في كتابي «لعبة الأمم» بأنها «مثال كلاسيكي على كيفية عدم التدخل في الشؤون الداخلية لدولة ذات سيادة»، مع أنني اعترفت بأنها «اعطتنا كشفا قيما بالأخطاء الطبيعية التي يجب تفاديها في العمليات اللاحقة من ذلك النوع. كذلك قلت: (وأؤكد انني، اذ استرجع ذلك الوقت الذي كتبت فيه الكتاب، لا استطيع ان اتذكر لماذا) «انها تلقي بعض الاضواء على أهمية - أو عدم أهمية - اختيار الأفراد المكلفين بالعملية بقدر أهمية المشورة بالعملية نفسها».

ودفاعا عن ذلك لا بد من ان اضيف القول ان كبار مسؤولي وزارة الخارجية الامريكية كانوا يعتقدون آنذاك ان الفراغ الذي تركه البريطانيون بالاضافة الى موقفنا المؤيد للصهيونية في فلسطين، الذي لا مناص منه، جعلا تحقيق النجاح مستحيلا، ولذا فان كل ما كنا نأمل فيه هو «تقليل الفشل الى أدنى حد ممكن». ومن هذا المنطلق فان التعليمات الصادرة من واشنطن الى مختلف البعثات الدبلوماسية كانت على درجة من الغموض تسمح لرؤساء البعثات بتفسيرها مثلما يشاؤون، وتحمل اللوم على اي خطأ نتيجة هذا التفسير، مع ترك المجد والفضل في أي شيء يسير على ما يرام نتيجة حسن الحظ، لينتزعه أولئك الذين احتلوا مناصبهم في واشنطن لأسباب سياسية. وفي مثل هذه الظروف تصبح خصائل الاستقامة والأمانة والدهاء والشجاعة عند الضباط «الميدانيين» على قدر هائل من الأهمية.

جيمس هيو كيلي

وكان عند بوب ميمنجر، القائم بأعمالنا قدر كبير من الأمانة والدهاء والشجاعة لمنصب عادي. ولكن عندما اصبحت دولة اسرائيل حقيقة واقعة، اعتقدت وزارة الخارجية اننا نحتاج في سورية، التي كانت مضطربة حتى بالمعايير العربية، الى شخص بقدر هائل جدا من تلك الصفات. وسرعان ما جاءنا. كان جيمس هيو كيلي، الذي نقل الينا من اثينا حيث كان يشغل منصب نائب رئيس البعثة وكان معروفا بهدوئه في الأزمات وقبول تفويض السلطة اليه، واتخاذ القرارات دون العودة الى واشنطن في كل التفصيلات.

واثبت في اليوم الاول في مكتبه، وبشكل يرضينا، ان وزارة الخارجية كانت مصيبة في اختيارها. فقد كانت المظاهرات المعادية لامريكا تعم دمشق، كما توجهت مسيرة من الطلاب المسلحين بأدوات تشبه المعاول نحو المفوضية. وقبل أن يرى كيلي انها لم تكن سوى نماذج من الورق المقوى للأسلحة القديمة، وقف على منبسط أعلى الدرجات المؤدية الى مدخل المفوضية وأعلن انه اذا كان المتظاهرون يريدون اي شيء منا فانه يجب عليهم العودة في مجموعات لا تتجاوز الواحدة ثلاثة أشخاص خلال ساعات الدوام الرسمي من الثامنة والنصف صباحا حتى الواحدة والنصف بعد الظهر من أيام الاسبوع. وبين الساعة الثالثة والساعة السادسة في فترة ما بعد الظهر، أو قبل الظهر أيام السبت، وقال ذلك بحزم ولكن بابتسامة على وجهه. ولكن شيئا ما في تصرفاته ولهجته اقنع الطلاب بأن من الأفضل أن يفعلوا ما اقترحه عليهم.

ولم يستغرق وزيرنا الجديد وقتا طويلا ليجد ان الوضع في سورية يستدعي ما هو أكثر من مجرد الدبلوماسية التقليدية. كما ان سي.آي.ايه الجديدة اقنعته عن طريق وزارة الخارجية انني افضل الناس لمساعدته في تلك المهمة، وعندما التقينا لأول مرة، اقنعه تواضعي الطبيعي في التنصل من المديح الذي كان يكيله لي رؤسائي في سي.آي.ايه، انني فعلا ذلك الدبلوماسي السري الذي يحتاج اليه. ولكنه وافق على اقتراحي بنقل ستيف ميد من بيروت ليكون جزءا من «فريق عملنا»، ورأى بنفسه ان كلينا بحاجة الى نوع من الموازنة، ولذا لجأ الى دين هنتون، الذي كان على الرغم من خشونته، محافظا ناضجا.

ولا بد من الاشارة هنا الى انني كنت قد جندت عددا قليلا من العملاء باستخدام الأساليب نفسها التي وضعتها عندما كنت في قسم التدريب في وحدة الخدمات الاستراتيجية. وحصلت على قائمة باسماء موظفي وزارة الدفاع السورية عن طريق تكليف سائقي بسرقة دليل هاتف الوزارة، ثم رتبت مع احد المرابين، كنت قد جندته كعميل «للتسهيلات» ان يفتش عن الاشخاص في القائمة، الذين يحتاجون الى شيء استطيع تقديمه لهم - النقود عادة أو منح

تأشيرة احيانا لزيارة الولايات المتحدة، أو بعثة دراسية لأحد الأقارب في جامعة امريكية، أو وكالة لأحد المنتوجات الامريكية. وخلال فترة قصيرة جدا

استطعت مع المرابي تحديد سكرتيرين لاثنين من كبار مسؤولي وزارة الدفاع ثم وظفتهما لكي يسرقا وثائق من خزانات رئيسيهما.

ثم، وفي فترة قصيرة ايضا، اصبح لدي من السكرتيرين ما يكفي لتمكيني من تجنيد الرئيسين نفسيهما. وقد اضطررنا في نهاية الأمر الى التخلص من احدهما لأنه كان جشعا (رتبت الصاق تهمة به بشكل ثبت معه انه كان عميلا لصديقي في المخابرات السوفياتية ايجور فيدورنكو). ولكن الثاني خدمنا بشكل جيد ولايزال صديقي حتى هذه الأيام. وقد سألته بعد سنوات طويلة من التقائنا اول مرة في دمشق لماذا يوافق شخص بمثل معاييره الأخلاقية العالية على تزويد معلومات سرية الى حكومة معروفة بتأييدها القوي لاعدائه الألداء، الاسرائيليين، فأجاب بقوله: أولا، ان المعلومات لم تكن على تلك الدرجة من السرية، ثم يضاف الى ذلك «اننا نحن السوريين نعرف من خبرتنا الطويلة مع الأتراك والفرنسيين والبريطانيين ان من الحكمة الفصل بين الأمور العملية والسياسية».

وكان عنصر الاغراء في الحالات الأربع هو المال. ولكنني حققت نجاحا مهما بتوفير العلاج الطبي، السوفياتي في الواقع، في حالة مهمة. اذ ان والد سوري مرموق (سأشير اليه باسم «علي» فقط، لأنه مثل مسؤول وزارة الدفاع لايزال صديقا جيدا، حتى اليوم) كان يعاني من مرض سرطان عضال، وقرأ في صحيفة ما عن طب سوفياتي اسمه «بوجالميتز». ولما كان صديقي معاديا عنيدا للشيوعية ولا يريد الذهاب الى السفارة السوفياتية، فقد طلب الي ان احاول الحصول على هذا الدواء. وهكذا بعثت برقية لواشنطن اعتقادا مني بأن رئاستنا «الجديدة النظيفة» يمكنها، بل وسوف تؤمن مثل هذا الدواء حتى ولو كان مصدره الاتحاد السوفياتي. وكانت النتيجة تبادل عدد من البرقيات ايقظتني على حقيقة وهي ان وكالتنا لاتزال بحاجة الى وقت طويل جدا قبل ان تستطيع اللعب على المسرح نفسه مثل السوفيات والبريطانيين والفرنسيين والاسرائيليين.

فأولا، كانت هناك اسئلة كثيرة عن طبيعة مرض السرطان، واحتمال كون ذلك كله فخا، أو ان صديقي ربما كان «يمتحنني» ليجد ما اذا كان لدي صلاحيات خاصة تجعلني اكثر من مجرد موظف عادي في المفوضية. وعندما اوضحت ان احتمال تمتعي بصلاحيات خاصة هو بالضبط الانطباع الذي اريد ان اعطيه، بدأت اتلقى طمأنة تلو الاخرى بأنني سأحصل على «الموافقة الأمنية» في أي لحظة، دون ان اعرف الموافقة الأمنية على ماذا أو ما اذا كان لمسألة الأمن أي علاقة بالموضوع. فكل ما كنت أريده هو الرد بـ «نعم» أو «لا». وعندما علمت من آرتشي انه كان يعاني هو الآخر من الهراء البيروقراطي نفسه في اكثر من عشر حالات ضربت ببرقيات واشنطن عرض الحائط وتوجهت الى صديقي ايجور الذي ضمن لي الحصول على دواء «بوجالميتز» خلال ايام قليلة.

ومن الطبيعي انني لم اقل لأيجور شيئا عن خلفية الموضوع، ولكنه استطاع دون شك التخمين - وحتى معرفة هوية الشخص الذي يريد الدواء. الا انه لم يسأل اي اسئلة عندما اعطاه لي مع انه لم يستطع مقاومة القول: (هاها!) ان من الأفضل ان اجرب المادة على سائقي قبل ان اعطيها لصديقي المريض، لأن من المحتمل ان تكون المادة نظرا للعبة التي نلعبها، سما. فقد كانت نكات ايجور بصفته من جورجيا ثقيلة الظل مثل نوادر ستالين.

(وبالمناسبة، أريد ان يعرف أي شخص من زملائي القدماء اذا ما شعر بالروع من سماع هذه القصة، انني ابلغت المقر الرئيسي بحصولي على الدواء من مخابرات كي.جي.بي، ولكن نيكولاس مايكلسون وغيره من الرؤساء لم يصدقوني، وافترضوا ان هذا الادعاء كان مجرد نكتة للاعراب عن مدى استيائي من عدم مساعدتهم لي).

الرئيس شكري القوتلي

أما النجاح الذي سعيت اليه فكان تعريفي بالرئيس السوري شكري القوتلي، ابن عم والد علي. ومع ان علاج بوجالميتز لم يكن ناجعا مع السرطان فان «علي» قدر لي جهودي، ووافق لهذا السبب من ناحية وكجميل لصديق من ناحية اخرى، على تقديمي بذريعة انني ترجمت أشعاراً الى الانجليزية ولذا فأنا مؤهل لترجمة كتاب أشعار القوتلي الثورية الى الانجليزية وتحريره بشكل مقبول عند ناشر مشهور مثل «فابر أند فابر». أما السبب الأصلي الذي كنت اريد من اجله مصادقة الرئيس القوتلي فقد انتهى منذ زمن. (كان نيكولاس يحلم بذلك اليوم الذي يصبح فيه احد رجاله في مكانة يستطيع معها الوعظ في محاسن الديمقراطية لرئيس الدولة السورية). ولكن، بالاضافة الى كون العلاقة خبرة جيدة زودتني بأحاديث مسلية في البرامج التي دعيت للظهور فيها في وقت لاحق، فانها أعطتني اساسا سليما لكتابة تقرير «في منتهى السرية» الى كيلي بعد ان يبدأ في تصريف مهام عمله.

ومع ان التقرير كان حوالي ثلاثين صفحة فانه تحدث فقط عن عدم اي أمل في تحرير القوتلي ومؤسسته أي شيء، وانهم سيظلون جاهلين بحقيقة اخذت تتضح بشكل مضطرد للمراقبين الغربيين، وبشكل خاص دين هنتون في مفوضيتنا، وهي ان انفجارا سياسيا عنيفا اصبح على وشك الحدوث. وقرر كيلي، الذي اعجب بتقريري وبتقرير آخر وضعه هنتون (دون ان يعرف هنتون شيئا عن تقريري أنا لأنه لم يكن يعرف شيئا عن اتصالي بالرئيس القوتلي) ان هناك بديلين وان كليهما غير مرغوبين: الاول، احتمال تنظيم الانتهازيين السياسيين انتفاضة دموية بمساعدة من السوفيات. والثاني، ان يتولى الجيش السوري بدعم منا نحن (دعم خفي بالطبع) مقاليد الحكم، ويحافظ على النظام الى ان يتم تحقيق ثورة سلمية. وكان يكره البديل الثاني بدرجة تعادل كراهيته للأول تقريبا، ولكنه كان يعتقد انه سيقلل على الاقل من امكانية اراقة الدماء، ويعطي العناصر المسؤولة في المجتمع فرصة عادلة ضد تلك العناصر التي تقتصر قوتها على المقدرة على اثارة العنف.

حسني الزعيم

وهكذا، كان ما تمخضت عنه مداولات كيلي ومشاوراته، هو الانقلاب الذي قام به حسني الزعيم في الثلاثين من مارس (آذار) عام ١٩٤٩. فتبعا لتعليمات جدية اصبح يسمح لرؤساء محطات سي.آي.ايه في الخارج بحرية العمل تحت الاشراف القصي للرئاسة، مع ابعاد مختلف رؤسائهم الدبلوماسيين عما يفعلونه، وبشكل يستطيع معه هؤلاء الدبلوماسيون التملص بذريعة «النفي المعقول ظاهريا». وحصلت على الضوء الأخضر، ولكن كيلي كان رجلا لا يتهرب من المسؤولية، لم يقبل كليا فكرة «النفي المعقول ظاهريا». اذ كان يؤمن بدلا من ذلك بتفويض السلطة - أو الأصح بمبدأ استطاعة الرئيس تفويض السلطة لا المسؤولية - ولهذا مع انه فوض السلطة الأساسية إلي، لم يتملص من المسؤولية عما قد افعل بتلك الصلاحية. ولهذا، كان خلال الأسابيع التالية حتى عندما كنت اتصرف فعلا دون معرفته، يتدخل بيني وبين المقر الرئيسي ليتحمل اللوم على عمل قمت به أنا وعاد بنتيجة عكسية. لكنه كان يعزو الفضل كله إلي عندما ينجح العمل. هذا هو جيم كيلي. وقد عملت تحت إمرة عشرة رؤساء على الأقل قبل أن أخرج الى العالم لوحدي. وإنني أقول الآن دون خوف من أن يناقضني أحد من زملائي القدماء، إن كيلي كان يلهم من الثقة في مرؤوسيه أكثر من أي رئيس أو مسؤول آخر عملت تحت امرته.

ومن الطبيعي أنني اعتمدت الى درجة كبيرة على ستيف ميد الذي انتقل الى دمشق بعد يوم أو يومين فقط من طلب كيلي نقله. وقد بدأ العمل مباشرة وهو يدرك ان اسلوبي في الادارة كان نقيض اسلوب جيم كيلي: فعندما تعطي الأمور نتائج طيبة كنت أدعي الفضل، وعندما تسوء الأمور أو تعطي نتائج سلبية كان هو الذي يتحمل اللوم.

وشرحت ذلك لستيف فقلت: «عليك ان تنظر الى المسألة من منطلق بسيط، وهو انه يمكن الاستغناء عنك انت ولكن لا يمكن الاستغناء عني. يضاف الى هذا ان كلا منا يعمل بموجب نظام مختلف من العقاب والثواب».

ورد ستيف بقوله: «على الأقل انت صريح، وأنا تعجبني الصراحة في الرجل».

كان عمله بسيطا. اذ كان يستخدم حلاوة لسانه في تملق العقيد حسني الزعيم، وهو كردي يقود الفرقة الثالثة اشتهر بارادته الحديدية ودماغه المماثل. فقد كان يقص عليه سلسلة من الاحاديث التي ترضي غروره كذلك الحديث الذي سمعته يرويه للآنسة ميل كيلروي حينما رأيته لأول مرة. وكان يتلمس الحذر طبعا لأنه كان هناك احتمال في ارتداد نحره الى صدره وطرده من البلاد. كما ان مهمة ستيف لم تكن حث حسني الزعيم على اتخاذ اجراء ما، وانما مجرد سبر غور أفكاره وطموحاته.

في هذه الأثناء رتبت مع العميلين المرموقين في وزارة الدفاع تغيير كل الأوامر وتقارير المخابرات والمراسلات المتعلقة بشخصية حسني الزعيم وولائه وطموحاته، ففعلا ذلك بشكل رائع. ونجحت الخدعة. اذ نقل حسني الزعيم الى دمشق ليصبح اولا قائدا للشرطة، ثم رقي ليشغل منصب القائد العام للجيش بأكمله.

وعندما كان حسني قائدا للشرطة حدثت مشكلة بيني وبين أحد العميلين الكبيرين في وزارة الدفاع، وكان حسني هو الذي سوى الأمر. ولم يكن أمام حسني من خيار سوى تسوية الامور لأن المشكلة نجمت اصلا عن محاولة العميل (الذي سأطلق عليه اسم العميل ب) ابتزاز حسني الزعيم.

إذ يبدو أن حسني عقد، دون علم مني أو من ستيف، سلسلة من الاجتماعات السرية مع أحمد الشرباتي وزير الدفاع الذي كان قد درس في امريكا، وفوزي القاوقجي الذي كان قد نظم «جيش التحرير العربي» لتبادل الآراء في الوضع المتردي في سورية نتيجة فساد قيادة البلاد السياسية واخفاقها في ترجمة الأقوال الى افعال في وجه دولة اسرائيل الجديدة. وابلغني العميل (ب) بالاجتماعات وقال انها ستؤدي بكل تأكيد الى مؤامرة للاستيلاء على الحكم. وكنت أعرف انه ليس هناك الا طريقة واحدة فقط استطاع العميل ان يعرف بها عن تلك الاجتماعات: اذ لا بد انه سمع ما يعرفه من شخص في مكتب رئيس رئيسه، احمد الشرباتي. وابلغ ستيف حسني بالأمر، فتوجه حسني مباشرة الى الرئيس شكري القوتلي لينقل اليه تفصيلات «المؤامرة» وقال له انه شعر بأن واجبه الوطني هو الذي دعاه الى مسايرة الخائنين والتظاهر بالموافقة معهم لكي يستطيع معرفة ما كانوا يدبرون ويكيدون له. وفي اليوم التالي علم من عصام أنجليزي مدير مكتب الرئيس، ان كلا من الخائنين الآخرين، كان قد جاء الى الرئيس ليبلغه الشيء نفسه. (وبالمناسبة كان عصام متهما بأنه عميل سي.آي.ايه. لمجرد انه كان احد القلة بين كبار المسؤولين في الحكومة السورية الذين يتحدثون الانجليزية بشكل مفهوم. وأنا أقول الآن انني على استعداد لأداء اليمين أمام المحكمة والشهادة بأنه لم يكن عميلا اطلاقا - عندما كنت رئيسا لمحطة دمشق).

ومع اننا لم نستطع اطلاقا ان نعرف كيف علم العميل (ب) باتصالات حسني الزعيم، فانه كان عندنا ارتياب بأنه كان يعرف عن وشاية المتآمرين الثلاثة ببعضهم بعضا وانه احتفظ بهذه المعلومات ليراوغ في استخدامها لمصلحته. وفعلا طالب بزيادة كبيرة في راتبه ملمحا بأنه اذا لم يحصل عليها فان «صديقكم العقيد الزعيم» سيواجه المشاكل. وبحث ستيف الوضع مع حسني الذي كان قد اصبح في ذلك الوقت قائدا للشرطة. ونتيجة لطرق يؤسفني انني لا استطيع ذكرها، وجهت الى العميل (ب) مجموعة من التهم خلال اربع وعشرين ساعة كانت تكفي لاعدامه، ولكن حسني اكتفى بسجنه. وقد استغربنا لماذا لم يقتله حسني الزعيم الذي لم يكن عنده أي مبادئ اخلاقية. ولكن اتضح لنا فيما بعد ان حسني اعتبر انه سيكون مفيدا له في المستقبل. وفعلا عاد الرجل بعد الانقلاب الى عمله القديم ولم يعد بيننا أي تعامل.

وهكذا، وقع انقلاب حسني الزعيم في ٣٠ مارس (آذار) عام ١٩٤٩.

ولما كنا نعطي المقر الرئيسي تقارير مفصلة، أولا بأول عن كل التطورات خلال مرحلة التخطيط، فان المسؤولين هناك اصبح لديهم انطباع بأنني كنت مع ستيف العقل المدبر لكل شيء - وهو انطباع لم نجد ما يدعو الى تصحيحه لأنه كان يبعث على السرور بين المعجبين بنا هناك، ولأنه لم يكن احد منا كارها لتسجيل المزيد من نقاط التقدير في ملفه. ولكنني اعترف اليوم، بعد مرور اربعين سنة على الحدث، بأن مساهمتنا المهمة الوحيدة كانت الضمان الذي اعطيناه لحسني بأن حكومتنا ستعترف به اعتراف الأمر الواقع بمجرد ان يرسخ قدميه في السلطة، وان يعقب ذلك اعتراف رسمي خلال أيام قليلة. صحيح ان ستيف رافق حسني في المقعد الخلفي من سيارته الليموزين خلال جولته في المدينة، ليحدد له المراكز والأماكن التي يجب ان يستولي عليها (محطة الاذاعة، محطات توليد الكهرباء، المركز الرئيسي لشركة الهاتف، و... السياسيين الذين قد يحشدون المقاومة ضده) وتظاهر حسني بأدب انه لم يفكر في ذلك. كذلك زودته بقائمة الأشياء التي يجب ان يفعلها والأشياء التي يجب ان يتجنب فعلها على شكل اجراءات أمنية. وقد استطعت، بفضل العميل (أ) في وزارة الدفاع، أن أزوده ببعض المعلومات التي لها أثر في الخطط... أمر ما كان في وسع حسني ان يحصل عليه من الوزارة دون اثارة الشكوك. ولكن لم يكن هناك شيء منها أساسيا لنجاحه. وباستثناء ما قام به اديب الشيشكلي (الذي سأتناوله فيما بعد) فان حسني هو الذي فعل كل شيء.

«بروفة» الانقلاب

اذ قدم حسني بشكل خاص، مساهمتين في الاعمال التحضيرية كان لهما زاوية اميركية مثيرة للاهتمام. الأولى حملة من التضليل الاعلامي تهدف الى تهويل مدى تدهور الحماية الأمنية في البلاد للدبلوماسيين الأجانب، والثانية اساليبه في القضاء على أي امكانية لتسريب المعلومات قبل ان يصل الانقلاب الى مرحلة متقدمة يتعذر معها على اي شخصية أن يوقفه.

أما «الزاوية الاميركية»، فقد كانت تستند الى الهجوم على شخصيا. إذ عرفنا من موظف محلي عندنا كان يتجسس علينا لجهاز مخابرات الرئيس شكري القوتلي الخاص، ان رئيس ذلك الجهاز، فخري البارودي، كان يشتبه بأنني أرأس شبكة حديثة العهد شكلتها سي.آي.ايه للعمليات في المنطقة، وانه كان يريد الحصول على الدليل الذي يستطيع تقديمه الى الرئيس القوتلي عن ذلك. ونظرا لأننا اعتقدنا، كيلي، وستيف وأنا، ان تصرفات البارودي يمكن ان تؤدي الى اتخاذ اجراء ضدي أو ضد القنصلية مما يثير الحرج أو يلحق الضرر الشديد بنا جميعا، قررنا أن نكشفه. وابلغ ستيف حسني الزعيم بقرارنا فرحب به أيما ترحيب، وقال: «نعم، يجب ان تدفعوا العميل الموجود في القنصلية الى رفع تقرير الى البارودي يقول فيه ان من عادة كوبلاند الاحتفاظ بوثائق خطيرة في منزله، لا في السفارة، لكي تغروه بالاغارة على البيت. وسوف أجهز الشرطة العسكرية لاعتقال الاشخاص الذين يسطون على المنزل، وعندئذ نستطيع ان نستشهد بالحادثة كدليل آخر على ان الدبلوماسيين الاجانب ليسوا في مأمن في سورية. واتركوا البقية لي».

وهكذا بدأت مع ستيف في التخطيط للأمر. وقرر كيلي ايضا ان يطلب نقل الملحق الجوي في المنطقة من بيروت الى دمشق. وفعلا انضم الينا الكولونيل جيم جيانيني من سلاح الجو ومساعده الكابتن ديك رول. وأمضينا الاسبوعين التاليين ونحن نقضي كل صباح في وضع الخطط المفصلة بينما كنا نقضي فترة ما بعد الظهر في التدريب في الصحراء خارج دمشق.

إذ كان جيم جيانيني يحتفظ بترسانة من الأسلحة في مكتبه. وكنا، ستيف وجيم وديك وأنا، نرتدي الملابس العسكرية أمام بقية موظفي المفوضية مرتين أو ثلاث مرات كل اسبوع ثم نصعد في عربات محملة بالمسدسات والبنادق المختلفة والمدافع الرشاشة ومدفع هاون ونغادر القنصلية على مرأى من الجميع.

وهكذا كان أحمد «عميل» المخابرات الذي يعمل في المفوضية يبلغ البارودي بالمعلومات المضللة التي ستجره الى الوقوع في الشرك الذي نصبناه، بينما كان

دعمنا الجيش السوري «بشكل خفي» لتولي مقاليد الحكم والمحافظة على النظام إلى أن يتم تحقيق ثورة سلمية.. وهكذا كان إنقلاب العقيد حسني الزعيم في ٣٠ مارس ١٩٤٩

يبلغنا بمدى تصديق البارودي لذلك. واخيرا حان اليوم الموعود: اذ طلب البارودي من احمد ان يحاول معرفة الوقت الذي لن أكون فيه في المنزل، فقال له أحمد انه يعرف سلفا. وابلغ البارودي انه سمع سكرتيرتي في صبيحة ذلك اليوم تجري الترتيبات اللازمة لكي أقضي عطلة الاسبوع مع زوجتي وطفلي في بيروت. وهكذا قرر فخري البارودي أن يرسل جماعته يوم العطلة الاسبوعية وقال لأحمد: «ستكون انت جزءاً من الفريق».

لم ترق الفكرة لأحمد، ولهذا بدأ فوراً التفكير في أفضل طريقة للتملص. لكن ستيف أقنعه بالاشتراك ووعده بمكافأة كبرى اذا ما فعل، والا فان عقابا شديدا سيحل به. وهكذا انتقلنا، اربعتنا، الى منزلي مساء الخمس. وفي صباح الجمعة صعدت لورين مع طفلينا والحقائب الى السيارة على مرأى من الجيران مما أوحى بأننا سنقضي العطلة الاسبوعية خارج دمشق.

وبقينا طوال يومي الجمعة والسبت داخل البيت نأكل ونشرب، وحرصنا على الابتعاد عن النوافذ وعدم اشعال النور. وكان جرس الهاتف يدق بين حين وآخر ولكننا تعمدنا عدم الرد عليه. وحوالي الظهر لمحنا شخصا أمام البيت على الجهة المقابلة من الشارع بينما كان هناك شخص ثان عن طرف الحديقة الخلفية. وكان شخص قد جاء الى البيت مساء يوم الجمعة وقرع جرس الباب، وبعد ان اقتنع بأنه لا احد فيه ذهب. وفي مساء يوم السبت، وبينما كان الكثير من الناس يروحون ويجيئون في الشوارع ـ لكي يسهل اختلاط الفريق الذي سيسطو على المنزل بهم فور هربهم ـ حانت اللحظة المنتظرة.

كان ينبغي ان اقول اننا جهزنا البيت جيدا بالمصابيح الكاشفة في القاعة، وخبأنا قنبلة من الغاز المسيل للدموع لتنفجر اذا ما حاول احد فتح ادراج مكتبي. واستلقينا على الارض ومعنا مختلف الاسلحة مع ان حسني كان قد طمأننا بأن فريق السطو سيتألف من ثلاثة أشخاص غير مسلحين. وهكذا، عندما سمعنا جرس الباب الأمامي يقرع مرتين حوالي الساعة التاسعة مساء كنا نعتقد ان المسألة ستكون بسيطة.

لكن الأمر لم يكن كذلك. فبينما كنا مبطوحين على الأرض سمعنا زجاج النافذة الأمامية يتكسر، ثم شاهدنا أربعة أشخاص يزحفون عبر النافذة وهم يتلمسون طريقهم بمصباح يدوي. ودخلوا الغرفة التي كنت استخدمها كمكتب في البيت. وفي تلك اللحظة قرر ستيف ان من الأفضل لنا ان نلقي القبض عليهم قبل انفجار قنبلة الغاز المسيل للدموع الموقوتة. وصاح بسرعة: أضيئوا الأنوار، ثم صاح بالعربية: «أخرجوا ببطء رافعين أيديكم». وظهرت يد على ارتفاع لا يزيد على سنتيمترات عن الأرض وبدأت في اطلاق النار. ورد ستيف على النار ثم بدأ الآخرون في اطلاق النار على الأضواء وعلينا.

وانهال الرصاص من كل جانب. ومما زاد من سوء الأمر أنني رأيت بنظرة خاطفة من النافذة أربعة رجال شرطة في الخارج يطلقون نيرانهم على البابين الخلفيين اللذين يمكن ان نهرب نحن منهما.

وهنا أود ان اسجل للحقيقة مدى جبن الكابتن ريتشارد رول. فقد اعطيته امرا مباشرا ليخرج من الباب الخلفي ليواجه الشرطة ولكنه رد بقوله: «فلتذهب الى الجحيم. لماذا لا تخرج أنت ان كنت شجاعا. انني لست مستعدا للموت من اجل احدى سخافات سي.آي.ايه التي تعمل معها».

وكما يقولون «شر البلية ما يضحك»، فقد دق جرس الهاتف وكان المتحدث اريك دريك من شركة النفط الانجلو ـ ايرانية الذي اصبح فيما بعد سير اريك دريك مدير شركة النفط البريطانية) وابلغه جيم جيانيثي اننا «مشغولون» ثم بدأ يشرح له تفصيل ما يحدث. وما هي الا لحظات حتى خفت حدة اطلاق النار داخل البيت، ولكنه ظل مستمرا في الخارج.

دامت عملية اطلاق الرصاص عشرين دقيقة، تمكن الساطون بعدها من الفرار في سيارات الشرطة. وبدأ حسني الزعيم في التأكيد على أهمية ما كان يقوله من انعدام الأمن.

وعندما ذهب ستيف لزيارة حسني الزعيم بعد ذلك قال له: «إنني أحتاجك يا ستيف، وسورية بحاجة اليك أيضاً. ومرت الأسابيع بسرعة بعد أن شرحت طبعا ما حدث لرؤسائي، ولكن كيلي تحمل الملامة وابلغ وزارة الخارجية انه وافق على العملية بنفسه منذ البداية. ومن حسن الحظ ان التقارير التي أوردتها الصحف الاميركية آنذاك عن العملية كانت في منتهى التشويه وبعيدة عن الدقة الى درجة جعلت وزارة الخارجية الاميركية وسي.آي.ايه. على استعداد لقبول أي تفسير نقدمه نحن.

في هذه الأثناء هول حسني الهجوم على بيتي كبرهان على ما يمكن ان يحدث لكل الدبلوماسيين الأجانب اذا لم يتم اتخاذ اجراءات أمنية مشددة في دمشق. ودعم تحذيره بتقرير «سري» من «مصدر موثوق» ـ ليس مني أو من ستيف ـ يضم اسماء اثني عشر شخصا مهما يعتبرون أهدافا «للقتل» وكان التقرير يمثل نوايا الحزب الشيوعي تارة أو نوايا الأخوان المسلمين تارة اخرى ـ كما يروق لحسني ـ وبعدئذ استدعى قادة الفرق الى دمشق لبحث الوضع الأمني العام، واقترح أفضل السبل والوسائل الكفيلة بتقديم أقصى قدر من الدعم لحكومة الرئيس القوتلي «مما يلغي الحاجة الى التخلص كليا من الحكومة» وأخيرا «اكتشف» حالات عديدة من الرشوة والفساد في الحكومة كان يعرف عنها عندما تولى قيادة قوات الشرطة، كما بذل جهدا خاصا لكي يعرف كل ضباط الجيش وعناصره المختلفة بها، مما زاد بالطبع من التذمر الذي كان مستشريا في صفوفه أصلا. وكانت المعلومات الوحيدة التي حصل عليها من ستيف أو مني وساعدته في هذه المرحلة من استعداداته، هي بالمناسبة تقرير صحيح فعلا اعطيناه له من محطة سي.آي.ايه. في سويسرة وهو يفيد بأن احمد الشرباتي وزير الدفاع يدخر الملايين نتيجة مشتريات الاسلحة بأسعار مضخمة.

وكنا على يقين من أن حسني لم يقترح صراحة امكانية القيام بانقلاب لأي من قادة الفرق العسكرية، مع أنهم لم يدخلوا في خططه دون علم. وقد ابلغني صديقي اديب الشيشكلي ذات مرة، فيما بعد، ان حسني «ألمح بشكل أخرق» الى الاحتمال. ولا بد من أن اسجل هنا لفائدة المؤرخين في المستقبل ان القادة الأربعة هم اديب الشيشكلي (شركسي)، ومحمد ناصر (علوي) وبهيج كلاس (مسيحي بعينين زرقاوين وشعر أشقر) وشوكت شقير (وهو درزي لبناني كان بالمناسبة من ابناء عمومة زوجة آرتشي الحالية سلوى روزفلت). اذ لم يكن بينهم احد ممن يسميهم آرتشي بالعرب «الحقيقيين» ـ والأهم من ذلك انه لم يكن أي منهم متحمسا لخوض معركة ضد الجيش الاسرائيلي الحديث النشأة.

اديب الشيشكلي

وهنا، ينبغي ان اذكر شيئا عن اديب الشيشكلي. اذ كان حسني الزعيم صديقا لستيف، ولم يكن صديقا لي. اما صديقي فقد كان اديب الشيشكلي، وهو شخص محبب مع انه لم يكن في سجله من الطهارة الاخلاقية لصالحه سوى نقطة واحدة وهي انه لم يسبق له اطلاقا، حسب معرفتي، وان انحنى لمقتضيات الرزانة والوقار. اذ انه انتهك الحرمات ودنس المقدسات وارتكب كبيرة الكفر، وجرائم القتل والزنا والسرقة ـ كما انه وجه اتهامات ملفقة عديدة لا حصر لها (مع انها كانت دائما لمساعدة قضية ما). واذا ما قلت انه كان «يشتهي» مختلف ممتلكات جيرانه فان هذا فيه انتقاص من الحقيقة.

وبالاضافة الى معايير الخطيئة والمعاصي هذه، كان يدخن الحشيش من حين لآخر، ويفرط في تعاطي الكحول، كما انه «كان منحرفا جنسيا» مثلما كتبت عنه في احد تقاريري الى المقر الرئيسي. وبعث نيكولاس مايكلسون، الذي كان يتابع باهتمام شديد صداقتي المزدهرة مع هذه الشخصية المهمة في «الثورة» السورية القادمة، برقية إلي يقترح فيها وجوب احتفاظي بأي «دليل قاطع» على انحراف الشيشكلي الجنسي من اجل استخدامه للابتزاز اذا ما دعت الضرورة في المستقبل.

اما على الصعيد الايجابي، فلا بد من القول ان اديب كان سخيا الى درجة الافراط وانه كان دائم الاخلاص لاصدقائه (بمن فيهم انا وستيف)، كما انه لم يكن غير أمين في الأمور المالية. وفي صبيحة يوم الأحد السابع والعشرين من فبراير (شباط) عام ١٩٤٩، عندما كانت زوجتي على وشك وضع ابني الثاني، سقطت عن السرير وهي تعاني من نوبة صرع، نتيجة اصابتها بمرض التشنج الذي يصيب الحوامل احيانا عندما لا يلقين العناية الكافية والصحيحة قبل فترة الوضع. وعندما اخفقت في الحصول على المساعدة المرجوة من الاتصال بخدمات الطوارىء المعتادة، اتصلت هاتفيا بأديب الذي وصل خلال دقائق مخمورا فحملنا زوجتي الى المقعد الخلفي في سيارة ليموزين طويلة ونقلناها الى المستشفى. وقد جلس معي هناك الى ان وضعت زوجتي ابني وابلغنا الطبيب انها تجاوزت مرحلة الخطر. وتبعا للسجلات السورية فقد سجلنا الطفل باسم أوسط هو «اديب». وهكذا فان ايان كوبلاند المنتج المشهور في نيويورك والوحيد من ابنائنا الذي لا يزال يتكلم العربية، كان يعرف باسم «اديب» بين اصدقائنا في بيروت.

وكان الشيشكلي يطلعني باستمرار ولعدة اشهر قبل مولد ايان وحتى موعد انقلاب حسني الزعيم باشتباهه في ان «صديق ستيف» أي حسني يفكر فيما هو اكثر من مجرد عصيان مسلح بسيط. وادرك ستيف، الذي قابل أديب مرات عديدة، ان الشيشكلي مع انه يفتقر الى قوة شخصية الزعيم، ومع انه لن يكون ذلك الضابط الذي سيقبله الرأي العام بديلا لشكري القوتلي، فانه كان أمكر وأدهى من الزعيم عشرات المرات وأن من المؤكد انه سيبدأ في استغلال الزعيم والتلاعب به بمجرد تنصيب الحكومة. وكان ستيف مصيبا. فمنذ اللحظة التي تولى فيها الزعيم السلطة اصبح الانقلاب في يد الشيشكلي ـ الى ان قاد على مضض (كما سأشرح فيما بعد) انقلابه الخاص في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) عام ١٩٥١.

وصمد ثلاث سنوات فقط. وعندما اطيح بحكومته هرب الى بيروت ثم الى المملكة العربية السعودية وبعدئذ الى باريس في طريقه الى البرازيل. أما اصراري على انه كان «أمينا ماليا» فهو نابع من الحقيقة الواضحة الآن وهي انه لم يكن معه عندما هرب سوى آلاف قليلة من الدولارات، كما انه كان ينزل في غرفة واحدة في فندق وضيع على الضفة اليسرى من النهر عندما زرته في باريس. وقد رفض المال الذي عرضته عليه ولكنني دفعت دون معرفة منه فاتورة الفندق، التي كانت حوالي خمسمائة دولار عن اقامة حوالي شهر.

قلت، قبل ان اسرح في تلك الذكريات الحلوة عن اديب الشيشكلي، ان حسني الزعيم قدم مساهمتين مهمتين في الاعمال التحضيرية للانقلاب الفعلي. الأولى هي برنامج المعلومات المضللة الذي أرسى بموجبه المبررات للانقلاب. أما الثانية فهي طريقته في ضمان الاجراءات الأمنية الى الحد الذي لم يكن في وسع أحد منع حدوثه.

هذا هو ما فعله: في وقت متأخر من مساء اليوم السابق للانقلاب اصطحب سكرتيرين برتبة رقيب (احدهما عميلي) الى الطابق العلوي من وزارة الدفاع وطلب اليهما طباعة أوامر مفادها كالتالي:

«أيها الجنود الأبطال: لقد حانت اللحظة العظيمة في تاريخ أمتنا العظيمة! لقد بدأ عهد جديد. إذ أن الفساد ولى، وسقط عملاء الامبريالية والشيوعية. (وقد اضيفت كلمة «الشيوعية» إرضاء لستيف ودون علم منه) لأول مرة منذ قرون اصبحنا، نحن السوريين، شعبا حراً!»

وهكذا دواليك. لم تكن الأوامر قطعا أدبية. ولكنها وفت بالغرض المطلوب ـ لاسيما وانه وسعها فيما بعد في بيان من اذاعة دمشق اعلن فيه رسميا قيام الانقلاب وقال ان الحكومة العسكرية مؤقتة وانها ستنتهي بمجرد عقد «انتخابات حرة نزيهة حقاً». وبعد فقرة التحية كانت الأوامر تشتمل على أوامر محددة: على هذه الوحدة ان تفعل كذا، وعلى تلك الوحدة ان تفعل ذاك، وهكذا. ووضع الأوامر في مغلفات مختومة لتسليمها الى قادة الفرق الأربعة الذين كان عليهم ان يفتحوها عند منتصف الليل، وليس قبل ذلك. وبعد ان طبع السكرتيران تلك الأوامر وسلموها لحسني الذي وضعها في مغلفاتها وأغلقها، قاد الرقيبين الى غرفة صغيرة في الطابق نفسه وحبسهما بقية الليل ـ الى ان استطاع أحدهما وهو عميلي، الخروج بعد ظهر اليوم التالي ليجد ان مبنى الوزارة مهجور ويسمع الهتافات في الشوارع. واتصل بي ليعرف ما الذي فاته وليبلغني بما حصل معه.

في هذه الاثناء تلقى القادة الأربعة أوامرهم وفتحوا المغلفات في الوقت المحدد ليجدوا التعليمات المحددة لكل منهم. ونظرا لعدم وجود أي متسع من الوقت أمام أي منهم لاستشارة الآخرين فقد فعلوا جميعا ما طلبه منهم. وكان على البعض أن يعتقل رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء، بينما كان على البعض الآخر احتلال محطة الاذاعة ومحطات توليد الطاقة وما الى ذلك.

وأصبحت خطط حسني الزعيم نموذجا مثاليا يدرس في صفوف التدريب التابعة لسي.آي.ايه طوال العقدين التاليين. وفي صبيحة اليوم التالي استيقظت دمشق على صوت موسيقى السلام الوطني من الاذاعة يليها تسجيل بصوت حسني الزعيم يعلن انه تولى مقاليد السلطة وانه سيواصل ادارة الحكومة الى ان يتمكن من اجراء انتخابات «حرة نزيهة» وما الى ذلك وما الى ذلك... مثلما كتبنا في برقياتنا لواشنطن.



الجنرال ستيف ميد الملحق العسكري الامريكي ومستر كيل سفير امريكا بدمشق.

● «سي.اي.ايه» رافقت حسني الزعيم في المقعد الخلفي من سيارته الليموزين خلال جولته في دمشق قبيل الانقلاب لتحديد المراكز والاماكن التي يجب ان يستولي عليها

حلقة جديدة
الاربعاء المقبل

زعيم نقابة التضامن ليش فاليسا وزوجته دانوتا وابنهما بودغان بعد الادلاء باصواتهم امس

الرئيس البولندي فويتشيك ياروزلسكي يدلي بصوته

خطوة لا سابقة لها منذ الحرب العالمية الثانية

البولنديون شاركوا بكثافة في أول انتخابات حرة والنتائج ستحدد علاقة "التضامن" بالحزب الحاكم

وارسو ـ وكالات الانباء: توجه البولنديون امس ومنذ الصباح الباكر الى صناديق الاقتراع في انتخابات تاريخية ستتيح للمعارضة دخول البرلمان لاول مرة منذ اكثر من اربعة عقود.

وقد بدأ التصويت في الانتخابات الحرة جزئيا من اجل اختيار ٤٦٠ عضوا في مجلس النواب ويشغل ١٠٠ مقعد في مجلس شيوخ جديد في الساعة السادسة من صباح امس (الرابعة بتوقيت جرينتش).

وسيكون مجلس الشيوخ الجديد اول هيئة برلمانية يتم انتخابها بطريقة ديمقراطية في بلد شيوعي في اوروبا الشرقية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

ويبلغ عدد الاشخاص الذين لهم حق الانتخاب ٢٧ مليون بولندي. وفي وارسو خرج الناخبون تحت الامطار الغزيرة بمجرد فتح مراكز الاقتراع.

وقد قامت عناصر نشطة من اتحاد نقابات العمال المستقلة «تضامن» والتي قادت حملة معارضة قوية، بوضع موائد خارج مراكز الاقتراع وقدمت لمؤيديها كتيبات تتضمن ارشادات عن كيفية الادلاء باصواتهم.

وطبقا لاجراءات الانتخاب المعقدة يجب على الناخبين في كل منطقة ملء سبع بطاقات اقتراع على مقاعد مجلس النواب والشيوخ المخصصة للجماعات المتنافسة المختلفة.

وذكر بولندي مسن يحصل على معاش تقاعدي بعد ان ادلى بصوته في احد مراكز الاقتراع في جنوب وارسو ان اجراءات الانتخاب معقدة للغاية وان كثيرين، وهو منهم، عاجزون عن فهمها.

ورشحت المعارضة المتمثلة بصورة اساسية في نقابة «التضامن» ٣٦١ من اعضائها لعملية الاقتراع هذه.

ولن تقفل مكاتب الاقتراع قبل الساعة العاشرة بالتوقيت المحلي (الثامنة بتوقيت جرينتش) ومن المتوقع ان تذاع النتائج الجزئية الاولى اليوم الاثنين.

ومن المتوقع حسب استطلاعات الراي التي اجريت اخيرا في وارسو ان تبلغ نسبة المشاركة في الاقتراع ٨٠ في المائة من الاشخاص الذين يملكون الحق القانوني في الاقتراع.

وقد بدأ الحزب الشيوعي الحاكم بالشكوى مما وصفه بأنه «هيستريا العداء للشيوعية»، مشيرا بذلك الى الرفض العنيف والشامل لكل ما هو شيوعي في حمى اول انتخابات حرة في بولندا.

وفاجأ ليش فاليسا، زعيم نقابة التضامن، المراقبين اول امس باعلانه انه سيصوت لصالح ٣٤ من ٣٥ مرشحا يساندهم الحزب الشيوعي.

وقال فاليسا «هي المرة الثانية في حياتي التي ادلي فيها بصوتي».

واشار فاليسا الى انه سوف يعطي صوته اولا لمرشحي التضامن، ثم يختار المرشحين المؤيدين من قبل الحزب الشيوعي، ممن وافقوا على اضفاء الشرعية على نقابة التضامن التي يتزعمها.

واذ اكد فاليسا انه لا يرفض الا مرشحا واحدا من مرشحي الشيوعيين، فقد اكدت مصادر وارسو ان ذلك المرفوض ليس سوى ألفريد مين دفيتش رئيس نقابة العمال الرسمية «اوبنره» التي رفضت مقترحات «التضامن» الخاصة بأمور العمال، وجددت التوتر بين الحكومة والنقابة المستقلة.

وعلى الجهة المقابلة اعلن رئيس وزراء بولندا ميتشلاف راكوفسكي ان المعارضة البولندية تهين الحزب الحاكم، وتشوه دوره في تاريخ بولندا.

وحذر رئيس الوزراء في خطاب استمر عشر دقائق بثه التلفزيون البولندي من الانسياق وراء دعاة الغضب والفوضى مؤكدا ان ما تحتاجه بلاده حاليا هو «الهدوء والنظام».

ومعروف ان بولندا ترزح تحت عبء ديون خارجية تبلغ ٣٩ الف مليون دولار، وتعاني من تدهور في صناعاتها ونقص في رأس المال اللازم للاستثمار وتدن في مستويات المعيشة على مدى السنوات العشر الماضية.

انفجار انابيب للغاز في سيبيريا وجورباتشوف توجه الى مكان «الكارثة»

موسكو ـ ر: سقط عدد كبير من القتلى والجرحى امس في انفجار انابيب غاز ادى الى تدمير جزء من محطة السكك الحديدية في وسط سيبيريا في الوقت الذي كان فيه قطاران للركاب يسيران في اتجاهين متضادين.

وقالت وكالة «تاس» ان الرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف توجه الى مكان الحادث في جبال الاورال مما يشير الى وقوع كارثة خطيرة.

وبث التلفزيون نشرة خاصة اعلن فيها الحادث، وهو اجراء استثنائي بالنسبة الى وسائل الاعلام السوفياتية. واورد التلفزيون خبرين صادرين عن وكالة «تاس» يفيدان ان وحدات عدة في الجيش ارسلت الى مكان الحادث لتنظيم عمليات الاغاثة.

واوردت وكالة «تاس» ان احد القطارين كان ينقل اولادا الى مخيم عطلة في القرم. واحترقت قاطرات ودمرت القضبان الحديدية. وتابعت الوكالة انه تم تنظيم «حملة واسعة للتبرع بالدم» في مدن هذه المنطقة الجبلية الواقعة على مسافة ١٢٠٠ كلم شرق موسكو. وتقوم مروحيات بنقل الدم الى مكان الحادث.

وافاد بيان مشترك للحزب والحكومة ومجلس السوفيات الاعلى ان الزعيم السوفياتي غادر موسكو صباح امس برفقة رئيس الوزراء نيكولاي ريجكوف ووزير الدفاع الجنرال ديمتري يازوف والصحة افجيني تشازوف.

ويذكر انه كان من المقرر ان يفتتح جورباتشوف اليوم الاثنين في موسكو جلسة عمل لمؤتمر النواب المجتمع منذ عشرة ايام في العاصمة السوفياتية.

خاص بـ الشرق الأوسط من واشنطن

بوش يعيد ترسيخ اسس الزعامة الامريكية وخفض القوات يغير معالم الصورة الاوروبية

واشنطن ـ «الشرق الاوسط» خدمة يو اس نيوز اند وورلد ريبورت:
لدى عودة الرئيس جورج بوش من زيارته الاخيرة لاوروبا اخذ حلفاء الاطلسي يهنئون انفسهم، فزيارته احرزت نجاحا فوريا حين اعادت الوحدة بين صفوف الحلفاء كما انها في الوقت نفسه برهنت على امكانية تحويل الانتباه ولو مؤقتا عن ميخائيل جورباتشوف الذي استولى على الاسماع والابصار.

غير ان هذا الشعور بالفرح الغامر لدى الغربيين غطى حقيقة قاسية، فبعد اربعين عاما من نجاح يكاد يكون متواصلا صار الغرب اليوم يفتقر الى الاحساس بالرسالة المشتركة او بالاحرى يفتقر الى استراتيجية وطيدة الدعائم لها قدرة التعامل مع المتغيرات السريعة على جانبي الستار الحديدي الذي اخذ يصدأ.

ونهاية هذه العملية الجارية حاليا يمكن ان تكون انهيار النظام الاوروبي كما تشكل بعد الحرب العالمية الاخيرة. وربما تكون نتيجة انهيار هذا النظام واحدا من امرين: اما ان تصبح اوروبا متحدية لتاريخها الدامي فتتفاهم مع نفسها تفاهما سلميا، واما ان تعيد تاريخها فتخوض مرة اخرى نزاعا في ما بينها.

ان بطل الساعة الان هو رئيس الولايات المتحدة. فعلى حين غرة وجد الرئيس بوش مزايا في مقترحات جورباتشوف للسلام كان قد استخف بها اول الامر. فجورباتشوف اضافة لاقتراحه اعادة خمسين الف جندي روسي من اوروبا الشرقية الى موطنهم، اقترح ايضا تخفيضات في الاسلحة في اوروبا.

ولكن بضربة واحدة استطاع بوش ان يستعيد المبادرة من جورباتشوف فصفقت له بلدان حلف الاطلسي بحماسة كما ان السوفيات اشاروا موافقين على ما قال.

في البداية اعلن الرجال المحيطون بالرئيس بوش ان ما عرضه يشكل وقفة شخصية لاستعادة القوى في آخر لحظة بعد ان اجرت ادارته اعادة سريعة شاملة للقضايا الاستراتيجية. ولكن هؤلاء الرجال لم يدركوا الا في وقت متأخر فضلا عن ابداع الرئيس بوش السياسي، انهم كانوا يخلطون خلطا متعجلا في القرارات الجوهرية للامن الغربي.

وهكذا كانت ضربة بوش السياسية اكثر من مجرد موقف لاجتذاب الاضواء مع انها كانت ضربة عززت مكانته الشخصية في الوقت نفسه.

بربطه بين تخفيض القوات الامريكية مع تخفيض اعظم في القوات السوفياتية، جعل بوش اعادة المجندين الامريكيين الى امريكا تبدو قضية طبيعية.

وفي اثناء ذلك استطاع بوش ان يكسب الوقت بتأجيل المواجهة مع «بون» حول الصواريخ النووية القصيرة المدى حتى يحين اجراء صفقة حول القوات غير النووية. وبهذا استطاع ان ينقذ مؤقتا مبدأ حلف الاطلسي القديم الذي دام ٢٢ عاما وهو مبدأ «الاستجابة المرنة»، اذ يقول ان حلف الاطلسي يلجأ الى الاسلحة النووية في ميدان المعركة لايقاف هجوم هائل الحجم غير نووي اي بالاسلحة التقليدية، على اوروبا من الشرق. هذا وان الصواريخ القصيرة المدى رمزية بالدرجة الاولى، فليس هناك سوى ٨٨ من منصات صواريخ «لانس» مهمة من الناحية الرمزية. ولن يتنازل بوش عن الرادع النووي في اوروبا، حسب توكيد المسؤولين في البيت الابيض، لان القيام بذلك ربما يغري السوفيات باعادة قواتهم الى اوروبا الشرقية.

ان بوش باطالته لحياة مبدأ «الاستجابة المرنة»، وضع مبدأ لا يقل عنه اهمية في وضع خطر. ذلك انه مع تخفيض القوات بدرجة كبيرة، حسب قول الاستراتيجيين الامريكيين، فان حلف الاطلسي لا يستطيع الابقاء على «دفاع امامي» اي استراتيجيته لجعل القوات المهاجمة تنشغل على الحدود الالمانية الشرقية. وقد طلب بوش من الاميرال وليام كراو، رئيس الهيئة المشتركة للجيش الامريكي اجراء اقصى ما يمكن من تخفيض للقوات ولكنه تخفيض يجب ان يكون متناسبا ومنسجما مع الحاجة الى الامن وجاء طلبه قبل ان يتقدم باقتراحه.

يعبر بعض المحللين عن قلقهم بشأن التخفيض قائلين اذا قام الجانبان بتخفيض القوات الى حد يزيد عن المطلوب فستكون النتيجة وجود حدود بين الشرق والغرب اقل استقرارا، ذلك لان الدفاعات الضعيفة ربما توجد حالة اغراء على القيام بالهجمات اكثر من الوضع الذي توجد فيه الروادع. غير ان جاك مندلسون نائب رئيس لجنة السيطرة على السلاح يقول ان هذا غير محتمل، وهو يوضح رأيه قائلا انه بوجود القوات الصغيرة لدى الجانبين لا يستطيع اي منهما ان يشن هجوما على اوروبا بدون تعبئة هائلة واعادة تسليح ضخمة وهذه يمكن التعرف عليها ورصدها بسهولة من كل جانب.

بوش يستقبل غدا بي نظير بوتو

اسلام اباد ـ ا. ف. ب: غادرت رئيسة الوزراء الباكستانية بي نظير بوتو امس اسلام اباد الى الولايات المتحدة في زيارة رسمية تستغرق خمسة ايام تهدف الى تطوير العلاقات السياسية والاقتصادية بين البلدين الحليفين.

واوضح مصدر رسمي في اسلام اباد ان بوتو توقفت خلال رحلتها ليلة في جنيف وتصل الى واشنطن اليوم.

واضاف المصدر نفسه ان رئيسة الوزراء الباكستانية ستلتقي غدا الرئيس الامريكي جورج بوش وتناقش معه المسائل الثنائية والدولية لاسيما المتعلقة بأفغانستان ووفاة الزعيم الايراني الخميني.

وستجري بوتو كذلك محادثات مع وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر ووزير الدفاع ريتشارد تشيني.

فالدهايم لن يرشح لولاية ثانية

فيينا ـ «الشرق الاوسط» خدمة «يو اس نيوز اند وورلد ريبورت»:
رفض حزب «الشعب» المحافظ في النمسا طلب الرئيس كورت فالدهايم ترشيح نفسه لفترة رئاسة ثانية، تبدأ عام ١٩٩٢ وتمتد ست سنوات جديدة.

وكان الرئيس النمساوي البالغ من العمر سبعين عاما قد خاض معارك سياسية عنيفة بسبب ماضيه العسكري في منطقة البلقان، عندما كان ضابطا ضمن القوات الهتلرية في الحرب العالمية الثانية، وقام طوال سنوات توليه لمنصب الرئاسة في النمسا بعدة زيارات للدول الاسلامية، والبلدان الاشتراكية، والعالم الثالث.

اليابان بين الفضائح والتغيير الحكومي

اونو يتعرض لحملة تشكيك واسعة والعلاقات مع واشنطن امتحان له

طوكيو ـ «الشرق الاوسط» ـ خدمة «يو اس نيوز اند وورلد ريبورت»:
بدأت المشاكل تبرز الان امام رئيس الوزراء الياباني سوزوكي اونو، الذي كان وزيرا للخارجية متمتعا بسمعة عالية تحت رئاسة رئيس الوزراء المستقيل تاكيشيتا، وقد اختير للمسؤولية الجديدة لانه يكاد يكون السياسي النظيف الوحيد في هرم الحزب الديمقراطي الليبرالي الذي لوثته الفضائح.

غير ان المتشككين الساخرين سارعوا الى القول بان اختياره جرى بتدبير تاكيشيتا نفسه وان اونو يحتفظ بعلاقات وطيدة مع رئيس الوزراء الاسبق ناكاسوني الذي تلطخت سمعته هو ايضا اثر فضيحة مالية.

ويشك الطامحون الى الصعود في الحزب الديمقراطي الليبرالي وكذلك المعارضون من الاحزاب الاخرى، بان اونو يمتلك الارادة او القدرة على تنفيذ وعوده باجراء الاصلاحات وجعلها ذات اولوية كبرى.

وستكون اول مهمة لاونو الاعداد لانتخابات الصيف الخاصة بالمجلس الاعلى «ديت» ويتوقع ان يكون التصويت خيبة لحزبه. واذا استطاع اونو ان يبقى بعد اجراء تنظيفات في الحزب فسيتعين عليه ان يكون مستعدا للتصويت الجوهري في المجلس الا[...] وربما يحدث ذلك في نوفمبر (تشرين الثاني) او في الربيع المقبل، على امل [...] الفضيحة المالية ستكون آنذاك في [...] المنسية.

كل هذا يعني ان اونو من غير المحتمل ان يقتحم ميدان المبادرات الكبرى. اما هجماته على تحركات الولايات المتحدة التجارية ضد البلد [...] فهي، مع كونها مقصودة للاستهلاك الداخلي في اليابان، تشير الى انه [...] يكون هناك شهر عسل مع واشنطن [...] على كل حال، من السابق لاوانه التنبؤ من شأن اونو واعتباره مجرد رئيس وزراء لفترة انتقالية. فاذا استطاع الكشف عن زعامة قوية وامسك الاقتصاد في الازدهار فربما يستطيع اونو ان يدهش المشككين بشخصه.





أنباء عن سقوط آلاف القتلى والجرحى في «مذبحة بكين»

الجيش الصيني يستكمل سحق حركة الاحتجاج الديمقراطية وساحة تيان ان مين تغرق في الجثث وبقع الدم

بكين ـ وكالات الانباء : سحق الجيش الصيني حركة الاحتجاج الديمقراطية واخترقت وحدات منه فجر امس آخر العوائق واحتلت ساحة تيان ان مين التي انتشرت فيها الجثث وبقع الدم وسط صراخ الغضب وانين الجرحى. وتضاربت الانباء حول عدد القتلى خصوصا بعد استخدام الجيش الصيني الرشاشات الثقيلة في صورة عشوائية ضد المحتجين وفي حين تحدثت بعض المصادر عن سقوط مئات القتلى اشارت مصادر اخرى الى سقوط الآلاف بين قتيل وجريح. واثار سحق حركة الاحتجاج ردود فعل دولية نددت بالقمع الدموي فيما اطلق سكان في العاصمة الصينية على ما حدث في تيان ان مين صفة «مذبحة بكين».

وفي حادث ملفت اعلن صحفي في القسم الانجليزي من اذاعة بكين الرسمية الملتقطة في واشنطن امس ان تدخل الجيش في بكين اسفر عن «آلاف القتلى» قبل ان يتم استبداله.

وأفاد مقدم النشرة الاخبارية في الاذاعة الصينية عن «مقتل آلاف الاشخاص معظمهم من المدنيين وبينهم بعض العاملين في الاذاعة» وحمل الحكومة مسؤولية المجزرة.

الا ان النشرة الاخبارية التالية تلاها صوت آخر وكانت لهجتها مؤيدة تماما للحكومة. ووصفت التدخل العسكري بأنه «انتصار مظفر» في مواجهة الحركة «المضادة للثورة».

واكد الصحفي الذي قدم النشرة الاولى ان «الجنود كانوا يطلقون النار بصورة عمياء على الحشود في الشوارع» وان مدرعات سحقت الذين كانوا يترددون في مهاجمة المدنيين.

ونقل سياح ان ضباط جمارك في مطار بكين كانوا ينصحون المسافرين الذين وصلوا الى المطار صباح امس بعدم التوجه الى وسط المدينة ولاسيما ساحة تيان ان مين واوضحوا لهم ان الجيش «يطلق النار بصورة عمياء على الحشود».

وقال احد عمال الجمارك في المطار لسياح غربيين: لا تذهبوا الى وسط المدينة. انهم يطلقون النار بصورة عمياء على الناس. الامر خطير جدا.

وتابع شهود ان بعض عمال الجمارك كانوا يصادرون صباح امس صحف هونج كونج المستقلة الناطقة بالصينية متذرعين ظروف استثنائية. وقال مسافرون قادمون من هونج كونج من جهتهم انهم تمكنوا من الاحتفاظ بنسخ عن صحفهم الناطقة بالانجليزية المؤيدة للنظام الصيني وهي تحمل عناوين حول احداث العنف الاخيرة.

وروى مسافرون ان عمال الجمارك الذين كانوا انهوا خدمتهم بدوا متعطشين الى الاخبار. فكانوا يأخذون الصحف من المسافرين ويتوجهون بها الى مكتب خال من الناس ليلقوا نظرة سريعة عليها ويسألون بتهذيب بعد ذلك اذا كان في وسعهم الاحتفاظ ببعضها.

كذلك نصحت معظم الفنادق الكبرى في العاصمة نزلاءها بعدم الخروج في حين رفضت سيارات الاجرة اليوم نقل ركاب الى وسط المدينة.

هجوم عند الفجر

وكانت قوات الجيش تعززها الدبابات استكملت فجر امس سحق حركة المطالبة بالديمقراطية في الصين دون رحمة وقتلت المدنيين العزل وحصدت الطلاب المتظاهرين الذين حصروا ساحة تيان ان مين.

ومع بزوغ الفجر بعد ليلة من اطلاق النار شبه المتواصل اجتاحت الدبابات وعربات نقل الجند المدرعة الحواجز الاخيرة من حافلات وشاحنات وبشر وشقت طريقها في هدير صاخب الى الساحة.

قال مراسلون غربيون قريبون من موقع الاحداث ان قوات الجيش المسلحة بالاسلحة الآلية اطلقت النيران عبر الساحة التي كانت مركزا لحركة المطالبة بالديمقراطية التي اجتاحت الصين وتزعمها الطلبة.

وبعد نحو اربع ساعات من ذلك اطلقت قوات الجيش النيران على حشود من المدنيين العزل الذين تجمعوا من جديد عند الطرف الشرقي للساحة.

وشاهد صحفيون ما بين ١٠ و٢٠ شخصا يسقطون على الأرض. وسحب المتظاهرون زملاءهم المصابين وراء الاشجار.

وفي الوقت نفسه تقريبا دعا زعماء اتحاد الطلبة المستقل المحظور جميع عمال الصين الى الاضراب احتجاجا على المذبحة التي وقعت امس.

وناشد الاتحاد المحظور الصينيين في بيان الى الصحفيين نشر الحقائق عن الأحداث التي وقعت ليل السبت ـ الأحد وسحب مدخراتهم من البنوك الوطنية لتقويض النظام المالي في البلاد.

وعلى الرغم من المسيرات التي اجتذبت مليون شخص في مناسبتين في بكين في الشهر الماضي ومئات الآلاف في اماكن اخرى فلم يسقط اي قتيل في الحركة التي قام بها الطلاب على اساس تجنب العنف واسلوب التظاهر السلمي الا حين قام الجيش بهجومه.

ولم يسفك دم قط بهذه الصورة في العاصمة التي يقطنها عشرة ملايين نسمة على الأقل منذ الثورة الصينية عام ١٩٤٩ التي جاءت بالشيوعيين الى السلطة.

«انتصار» الجيش

وقال صحفي صيني لم يتمكن من كتابة تقريره بسبب القيود التي تفرضها الاحكام العرفية «انها مذبحة بالفعل».

وبرر راديو بكين الرسمي استخدام القوة واشاد بقوات الجيش «لحفاظها على الروح الثورية الخالدة للسيد دينج مياو بينج» الزعيم الصيني البالغ من العمر ٨٤ عاما الذي انتصر على ما يبدو على زعيم الحزب الشيوعي الصيني زاوزيانج الداعي الى الاصلاح في صراع على السلطة في الصين التي يبلغ عدد سكانها ١,١ مليار نسمة.

ونقل الراديو عن صحيفة «جيش التحرير» قولها امس «لقد حققت انتصارا كبيرا في النضال لصيانة الأمن في العاصمة والبلاد بأسرها».

ولم تشر الصحيفة الى القتلى المدنيين ـ الذين يوصفون بأنهم «من العناصر المضادة للثورة» ولكنها قالت ان جنودا وضباطا سقطوا ما بين قتيل وجريح. ولم تذكر الصحيفة اي تفاصيل.

وقال طالب من معهد الطبيعة والهندسة كان في ساحة تيان ان مين انه شاهد دبابة تسحق تمثال «آلهة الحرية» الذي اقامه الطلبة وشاهد الطلاب وهم يلتفون حوله متشابكي الأيدي.

وسوت دبابات وعربات مصفحة لنقل الجنود بالارض الخيام التي اصبحت بيوتا مؤقتة لبضعة آلاف من الطلبة خلال الأسابيع الثلاثة الماضية.

وحاول عدد قليل من العمال التصدي للهجوم المسلح بقنابل البنزين الا ان معظم الناس الذين يقدر عددهم بالآلاف حاولوا الفرار من الميدان.

وقبل ذلك بوقت قصير قال المغني الشهير هو دجيان، وهو هارب من تايوان انضم الى حركة الاحتجاج، للمتظاهرين انه نجح خلال مفاوضات مع قائد من قوة الجيش في منحهم متسعا من الوقت لمغادرة المكان. إلا ان الامر لم يسر على هذا النحو.

ولم يؤكد احد على وجه الدقة عدد القتلى والجرحى في الدقائق الأخيرة من حركة الطلاب. وربما لا يعرف على الاطلاق العدد النهائي للقتلى الذين سقطوا خلال الليل بأسره.

واكد اطباء في خمسة مستشفيات فقط مقتل ٥٢ شخصا. وقتل معظم هؤلاء بالرصاص قبل وصول قوات الجيش الى ساحة تيان ان مين رمز الشيوعية في الصين.

وقال اطباء يعملون تحت اضواء الكشافات الكهربائية في غرف المستشفيات انهم لا يعرفون عدد القتلى وليس لديهم وقت للحديث.

واصيب الصينيون بالدهشة والرعب والخوف لأن جيش التحرير الشعبي ـ وهو «الجيش الذي يحب الشعب» كما قالت مرارا حكومة لي بينج رئيس الوزراء للمواطنين، قتل مواطنيه الصينيين على هذا النطاق الواسع.

وكان هجوم قوات الجيش، التي قدر عددها باكثر من ١٠ آلاف رجل جاءوا من جميع الاتجاهات، قد بدأ امس الأول بعد اشتباكات متفرقة بين متظاهرين مناهضين للحكومة وقوات الأمن التي استخدمت الغاز المسيل للدموع والهراوات.

وبدأ اطلاق النار في غرب بكين حوالي الساعة العاشرة مساء (الساعة ١٣,٠٠ بتوقيت جرينتش) عندما شقت قوات الجيش قوافل من العربات طريقها وسط حشود من المدنيين.

وحتى بعد ان غادر آلاف من جنود الجيش الميدان واغلقوه صباح امس تجمع متظاهرون عزل وهم يوجهون السباب لقوات الجيش ويقولون: «فليسقط لي بينج». وقال صحفي غربي ان قوات الجيش اطلقت النار وجرحت ثلاثة اشخاص.

«مذبحة بكين»

وقالت امرأة متوسطة العمر كانت تقف بجوار طابور من الجنود يحملون الرشاشات ويسدون جسرا رئيسيا «انه هتلر انها فاشية».

واضافت قولها: لا نملك اسلحة. ولديهم الدبابات والرشاشات. لا يريد الجنود ان يفعلوا هذا. لقد امروا بالقيام بذلك ودينج هو رئيس القيادة العسكرية في الصين. انه مثل هتلر.

وأشار شاب الى البيانات الرسمية التي تقول ان قوات الجيش قد قضت على اعمال العنف التي قامت بها عناصر مضادة للثورة في العاصمة بكين وقال «هل سمعتم عن الاكاذيب التي يذيعونها في الراديو الرسمي».

وذكر رجل آخر: انها مذبحة بكين. ان هذا لم يحدث منذ التحرير عام ١٩٤٩. قالت الحكومة مرارا ان قوات الجيش لن تضطهد الناس والطلبة. من يصدق الحكومة.

وتوقع عدد كبير من الناس حدوث مقاومة في صورة اضرابات ومحاولات لاقناع الجنود بالعودة الى قواعدهم.

وقالت صحيفة جيش التحرير في مقالة افتتاحية نقلها راديو بكين ان القوات المسلحة الصينية كانت تحافظ على الروح الثورية للزعيم الصيني دينج هياو بينج عندما شقت طريقها الى بكين.

واضافت الصحيفة ان الجيش حقق انتصارا عظيما وسحق «اعمال العنف للعناصر المضادة للثورة».

وقالت الصحيفة: نشر المجرمون شائعات وحرضوا على قتل الجنود والضباط وجرحهم واحراق العربات العسكرية والاستيلاء على الاسلحة. حتى جونجنانهاي (مقر الحكومة) وقاعة الشعب الكبرى تعرضتا للهجوم.

واضافت : ان هذا التطور الخطير الذي حرضت عليه قلة قليلة محاولة اجرامية لمعارضة زعامات الحزب الشيوعي والاطاحة بالنظام الاشتراكي.

وفي كينبونكبورت بولاية مين الامريكية انتقد الرئيس الامريكي جورج بوش الحكومة الصينية لاستخدامها القوة العسكرية التي أدت الى قتل عشرات من المتظاهرين المطالبين بالديمقراطية في بكين ولمح الى ان هذا العمل قد يلحق الضرر بالعلاقات الامريكية ـ الصينية.


طلبة صينيون قتلوا برصاص «جيش التحرير الشعبي»

جثث لطلاب في احد مستشفيات بكين

هذا العالم

من يرث ومتى وكيف؟

منذ الثورة الفرنسية الى اليوم كانت مأساة الثوار انهم، حين يغيبون، يأخذون معهم الكثير من الثورة: نابليون حول الثورة كلها الى امبراطورية. خروشوف الغى الستالينية وازال معالمها بعد فترة قصيرة من الخلافة. انور السادات نقض الناصرية التي جاء باسمها، والماوية في الصين لم تعد ذات اثر منذ اللحظة التي مات فيها ماو تسي تونج.

لذلك فان السؤال البديهي اليوم هو أي ايران سوف تقوم بعد وفاة الامام الخميني، ومَن من اهل الثورة الايرانية يرث الحكم والى متى وكيف، وهل بعد غياب الخميني تظل السلطة السياسية والسلطة الروحية في يد واحدة ام تتوزع، وهل في ايران من يستطيع ان يملأ الكرسي الديني في «قم» وان يمارس الحكم اليومي في طهران؟

لم تكن الخمينية نصا مكتوبا بل كانت نهجا سياسيا قائما على مجموعة من الشعارات والقناعات والممارسات. وقد وقعت الثورة خلال السنوات العشر التي مضت عليها في اكثر من مطب. ففي البداية حاولت ان تصدر نفسها الى الخارج، وخصوصا الى دول الخليج لكنها ما لبثت ان انكفأت، ثم حاولت ان تدخل الى العالم العربي من البوابة اللبنانية المشرعة، لكنها عادت فاكتفت بحصر دورها في لبنان. اما المطب الاكثر ضررا والأكبر حجما فقد كان الحرب مع العراق.

وقد خاضت ايران الثورة الحرب مع العراق الدولة بعيدا عن قواعد الحرب ومتطلباتها: فالجيش الايراني لم يكن له وجود على صعيد الميدان بل كانت هناك فقط تلك الموجات من «الحرس الثوري»، والحكم الايراني كان يرفع شعار العداء للسوفيات والاميركيين في وقت واحد، أي المصدرين الاساسيين في العالم للسلاح.

غير ان الحروب الكبرى لا تخاض بالرومانسيات وحدها، وهكذا رأت ايران نفسها تحارب على عدة جبهات سياسية وعسكرية قبل ان يتسنى للثورة البحث عن ذاتها او عن هويتها او عن تركيبتها التنظيمية، وفي بلد يخوض الثورة والحرب معا، كان لا بد ان يتحول الاقتصاد الايراني الى دمار، وبالتالي فان الايراني الفقير الذي كان يحلم طوال زمن الشاه باليوم الذي يستطيع فيه ان يشبع، اكتشف فجأة ان عليه الانتظار طويلا وان الثورة لا تريد الآن ان تأكل لأنها غارقة في الخطب الكبيرة وفي البحث عن مخرج لائق من الحرب التي استمرت ثماني سنوات وادت الى تدمير الهيكلية الايرانية، اقتصاديا وتجاريا وعسكريا.

وفي هذا الخضم الهائل من الملهيات الخارجية ضاعت الثورة في الداخل. وبسبب الحرب وبسبب الموقف من دول المنطقة وبسبب العداء المعلن للدول الكبرى، بدت ايران وكأنها بلد يبحث عن الاعداء فقط. فقد رجت الثورة العداوات التي تركها الشاه في محيطه الاسلامي ولدى الجارات العربيات من دون ان تربح في الوقت نفسه الصداقات والاحلاف التي تركها. فقد خاضت طهران حربا ضروسا مع فرنسا، التي منها عاد الامام الخميني الى العاصمة الايرانية في رحلة لا يشبهها في التاريخ المعاصر سوى عودة قسطنطين كرامنليس الى اليونان، وخاضت حربا اخرى مع بريطانيا التي كان تقيم علاقات تقليدية معها منذ عقود طويلة، وبعدما وجدت انها في عزلة دولية ضارة جدا لم تجد امامها سوى حلفاء مثل الصين وكوريا الشمالية، نقيضها العقائدي الأكثر تطرفا وحليفها السياسي الاقل فائدة.

لذلك إذ يغيب الامام الخميني، ينطوي ايضا عقد كامل من الثورة الايرانية. عقد من الاضطرابات والبلبلة والتعثر الداخلي والصراعات، التي تبدو طبيعية احيانا كما هو الأمر مع بداية كل نظام، وهو يغيب ايضا وقد انتهت الحرب ودخلت طهران في مفاوضات سلام مع العراق. ومن هنا.. يكبر السؤال اكثر فاكثر: الى اين ايران من هنا ومتى وكيف؟

أي ايران سيعرف العالم العربي، مجاورا او بعيدا، ومع أي ايران سوف يتعاطى العالم الغربي، من «الشيطان الأكبر»، اميركا الى سويسرا التي يقال انها مركز النشاط السياسي الايراني، ومع اي ايران سوف يتعاطى السوفيات والمعسكر الشرقي، بعدما اختارت طهران الطريق المعاكس الى بكين؟

كلها اسئلة تعرف سلفاً ان الجواب عليها يشبه المخاض وذلك قبل ان تستقر ايران ما بعد الخميني على قرار.

سمير عطا الله

اقتصاديات سريعة

هندسة بترول

● تقرر اعادة افتتاح كلية هندسة البترول في عبدان، في سبتمبر (أيلول) المقبل، وذلك بعد ان اغلقت لمدة ٨ سنوات خلال الحرب العراقية ـ الايرانية. وكانت الكلية تضم قبل توقفها عن الدراسة ٢٤٠ طالبا الذين واصلوا تعليمهم في الأهواز، حيث اعيد افتتاح الكلية والتحق فيها ٨٧٠ طالبا.

كهرباء

● وافق البنك الدولي على تقديم قرض لمصر بشروط ميسرة سيخصص لانشاء مشروعات جديدة للطاقة الكهربائية.

سيتم تخصيص ١٠٠ مليون دولار من القرض الذي يبلغ ١٦٥ مليون دولار لتمويل مشروعات في محطتي المحمودية ودمنهور لتوليد طاقة تبلغ ١٥٠ كيلووات.

اما باقي القرض وقيمته ٦٥ مليون دولار فسيخصص لتدعيم الشبكة الرئيسية لكهرباء الوجه البحري.

مديونية

● تقدمت البنوك الدائنة بصيغة ـ استجابة لطلب المكسيك ـ يتيح لها اعادة جدولة ديونها مع خصم نسبته ٢٠ في المائة.

فقد عاد المفاوض المكسيكي، خوزيه انجيلا جوريا، الى نيويورك، بعد مفاوضات في وقت سابق مع اعضاء نادي باريس، وقال ان الصيغة التي عرضتها البنوك الدائنة تتيح للمكسيك اعادة جدولة ديونها المستحقة (١٦ دولة على فترة عشرة اعوام).

وقالت المصادر ان البنوك الدائنة عدلت ردها على المكسيك التي سعت الى الحصول على خصم نسبته ٥٥ في المائة جانب من الديون المستحقة قوامه ٥٤ مليار دولار اضافة الى نسبة الفائدة السنوية البالغة ٤ في المائة.

وقد رفعت البنوك عرضها بمنح المكسيك خصما نسبته ٢٠ في المائة بدلا من ١٥ في المائة.

قروض

● وقع الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي صباح امس سبع اتفاقيات قروض مع ست دول عربية قيمتها الاجمالية ٣٤,٦٠٠,٠٠٠ دينار كويتي.

وقد حصل العراق على قرضين قيمتهما ٦,٦٠٠,٠٠٠ دينار، والمغرب على قرض قيمته اربعة ملايين دينار، والأردن على ثمانية ملايين دينار، وموريتانيا خمسة ملايين دينار ومصر على سبعة ملايين دينار ونصف المليون واليمن الديمقراطية الشعبية على ثلاثة ملايين دينار ونصف المليون.

طيران

● يبحث الاجتماع السادس للجنة التنفيذية للطيران المدني في دول مجلس التعاون الخليجي يومي ١٤، ١٥ من الشهر الحالي استراتيجية النقل الجوي في الوطن العربي وتكثيف الرحلات بين المدن الرئيسية في دول المجلس اضافة الى موضوع امن الطائرات.

زيادة التبادل مع دول المجلس الخليجي والشركاء

٣٠ مليار درهم.. تجارة الإمارات عبر دبي في عام

دبي ـ «الشرق الاوسط» ـ مكتب الخليج

حققت تجارة الامارات عبر دبي زيادة كبيرة في عام ٨٨ حيث بلغت جملتها ٢٩,٧ مليار درهم مقابل ٢٥,٤ مليار درهم في عام ٨٧م وبلغت قيمة الواردات ٢٢,٥ مليار درهم مقابل ١٨,٨ مليار درهم بزيادة ٢٠٪. كما زادت الصادرات من الانتاج المحلي الى ١,٧ مليار درهم، مقابل ١,٣ مليار درهم بزيادة ٣١٪ وبلغت تجارة اعادة التصدير ٥,١ مليار درهم مقابل ٥,٢ مليار درهم عام ٨٧.

وذكرت دراسة لغرفة تجارة وصناعة دبي عن تجارة دبي عام ٨٨م قالت: لقد تميز عام ٨٨ بنشاط ملحوظ وزيادة كبيرة في معدلات المبادلات التجارية مع الدول الرئيسية ونشطت عمليات التبادل التجاري مع دول مجلس التعاون الخليجي ومع الشركاء التجاريين التقليديين الذين جاء ترتيبهم ابتداء باليابان بنسبة ١٦,١٪ من اجمالي التجارة بما يعادل ٤٧٢٢ مليون درهم ودول مجلس التعاون بنسبة ٩,١٪ بما يعادل ٢٧٠١ مليون درهم، والولايات المتحدة ٧,٨٪ بما يعادل ٢٢٧٤ مليون درهم والمملكة المتحدة بنسبة ٧,٣٪ بما يعادل ٢١٤٨ مليون درهم والمانيا الغربية ٥,٥٪ بما يعادل ١٦١٤ مليون درهم وكوريا الجنوبية ٤,٩٪ بما يعادل ١٤٥٤ مليون درهم وايران ٣,٤٪ بما يعادل ١٠٩٢ مليون درهم. وبلغت حصة الشركاء التجاريين الرئيسيين الاحد عشر ٥,٢٪ من اجمالي التجارة بما يعادل ١٩,١ مليار درهم.

وكانت هذه الحركة النشطة انعكاسا لمتطلبات السوق المحلية والاقليمية التي تتم تغطيتها عبر القنوات التجارية الرئيسية وهي انشطة الاستيراد الخمسة لجميع السلع الاستهلاكية والوسيطة والراسمالية من ١٢٥ دولة في العالم. وبلغت الزيادة في حجم البضائع التي مرت عبر ميناء راشد ٢٪ حيث بلغت الى ٨٩,٨ مليون طن كما حقق ميناء جبل علي زيادة نسبتها ٥٪ نتيجة ارتفاع معدلات تصدير الحمولات المتنوعة. وبلغت الزيادة في وزن البضائع المصدرة عن طريق مطار دبي ١٦,٦٪ وبلغت الزيادة في معدلات الصادرات الصناعية منذ عام ٨٠ وحتى ٨٨ حوالي ٩٪ سنويا حيث وصل عدد المصانع بالمنطقة الحرة بجبل علي ٢٥٠ مؤسسة ومصنعا جملة استثماراتها مليار درهم بجانب ٢٨٠ منشأة صناعية قائمة في دبي جملة استثماراتها عشرة مليارات درهم.

وكانت الصادرات عام ٨٠ حوالي ٩٥١ مليون درهم وفي عام ٨٥ حوالي ١١٦٨ مليون درهم وفي عام ١٩٨٨م حوالي ١٧٢٥ مليون درهم وتشمل الصادرات التقليدية اضافة الى الصادرات من سبائك الالمنيوم والكابلات الكهربائية والاصباغ والكيماويات ومواد التنظيف ومواد البلاستيك والمنسوجات والملابس والمشروبات الغازية والمياه المعدنية وبعض المواد الغذائية وارتفعت اعادة التصدير من ٣,٣ مليار درهم في عام ٨١ الى ٥,١ مليار درهم في عام ٨٨ تشمل ١٣٢٤ مليون درهم من السلع المصنعة والمصنفة حسب المادة بزيادة نسبتها ١١٪ عن عام ١٩٨٧ وتشمل ١٢٧٨ مليون درهم من الآلات والمعدات وقطع الغيار بزيادة نسبتها ٩٪ عن عام ٨٧.

بنسبة ١٠ في المائة الاسبوع الماضي

قفزة قياسية لحجم التعاملات في سوق مسقط للأوراق المالية

مسقط ـ «الشرق الاوسط» ـ مكتب الخليج من عصام حشيش:

شهدت حركة تداول الأوراق المالية في سوق مسقط للأوراق المالية اول من امس قفزة قياسية كبيرة في حركة بيع وشراء الأسهم.

وسجلت حركة التداول خلال ساعة واحدة في اليوم نفسه بيع وشراء ٩ آلاف و٤٥٥ سهما بقيمة ١١٩ الفا و٦٨٠ ريالا عمانيا تم تنفيذها من خلال ٥١ عقدا ابرمت في قاعة التداول في السوق. كان اجمالي حركة التداول في الاسبوع الماضي ٢٢,٩٤٧ سهما بقيمة ١٠٩,٢٩٦ ريالا عمانيا وبذلك تكون حركة التداول قد حققت زيادة نسبتها ١٠,٣ في المائة يوم امس الأول عما تحقق طوال الاسبوع الماضي.

وقال محمود بن محمد الجرواني مدير عام السوق ان هذه القفزة غيرت التوقعات الخاصة بنمو السوق واصبحت حركة التعامل تأخذ معدلا متسارعا يفوق المعدلات التي كنا نتوقعها. واوضح انه اذا استمر حجم التداول في السوق بالمستوى نفسه من حيث عدد الشركات والأسهم وقيمة الأسهم او العقود المنفذة فان السوق تكون قد حققت انجازا ضخما وهي لاتزال تخطو خطواتها الاولى.

الجدير بالذكر ان هناك تزايدا في عدد الشركات التي يتم تداول اسهمها في سوق مسقط حيث بلغت ٢٣ شركة خلال الاسبوع الماضي اضافة الى تزايد عدد اوامر الشراء والبيع في الشركات المدرجة على لوائح السوق والتي بلغت ٢٠ شركة من اصل ٤٨ شركة مدرجة. وتجدر الاشارة الى ان هناك تفكير لاعداد قاعة كبيرة لسوق مسقط للأوراق المالية تقام على احدث مستوى في مبنى مستقل بحيث تستوعب حركة التعاملات المتوقعة في السوق في المستقبل وتكون بديلة عن القاعة الحالية المقامة في مبنى وزارة التجارة والصناعة العمانية.

صفقة بحرينية في صناعة الالمنيوم

البحرين ـ «الشرق الاوسط» ـ مكتب الخليج:

ابرمت البحرين صفقة شراء لحصة شركة كايزر للالمنيوم العالمية التي تملك ١٧ في المائة من شركة البحرين «البا».

وقال مصدر مسؤول في وزارة التنمية والصناعة في البحرين ان هذه الصفقة قد تمت نظرا لما تعانيه شركة كايزر من صعوبات مالية في هيكلها المالي واصبحت مجبرة على تسديد ديونها عن طريق بيع استثماراتها المجزية لتسديد ديونها المتراكمة.

واضاف المصدر ان حكومة البحرين وافقت على هذه الصفقة حسب القوانين والانظمة وبموجب عقد التاسيس الذي يعطي الحكومة الحق في شراء حصة أي شريك وتضطره ظروفه المالية للبيع.

وستتم الترتيبات المالية والقانونية لهذه الصفقة خلال الأسابيع القليلة المقبلة.

من جهة اخرى اشار وزير التنمية والصناعة رئيس مجلس ادارة شركة المنيوم البحرين «البا» يوسف احمد الشيراوي ان صناعة الالمنيوم في الخليج على ابوب مرحلة جديدة وسيكون للشركة فيها دور مؤثر ومهم جدا.

حركة تداول الاسهم السعودية امس

اسم الشركة	عدد الصفقات المتداولة	كمية الاسهم	السعر اعلى	ادنى	متوسط للتداول	متوسط آخر سعر
بنك الرياض	-	-	-	-	-	١,٩٠٠
بنك الجزيرة	١	١١	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٢٧٤
بنك الاستثمار	-	-	-	-	-	٢٣٥
السعودي الهولندي	-	-	-	-	-	٣٠٧
السعودي الفرنسي	١	١٧٦	٣٨٥	٣٨٥	٣٨٥	٣٧٥
السعودي البريطاني	٣٤٥	٦,٠١٥	٣٥٠	٣٠٠	٣٠٨	٣١١
القاهرة السعودي	١	٧٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	٢٠٠
العربي الوطني	١	٢٨	٩٠٠	٩٠٠	٩٠٠	٩١٤
السعودي الامريكي	٤٠	٦١٣	٦٢٠	٥٧٠	٥٩٨	٥٩٤
التجاري المتحد	٤	٨	٣٠٠	٢٧٥	٢٩٤	٢٧٩
الراجحي المصرفية	١٠٦	٢,٨٠٦	٦٩٠	٦٠٠	٦٥٥	٦٦٩
سابك	٢٣	٤,٣٩٠	٢٤٠	٢٢٥	٢٣٠	٢٣١
الاسمدة (سافكو)	٣	١,٥١٧	٥٤٥	٥٠٠	٥٤٢	٥٦٠
المصافي العربية	-	-	-	-	-	٣٨٠
الخزف السعودي	٢	١,١٣٥	١٧٧	١٧٧	١٧٧	١٥٠
الزيوت والسمن	-	-	-	-	-	٤١٠
التصنيع الوطنية	١٨	١,٥٥٠	٧٨	٧٢	٧٣	٧٥
الدوائية	٥	٤٢٩	١٧٥	١٧٠	١٧٧	١٧٠
الغاز والتصنيع	-	-	-	-	-	١٤٥
الجبس الأهلية	-	-	-	-	-	١٢٠
الاسمنت العربية	-	-	-	-	-	٦٦
اسمنت الدمام	-	-	-	-	-	٦٤
اسمنت اليمامة	-	-	-	-	-	١٣٠
اسمنت القصيم	-	-	-	-	-	١٣٥
اسمنت الجنوب	٢	٥٢٠	١٧٥	١٧٠	١٧٥	١٧٠
اسمنت ينبع	١	٦٥	١١٥	١١٥	١١٥	١١٠
السعودي البحريني	٧	١١,٨٤١	٩٠	٨٠	٨٧	٨٥
السعودي الكويتي	٣	٨٢	٨٠	٨٠	٨٠	٧٣
الفنادق	١١	٩٩٠	٩٦	٩٢	٩٤	٩٢
العقارية	٢	٩,٨٨٦	١٢٥	١٢٢	١٢٥	١٢٠
النقل البحري (قديم)	٥	٣٣٠	٩٠	٨٥	٨٩	٨٧
النقل البحري (جديد)	١٠	٢٥٥	٥٠	٤٥	٤٧	٤٧
النقل الجماعي	٩	٩٩٠	١٠٠	٩٥	٩٩	٩٥
خدمات السيارات	١٧	٢٠٦	٤٤	٣٥	٣٨	٣٤
المواشي	١	١٠	٥٧	٥٧	٥٧	٦٢
تهامة	-	-	-	-	-	٤٥
عسير للتجارة	-	-	-	-	-	٥١
طيبة العقارية	٢٥	١,٩٢٠	٢٨	٢٥	٢٧	٢٧
كهرباء الوسطى	-	-	-	-	-	١١٩
كهرباء الغربية	١	٩٠	١١٥	١١٥	١١٥	١١٨
كهرباء الشرقية	-	-	-	-	-	١١٩
كهرباء الجنوبية	١	٤٥	١٢٠	١٢٠	١٢٠	١٢٠
كهرباء تبوك	-	-	-	-	-	١٣٠
كهرباء عرعر	-	-	-	-	-	١٠٠
كهرباء دومة الجندل	-	-	-	-	-	١١٠
كهرباء تيماء	-	-	-	-	-	١٤٥
كهرباء حقل	-	-	-	-	-	-
كهرباء رفحة	-	-	-	-	-	٥٠
نسادك	٦	٥٣٤	١٧٠	١٧٠	١٧٠	١٧١
القصيم الزراعية	٣٣	٢,٣٣٠	٦١	٥٤	٥٨	٦٢
حائل الزراعية	١١	١,٦٥٢	٢٠١	١٨٠	١٩٥	٢٠٠
تبوك الزراعية	٣	٧٨	١٤٥	١٤٥	١٤٥	١٤٨
الاسماك	١	٣٥	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٤٩٥
الشرقية الزراعية	٧	٣٠٠	٣٠	٢٨	٢٨	٢٧

● اجمالي عدد الاسهم المتداولة هذا اليوم = (٥٠,٩٠٧) اسهم وتمثل (٣٣) شركة.
● اجمالي قيمة الاسهم المتداولة هذا اليوم = (٩,٦٦٠,٦٥٠) ريالا.
● اجمالي عدد الصفقات المنفذة هذا اليوم = (٧٠٦) صفقات.

لتشجيع القطاع الخاص في تونس

التنازل عن ٤٧ وحدة للصيد البحري

تونس ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

تمشيا مع التوجه العام الذي اقرته الحكومة التونسية خلال السنوات الأخيرة بشأن التخلص التدريجي من عدة مؤسسات عمومية اقتصادية لصالح القطاع الخاص، تقرر خلال جلسة عمل وزارية اشرف عليها اخيرا الوزير الأول السيد الهادي البكوش التخلي عن ٤٧ وحدة للصيد البحري ومجموعة من ورش صنع واصلاح السفن ومخازات لبيع السمك، كانت تابعة للتصرف المباشر للديوان الوطني التونسي للصيد البحري، لصالح مجموعة من المستثمرين العاملين في قطاع الصيد البحري. وتقرر مساعدة هؤلاء بالقروض والدراسات الفنية لاقتناء هذه الوحدات واستثمارها طبقا لشروط محددة، تقضي اولا المحافظة على الحقوق الاجتماعية المكتسبة للعاملين بهذه الوحدات التي كانت خاضعة لنظام القطاع العمومي. وهذه قاعدة تنطبق على جميع المؤسسات التي كانت تابعة للقطاع العمومي.

والجدير بالذكر ان الحكومة احصت ما يزيد على مائة مؤسسة عمومية، تعاني من العجز المزمن في موازينها ومن سوء الانتاج، وسوء التصرف في المعدات والتجهيزات، وقررت التخلي عنها للقطاع الخاص شرط ان تتاح الفرصة امم العمال للمساهمة في رأسمالها لحفزهم على المزيد من الانتاج وتحسين الانتاجية من وراء اشتراكهم في ملكية المؤسسة التي يرغبون في استمرار بقائهم بها.

وتقرر ان يحتفظ القطاع العمومي بالمؤسسات التي تعتبر قطاعا استراتيجيا يهم الأمن الوطني اقتصاديا وغذائيا، مثل شركات الكهرباء والغاز، والمياه، والنقل العمومي والبري والجوي والبحري.

وفي ما يخص وحدات الصيد البحري المشار اليها، فان التنازل عن هذه الوحدات سيبدأ خلال الشهر المقبل، وستكون الالوية في هذا التنازل للعاملين في هذه الوحدات من بحارة وفنيين اعتمادا على امتيازات وقروض تمنح لهم لتيسير مهمة انطلاق تصرفهم فيها في احسن الظروف المادية والادارية الممكنة.

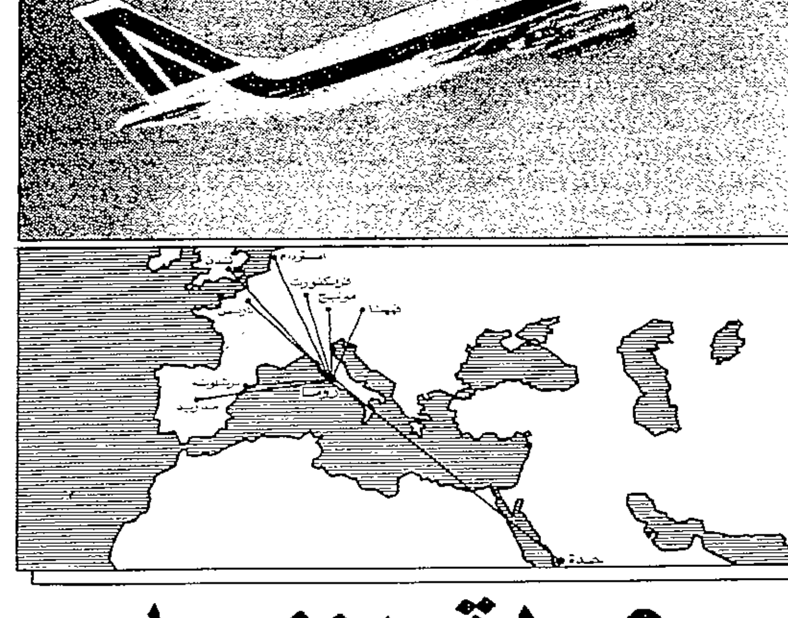
وتهدف هذه العملية الى تنشيط قطاع الصيد البحري وتنمية وسائل استثمار الثروة التي تزخر بها السواحل واعالي البحر التونسي ـ إذ اوضحت الدراسات التي اجرتها وزارة الفلاحة ان اكثر من سبعين في المائة من هذه الثروة البحرية غير مستغلة على الوجه المطلوب.

وكثيرا ما حصلت تسربات لبحارة من الخارج خصوصا من ايطاليا لاستثمار هذه الثروة بطرق غير مشروعة.

وبتشجيع القطاع الخاص التونسي، ترمي الحكومة الى سد هذه الثغرة، مع التشجيع على تكوين شركات مع البلدان المجاورة الشقيقة لتنمية الاستثمار في هذا القطاع الذي بلغت صادراته الى اوروبا ما يقارب مائة مليون دولار في السنة الماضية.

أكياس التبر

عمال مناجم الذهب الفلبيون يواصلون تعبئة الاكياس بالتبر رغم الكارثة التي دفنت الفا من اخوانهم احياء.. في الصورة مشهد الحركة داخل منجم «جبل ديواتا» جنوبي الفلبين.
وكان انهيار ارضي وقع يوم ٣٠ مايو (ايار) الماضي، قد دفن الف عامل في منجم «ديلو الوال» في جنوب الفلبين ايضا.



قارئ يعقب على مقالة «الإمام ابن باديس رائد النهضة الجزائرية»

لماذا غابت الإشارة إلى فكره الإصلاحي وريادته في الصحافة الوطنية؟

طالعتنا جريدة «الشرق الاوسط» في عددها المرقم ٣٧١٣ والصادر في تاريخ ١٩٨٩/٤/١٧، بمقالة تحت عنوان «الامام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة الجزائرية» للاخت فتحية اللواتي. لقد استهلت مقالها بمقدمة نراها غير ضرورية لأنها استعرضت بذور الصحوة الاسلامية في العالم العربي والاسلامي، وكان الاحرى بها والاجدر ان تقدم للموضوع بتمهيد وجيز تشخص فيه الحالة الاجتماعية والسياسية والثقافية للشعب الجزائري قبل مجيء ابن باديس وقبيل ظهوره على الساحة الاصلاحية، حيث كان الشعب الجزائري يعيش في ظلمات وفي حياة يرثى لها فرضها الاستعمار عليه فرضا.

ولما ظهر ابن باديس وبدأ يمارس نشاطه الاصلاحي من اجل انهاض الامة الجزائرية، بدات تلك الظلمات تتلاشى وتضمحل شيئا فشيئا، كما وصف ذلك مالك بن نبي اذ قال: «ولكن شعاع الفجر بدأ ينساب بين نجوم الليل، ومن قمة الجبل، فلم يلبث ان محت آياته الظلمة من سماء الجزائر».

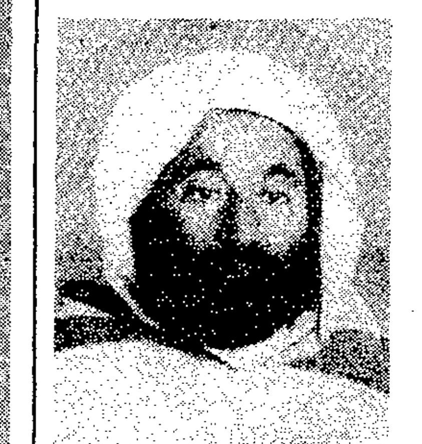
وبمجرد ما استأنف ابن باديس جهاده، ونضاله الوطني، بدأت الحياة تتغير وشرعت تدب في ارض الجزائر حركة دؤوبة، فأشرق عهد جديد ونهض الشعب الجزائري ينفض غبار التخلف والجهل عن كاهله ليمارس حياة جديدة.

وما لمسناه في مقال الاخت اللواتي، انها تعرضت لحياة ابن باديس ودراسته في تونس والمشرق على حساب التعرض الى اعماله الجليلة التي جعلت منه رائدا للنهضة الجزائرية، وقد وفقت الكاتبة في رصد مراحل حياته التعليمية الا ان العوامل الموضوعية والمنطقية التي صنعت من ابن باديس تلك الشخصية التاريخية النابغة كانت غائبة من المقال، ومن هذه العوامل: الاستعداد الفطري، المحيط الأسري، الثقافة الواسعة، التيارات الدينية والفكرية، احداث عصره وظروف مجتمعه. ونشير الى ان الكاتبة قد ذكرت بعض الاعمال التي قام بها كتأسيس المدارس الحرة ولكنها لم تبين الهدف من انشائها، وأشارت اشارة خاطفة الى بعض الصحف العربية والنشرات دون تحليل واف شاف، انني مع الكاتبة موضوعيا وتاريخيا وضدها منهجيا، فاعترافي بصحة المادة التاريخية التي طرحت فيها رؤاها لا غبار عليها.

ولكن الفكر الاصلاحي عند ابن باديس لم تلمس له اثرا في المقال، رغم انه كان بؤرة انطلاق لعصر جزائري جديد، وأود من خلال هذا التعقيب توضيح بعض الجوانب المشرقة من شخصية ابن باديس. لقد استمد افكاره الاصلاحية من زعماء الاصلاح في العالم العربي والاسلامي وخاصة جمال الدين الافغاني ومحمد عبده، بحيث اشبه في دعوته للاصلاح الاجتماعي والسياسي والنهوض بالدين والعودة به الى اصله وجوهره بجمال الدين، وأما في تفسيره للقرآن الكريم قد اشبه بمحمد عبده.

وعليه، فان ابن باديس كافح بلسانه وقلمه من اجل اعلاء كلمة الدين وايقاظ الوعي الوطني والاجتماعي في نفوس ابناء الشعب الجزائري حتى يستطيعوا مقاومة الاستعمار والتصدي له ولخططه الهادفة الى مسخ شخصيتهم العربية الاسلامية.

بالاضافة الى ذلك، فان هذا المصلح الكبير بنى مجد الجزائر فاصبحت عزيزة الجانب فخورة بين الاوطان، ومن اعماله الجليلة نشر العلم في كل ارجاء الوطن وعود الناشئة على حب العلم منذ الصغر بحكمة العالم المخلص الذي لا يقاربه احد في صدقه ولا يضاهيه عالم في اخلاصه وعلمه. فاستخدم قلمه لمحاربة العدو فكان هذا القلم اقطع من السيف حين يشهره في وجه الاستعمار. ولهذا يعتبر ابن باديس رائدا للحركة الاصلاحية وإماما للنهضة الفكرية الجزائرية، وقد اعتمد على الاسلوب غير المباشر في توعية الشعب وتثقيفه ومن بين هذه الوسائل نذكر الخطابة، بحيث كان يلقي محاضرات ودروسا في كل مدينة ينزل فيها ضيفا مما جعل


الامام عبد الحميد بن باديس

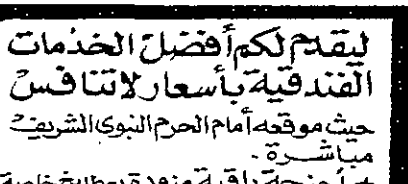
الشعب يلتف حوله ويحتضن دعوته الاصلاحية بصدر رحب وقلب منشرح.

والى جانب الخطابة، استخدم المقالة، ولنشر المقالات وتعميمها لا بد من صحافة، فنظرا لأهمية الصحافة في ذلك العهد وفي تلك الظروف الحالكة بادر ابن باديس الى اصدار صحافة حرة اتخذها منبرا لنشر دعوته الاصلاحية من جهة ولمقاومة الاستعمار ومقارعته من ناحية اخرى.

كما ان الاخت صاحبة المقال لم تعالج العوامل التي صنعت من ابن باديس رائدا للنهضة كنشاطه في الصحافة وجمعية العلماء المسلمين، وقضية تحرير المرأة، والنقد الموضوعي البناء والتربية والتعليم، الى اغفالها للجوانب الاصلاحية التي دعا اليها هذا المصلح والتي يمكن حصرها في ما يلي: الاصلاح الديني، الاصلاح الوطني السياسي، الاصلاح الاجتماعي، الاصلاح التعليمي والتربوي.

وخاتمة تعقيبنا هذا تتضمن اللاحظات العامة على فكر ابن باديس الاصلاحي من حيث انه لا يقتصر على الاهتمامات الدينية الصرف، بل يتعداها الى البحث عن اسلوب للقضاء على جميع انواع التخلف، واخراج الشعب الجزائري من الظلمات الى النور، نور العلم ونور الحرية، ونور الحياة الكريمة.

مصطفى بلمشري
خميس مليانة ـ الجزائر




أصدقاء الشرق الاوسط

اقتصاد اهل الأدب

قرأت في جريدة «الشرق الاوسط» الغراء العدد ٣٨٢٦ الصادر يوم السبت ١٩٨٩/٥/٢٠ حيث كتبت عن هموم المواطن العربي بقلم الاخت معالي عبد الحميد حمودة عن همومه الكثيرة، وبدأت بالهم الاقتصادي ومشاكله التي يعاني منها المواطن العربي وعاتبت كتابنا العرب المبدعين، ويا ليتها ما فعلت واستعاضت عنهم بالخبراء الاقتصاديين.

حيث ان الكتاب العرب لا يعرفون شيئا عن الاقتصاد ومعرفتهم به كمعرفتهم بعلوم الذرة، رغم ان هؤلاء الكتاب هم اول من يعاني من الاقتصاد. واعرف ان بعضهم لا يجد قوت يومه، لذا ارجو من الاخت حمودة ان لاتدع الاستاذين خالد القشطيني وعبد الله بلخير وغيرهما من الكتاب المبدعين ان يحللوا مشاكلنا الاقتصادية. أما بقية الهموم الاخرى السياسية والثقافية والاجتماعية وغيرها فنتمنى من كل ذي رأي ان يدلي بدلوه.

حمدان السبيعي ـ الرياض



تعريب دراسة الطب في الجامعات العربية

تضاربت الآراء بين مؤيد ومعارض في موضوع تعريب دراسة الطب في الجامعات العربية وباعتباري احد المهتمين بهذا الموضوع لا لشيء اكثر من انه موضوع يتعلق بصحة الانسان بالدرجة الاولى.

ومع تقديري الكامل لدور اللغة العربية وبانها لغة كل زمان ومكان الا انني من مؤيدي دراسة الطب في الجامعات العربية باللغة الانجليزية للأسباب التالية:

١ ـ دراسة الطب باللغة الانجليزية تخرج اجيالا من الاطباء العرب يمكنهم مواكبة التطور العالمي واليومي في عالم الطب والوقوف على كل جديد اولا بأول.

٢ ـ اللغة الانجليزية تمكن الاطباء العرب من حضور المؤتمرات الطبية الدولية ومتابعة الابحاث والاستفادة من المراجع والمطبوعات التي تصدر باللغة الانجليزية.

٣ ـ اللغة الانجليزية هي لغة التفاهم بين الطبيب والصيدلي وبها يمكن دراسة خواص كل جديد في الادوية العالمية للاستفادة منها واتقاء شرها.

الفاروق الشلقامي حسانين

قارئ غيور يصوب معلومات تاريخية لصفحة البريد

طالعتنا جريدة «الشرق الاوسط» الغراء وعلى صفحة البريد في العدد المرقم ٣٨٢٤ والصادر يوم الخميس ١٩٨٩/٥/١٨م بتعقيب من القارئ ياسين غالب ـ الاسماعيلية ـ جمهورية مصر العربية، بعد تحياته الفلسطينية واشاداته بجريدة العرب الدولية على اهتمامها الدائم بقضية العرب الاولى (فلسطين)، والاشادة والاعجاب بموضوع القارئ محفوظ عبد العزيز سمور عن مذبحة دير ياسين تحت عنوان «افادة شاهد عيان».

لقد نشرت صورة مصاحبة للمقالة وكانت هذه الصورة مثار دهشة ومفاجأة بالنسبة لي.. وتوقفت عندها كثيرا قبل ان اقرأ ما كتب تحتها.. فهي ليست بالصورة الغريبة على شخصيتي، بل عزيزة ولها مكانتها الشخصية والقومية في نفسي.

وبعد قراءتي للمقالة وجدت ما كتب بعيدا كل البعد عن موضوع الصورة المصاحبة.. ومن فوري اسرعت نحو خزانتي ابحث فيها عن الذي هو في نفسي واخيرا وجدتها.. ذات الصورة الشمسية التي احتفظ بها منذ سنوات تزيد على عمر جريدة «الشرق الاوسط».. انها ذات الصورة المنشورة فيها.

يرجع تاريخ التقاط الصورة الى نهاية العقد الثاني لهذا القرن أي قبل حوالي ٦٠ عاما ـ الصورة التي بحوزتي نسخت عن الأصل في مايو (آيار) ١٩٦٧م.

وموضوع الصورة هو مشهد لبعض ثوار ثورة ١٩٢٤م واعضاء «جمعية اللواء الأبيض» السودانية. والصورة هي منظر لمجموعتين:

١ ـ المجموعة الاولى في مقدمة الصورة وهي تمثل جثث الشهداء الذين تم فرزهم من تحت الانقاض.

٢ ـ أما المجموعة الثانية على يمين الصورة ومنتصفها توضح بعض المعتقلين تحت حراسة اثنين من جنود الاحتلال البريطاني «مرفق نسخة من الصورة التوأم التي اخذت عن قرب لمجموعة المعتقلين، ويبدو في منتصفها واقفا ومكبلا بالحديد عضو جمعية اللواء الابيض عبد الكريم السيد».

أما الصورة المعنية فالخلفية الظاهرة فيها مبنى مستشفى العيون بشارع النيل بالخرطوم والذي لا يزال في موقعه وهيكله مع قليل من التجديدات.

وأصل الصورة ومجموعة صور اخرى لبعض ابطال ثورة ١٩٢٤م السودانية هي ان واحدا من هؤلاء الابطال وهو عبد الكريم السيد كان يهم بطباعة كتابه «مذكرات سجين» الذي يروي فيه احداث تلك الفترة التاريخية في السودان «كشاهد عيان».. وقد تم تسجيل الكتاب وما يحتويه من سرد وصور تاريخية في «دار الوثائق» بالخرطوم.. وقد توفي كاتبه في العام ١٩٧٤م

ومن خلال توضيحنا اعلاه نرى انه لا علاقة بين موضوع الصورة وموضوع المقالة المصاحبة لها. فموضوع الصور لحدث كان في زمن لم تكن فيه اسرائيل ولم تكن فيه قضية لفلسطين.

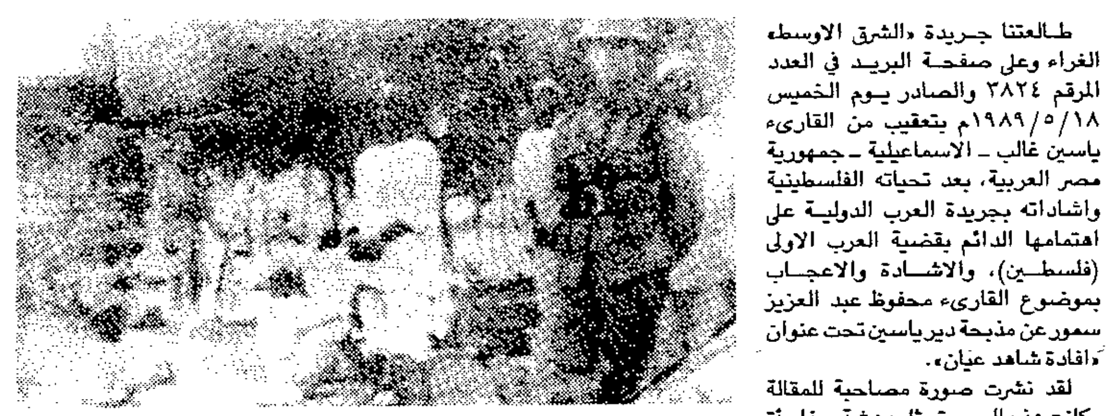
لذلك نأمل من «الشرق الاوسط» التكرم بتوضيح الآتي:

١ ـ الصورة التي بحوزتي نسخت من الأصل عام ١٩٦٧م أي قبل اكثر من عشر سنوات من ميلاد جريدة «الشرق الاوسط» وقبل اثنتين وعشرين سنة من نشرها في جريدتكم الموقرة.

٢ ـ واخيرا ما علاقة صورة لشهداء ثورة ١٩٢٤م في السودان بفلسطين وخاصة دير ياسين؟

والتحية لشهداء السودان وشهداء فلسطين.

محمد عبد الكريم السيد
سوداني مقيم بالرياض


اعضاء جمعية «اللواء الابيض» بحراسة جنود الاحتلال البريطاني في العام ١٩٢٤م

توضيح من المحرر: نشكر القارئ محمد عبد الكريم السيد على تصويبه اعلاه، ونود اولا تثمين مبادرته التي تدل على الحرص والمتابعة البالغين لما ينشر على صفحة البريد، وثانيا توضيح ان الصورة المنشورة كما ذكر القارئ السيد جاءت في المكان الخطا والسبب ان المعلومات التي توفرت لدى ارشيف الجريدة وعلى الصورة قد سببت هذا الخلط غير المقصود.

بإيجاز

● السيد ابراهم شامي احمد ـ بحر ابو سكينة ـ السعودية
ـ واذ نشكركم على رسالتكم لنا، نود اعلامكم بأن رسائل القراء تأخذ سبيلها للقراءة ومن ثم النشر كل حسب دوره، ونظرا للكم الهائل الذي يصلنا، فان رسائلك قد تكون ضمن الوجبات المقبلة مع التقدير.

● ● ●

● السيد خالد محمد موسى محمود ـ القاهرة ـ مصر
ـ نعتذر عن عدم نشر موضوعكم الذي ارسلتموه لصفحة البريد كونه لا يتماشى مع الخط العام لها، نرجو رفدنا بمساهمات وتعليقات وتعقيبات على ما ينشر على صفحات «جريدة العرب الدولية»، ونحن في الانتظار.

● ● ●

● السيد عصام بلبل ـ المخواة ـ السعودية
ـ نشكر لك اهتمامك بما تنشره جريدة العرب الدولية، ونثمن في الوقت نفسه مشاعرك الوطنية تجاه السودان ولنا كبير الامل في دوام مراسلاتك، مع التحية.

الله القرآن كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾ رَّبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ
رَحِيمًا ﴿٦٦﴾ وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنسَانُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾ / الأسراء

صدق الله العظيم

	مكة المكرمة	المدينة المنورة	القدس الشريف	الرياض	القاهرة	الخرطوم	الرباط	تونس	الكويت	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	برلين	فرانكفورت	[illegible]	ستوكهولم	كوبنهاغن	لوس انجلوس	امستردام	زيوريخ	نيويورك	واشنطن	شيكاغو	هيوستن	مونتريال
الفجر	٤.٠٨	٣.٥٩	٣.٥٥	٣.٣٠	٤.١٠	٣.٥٣	٣.٣٦	٣.١١	٣.١٢	٤.١٥	٣.٠٧	٣.١٤	٣.٥٩	٤.١١	٣.٤٠	٣.٢٠	٤.٢٨	٣.٤٥	٤.١٩	٣.٣٨	٣.٣١	٣.٢٧	٣.١٩	٤.٤٣	٣.٢١	٣.٣٦	٣.٣٩	٣.٠٣	٢.٥٥	١.٥٩	٢.٣٣	٣.٥٨	٣.١٣	٣.٠٩	٣.٢١	٣.٤٦	٣.٠٧	٤.٤٥	١.٥٣
الشروق	٥.٣٨	٥.٣٧	٤.٣٣	٥.٠٣	٥.٥٣	٥.٢٣	٥.١٤	٥.٠٢	٤.٤٨	٥.٣٥	٤.٤٥	٤.٤٤	٥.١٩	٥.٢١	٤.٣٦	٤.٤٠	٦.٣١	٤.٣١	٦.٠٢	٤.٤٣	٥.٢٨	٥.٣٤	٥.٣٠	٦.٤٤	٥.٤٤	٤.٥٤	٤.٤٥	٥.١٦	٥.١٤	٣.٣٦	٤.٢٨	٥.٤٠	٥.٢٠	٥.٢٩	٥.٢٤	٥.٤٢	٥.١٥	٦.١٩	٤.١٧
الظهر	١٢.١٩	١٢.٢٠	١١.٣٩	١١.٥٢	١٢.٤٣	١١.٢٨	١٢.٣١	١٢.٢٥	١١.٤٧	١٢.٢٨	١١.٣٦	١١.٢٩	١٢.٠٩	١٢.١٢	١١.٣٤	١٢.١٧	٢.٠٤	١١.٤٦	١.٢٥	١.٠٠	١.٥١	١.١١	١.٤٢	٢.١٥	١.٣٥	١٢.٥٤	١.٠٦	١.٢٥	١.١٤	١٢.٤٨	١.١٠	١٢.٥٣	١.٤٠	١.٢٦	١٢.٥٦	١.٠٨	١٢.٥١	١.٢١	١٢.٠٦
العصر	٣.٣٧	٣.٢١	٣.١٩	٣.١٤	٤.٢٩	٣.٠٨	٤.١١	٤.٠٩	٣.٢١	٣.٥٣	٣.٠٣	٣.١٠	٤.٠٧	٣.٢٢	٣.١٥	٤.٤٤	٦.٠٤	٣.٣٤	٥.١٩	٥.٢٦	٦.٠٦	٥.١٢	٦.٠٢	٦.١٤	٥.٤٦	٥.٠٩	٥.٢٩	٥.٤٣	٥.٢٨	٥.٢٥	٥.٣٩	٤.٣٨	٦.٠٣	٥.٣٩	٤.٥٥	٥.٠٤	٤.٥٣	٤.٥٧	٤.١٥
المغرب	٧.٠٢	٧.٠٩	٦.٥٢	٦.٥١	٧.٥٣	٦.٣٢	٧.٤٠	٧.٣٢	٦.٤٥	٧.١١	٦.٢٨	٦.٢١	٧.٠٥	٧.٤٠	٦.٢٧	٧.١٢	٩.٢٥	٧.٠٠	٨.٤٧	٩.١٤	٩.٠٣	٨.٤٤	٩.٠٣	٩.١٤	٩.٢٥	٨.٥٣	٩.٢٦	٩.٣٢	٩.١٢	٩.٥٨	٩.٥٠	٨.٠٤	١٠.٠٠	٩.٢٠	٨.٢٦	٨.٣٣	٨.٢٤	٨.٢٢	٧.٥٣
العشاء	٨.٣٣	٨.٣٩	٨.١٩	٨.١١	٩.٢٦	٧.٣٥	٩.٢٦	٩.٢٥	٨.١٦	٨.٤٤	٧.٥٨	٧.٥١	٨.٣٠	٧.٤٠	٨.١٨	٨.٣٣	١١.٣٠	٨.٣٨	١٠.٣١	١١.١٣	١١.٥٧	١٠.٤٣	١١.٠٣	١١.٣٦	١١.٣٦	١١.٠٠	١١.٢٢	١١.٣٥	١١.١٩	١١.٢٧	١١.٣٥	٩.٣٩	١١.٥٥	١١.٢٩	١٠.٢٠	١٠.٢٠	١٠.٢٢	٩.٥٠	١٠.٠٦

دعاء اليوم

اللهم اجعل أول يومنا هذا صلاحاً، وأوسطه فلاحاً، وآخره نجاحاً، اللهم اجعل أوله رحمة، وأوسطه نعمة، وآخره تكرمة ومغفرة.



وجهة نظر

يكتبها هذا الأسبوع

من مظاهر التحدي الحضاري للأمة الإسلامية "٢"

إنحسر العقل المسلم في إطار حرفية محدودة وجزئية قاتلة

د. عبد الحليم عويس

لقد سمعت باذني منذ ايام مفتيا يجيب عن سؤال حول العلوم فيقسمها الى (علوم عليا) وهي العلوم الشرعية المعروفة، وهي بالطبع علوم محمودة، وعلوم (سفلى) وهي علوم المعاش من هندسة وطب وفلك ورياضيات ونفس واجتماع واقتصاد وتاريخ وجغرافيا.

وهي كما يقول ـ علوم ـ لا محمودة ولا مذمومة الا بنتائجها. والتعبير الذي اطلقه على علوم المعاش في الجملة ،العلوم السفلى، هو الذي ازعجني. فكيف تكون علوما سفلى وهي فرض كفاية وقد تكون فرض عين ولا قوام للحياة الا بها؟

ان اهم خصائص المرحلة التي بدات بالقرآن الكريم انها ـ بعد انتصارها على المصادرة الكنسية للعقل ـ بتأثيرات اسلامية معروفة ـ قد اصبحت مرحلة وضعية علمية تطورت فيها الملكات الانسانية على حساب التفكير الغيبي. وبما ان الاسلام جاء متحديا ومهيمنا وصالحا ومصححا فقد كان لزاما ان ياتي متجاوزا مرحلة الاعتماد على الخوارق ـ او ما يسمى بالحل الفوقي ـ اوبالصدفة، مع ان النهج (الخوارق) هذا قد انهته المرحلة القرآنية. كما ان منهج (الصدفة) غير العلمي قد وقف ضده المنهج الاسلامي فكريا ـ في القرآن الكريم ـ وعمليا ـ في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح.

،ويعتبر القول بالمصادفات من بقايا الفكر الكنسي المتخلف. اما منهجنا القرآني الكوني فقد جاء من اول يوم ليهدم كل اساس لفكر المصادفات، ويدفعنا بالحكمة لرؤية التقدير الالهي في مسار الحركة على مستوى التاريخ والظواهر الطبيعية والحياة اليومية.

فليس ثمة مصادفة في الكون، وليس ثمة حادث عرضي، بل لكل موضعه وتقديره وحكمته. فالكون كله آية واحدة متماسكة النسق والتكوين. والذي لا يرى الأمور الا في عوارضها ومصادفتها يغيب عنه المنهج الالهي في الحركة الكونية، ولا يستطيع بالتالي ان ينفذ الى علاقات الأمور.

ولننظر الى بعض معابر تاريخنا الكبرى،

فلم يكن الاتساع الجغرافي الذي وجدت فيه القبائل العربية نفسها حال الخروج بالاسلام عبثا. ولم يكن استمرار وجود هذه الأمة رغما عن التحدي التاريخي والحضاري الهائل عبثا. ولم تكن سيطرة هذه الامة بحكم موقعها الوسط على مداخل العالم التقليدية ومخارجه بين اوروبا وآسيا وافريقيا عبثا. ولم يكن توحد بعض الحضارات العريقة باللسان العربي عبثا، واخيرا لم يكن انفجار النفط بهذه البلايين عبثا. (محمد حاج حمد: مرجع سابق بتصرف).

لقد جاء المنهج القرآني مزودا بما يوائم المرحلة من تجريبية وحكمة وفهم دقيق للعلاقات بين الأسباب ونتائجها وبين مختلف الأشياء ونفاذ الى رؤية فعل الله في التاريخ والطبيعة من خلال (قوانين) يجب على الانسان المسلم وجوبا كفائيا وعينيا ان يكتشفها ويسخرها لا ان يترك المجال لأعداء الله وحدهم هم الذين يكتشفون ويدركون العلاقات والأسباب ويبدد هو طاقته في فرعيات لا تناسب تحديات العصر.

ان اكبر تحد حضاري يواجد الأمة الاسلامية ـ في تصوري ـ هو هذا الخلل في معظم القيادات الفكرية، اسلامية كانت او غير اسلامية ـ.

ان المنظور الشمولي والحضاري والكوني والانساني الذي اطلق الجيل الأول بالقرآن يكاد يكون الآن مفقودا.

اطار حرفي

وقد انحسر العقل المسلم في اطار حرفية محدودة وجزئية قاتلة، وانفرط عقد (شعب الايمان) فاحتلت الشعب المتأخرة المقاعد الاولى وتأخرت الشعب الاولى، بل اخذت سنن ونوافل وفروع تحتمل الراي حجما لم تأخذه فروض عين وكفاية وشعب ايمان لا خلاف حولها.

واسوا ما في الامر ضيق الصدر بالراي الآخر والتعصب للراي وتجريح المخالف وملاحقته وهي ظواهر لم تعرف في عصور السلف الصالح ولا الذين لحقوا بهم.

ان هذه القيادات الفكرية تتطور ببطء شديد في فقه السنن الكونية والاجتماعية التي تكفل الرقي. وهذا لا يتناسب مع ديننا ولا مع طبيعة العصر، الذي يتقدم بمعدلات لم تكن متصورة من قبل.

واسوأ من هذا ان كثيرين لا يفحصون الأمور ويحللونها ويقفون فيها الموقف العلمي التحليلي فيقبلون ما يقبلون ويرفضون ما يرفضون. بل يعمدون الى المراء والتجريح والرفض المطلق وعدم الاستعداد للغربلة والافادة مما يدخل في دائرة الحق. فالرافضون للمنهج الاسلامي لديهم مصطلحات معلبة وجاهزة يطلقونها على الاسلاميين. وكلهم ـ تقريبا ـ لم يحاولوا مخلصين ـ التعرف على الحقائق الاسلامية.

وفي حوار لي مع الدكتور زكي نجيب محمود نشرت بعضه في الصحف اكتشفت ان معلومات المفكر الوضعي الكبير عن الاسلام بسيطة للغاية وانه لم يقرأ شيئا تقريبا لاسلافنا العظماء ولا لمفكرينا المعاصرين الذين احسنوا التعبير عن الحقائق الاسلامية.

وانا مؤمن بان الشيوعيين في العالم الاسلامي لم يقرأوا الاسلام ولا تاريخه الا قراءة اسقاطية وفق ايديولوجية قسرية تبتر النصوص بترا. ولم يقرأوه بعقل حر منفتح ومثلهم جماعة العلمانيين والمستغربين.

وعلى الصعيد الاسلامي في المقابل اتهم الشيخ محمد بن علي السنوسي ـ تارة بالوهابية ـ (وكأنها تهمة) ثم اتهمه الشيخ عليش باستقلال الفكر والنزوع الى الاجتهاد فأفتى بمخالفته للشرع. (انظر شكيب ارسلان / حاضر العالم الاسلامي ٢ / ٣٩٩). وقد عانى الشيخ المهدي العباسي الكثير حتى ادخل بعض الاصلاحات في الازهر. اما الشيخ محمد عبده الذي ادخل في برنامج الازهر الجغرافيا والتاريخ، والتاريخ الطبيعي، والرياضيات، والفلسفة، وغير ذلك، ونفخ في الازهر روحا جديدة فقد قاومه بعض العلماء الجاحدين وغيروا عليه قلب الخديو فاثرت هذه الحوادث في صحته وتوفي في رمل الاسكندرية سنة ١٩٠٥م (شكيب ارسلان / حاضر العالم الاسلامي ٢ / ٤٠١). واما صاحبنا جمال الدين الافغاني (المتهم عند الكثيرين) فقد وصل الى مرحلة قريبة من اليأس وقال: لقد فسدت اخلاق المسلمين الى حد ان لا امل بأن يصلحوا الا بأن ينشأوا خلقا جديدا وجيلا مستأنفا، فحبذا لو لم يبق منهم الاكل من هو دون الثانية عشرة من العمر، فعند ذلك يتلقون تربية جديدة تسير بهم في طريق السلامة (شكيب ارسلان / حاضر العالم الاسلامي / مجلد ٢ / صفحة ٢٢٩ طبع بيروت / ١٣٩٤هـ).

ويقول في موقف اخير: «ان المسلمين قد سقطت هممهم، ونامت عزائمهم، وماتت خواطرهم، وقام شيء واحد فيهم وهو شهواتهم».

الاختلاف والائتلاف

انه مما يحزنني ان يكون المفكرون والمثقفون اليهود ـ على اختلاف مشاربهم ـ يلتقون ـ نظريا وعمليا ـ عند مبادىء معينة تحركهم في اتجاه تاريخي واحد، وان يكون المفكرون والمثقفون المحسوبون على حضارة الاسلام قوافل متصارعة. لقد اصبح الوصف القرآني لليهود «تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى» كأنه وصف للقيادات الفكرية للمسلمين في هذه المرحلة المتخلفة من التاريخ.

ان الله يمن على الرسول الكريم بقوله في الصحابة: «والف بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم إنه عزيز حكيم» (الانفال ٦٣) «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم..» (آل عمران ١٠٣). والقرآن الكريم معجز التعبير.. فكلمة (الف) غير كلمة (وحد) وهي تفيدنا انه يمكن ان يكون ثمة لون من الاجتهاد الشخصي والاختلاف في الوسائل والفروع، لكن ـ مع ذلك ـ فان التأليف يحقق الربط والجمع في طريق صناعة الحضارة وتوجيه التاريخ.

ان الافراد المتحاربين والجماعات المتصارعة باسم المذهبية او العنصرية او الاقليمية لن تصنع حضارة ولن تخدم عقيدة، وهذه سنة اجتماعية يؤكدها التاريخ الانساني ولا حل الا بأن نقف جميعا ـ مهما اختلفت مشاربنا ـ وقفة متبصرة في فقه سنن الله عز وجل في التقدم والتأخر ملتحمين بالسنن الكونية وماضين جميعا ـ مع الاختلافات في الفروع ـ متآلفين في طريق حضاري واحد.

ويجب ان يحدد القادة الحضاريون للأمة برنامج عمل لانقاذ الأمة من ازمتها الحضارية يعتمد على ترتيب الاولويات، ووضع الأسس الكفيلة بالاتفاق على الأمور الأساسية المصيرية للأمة بناء على فقه صحيح بقوانين التحضر والتقدم.

وفي هذا السبيل اقترح الاسراع الى عقد مؤتمرات وندوات مكثفة بين اصحاب الاتجاهات المختلفة، لا ان تعزف كل طائفة على سيمفونيتها. وان تنشط الجامعات ومراكز البحوث في هذا السبيل. وحبذا لو تساعد الهيئات الاسلامية الدولية والمحلية على تحقيق هذا الهدف.

ولئن كان الالتقاء الفكري التآلفي بين شتى التيارات عند اصول نهضة الأمة يحتاج الى جهد وجهاد ووقت فان على القيادات الفكرية المسلمة ان تبدأ بنفسها معركة الجهاد في هذا الطريق، لاصلاح جبهتها الداخلية ـ ولعقد الصلح ـ عند القواعد الأساسية مع الضالين الباحثين عن الحق من اصحاب الاتجاهات الاخرى او السلبيين الذين لا اتجاه لهم الا مطالبهم اليومية والمعاشية.



زكي نجيب محمود

وفي هذا الطريق فانا اقترح تجاوز التركيز على الجزئيات وعوامل التمزيق وان نركز ـ من باب اولى ـ على الجهاد الفكري الشامل في مجال غرس العقيدة الصحيحة، مع ربطها بالشريعة، وبالسلوك الاخلاقي، في نسيج واحد. اذ العقيدة الصحيحة التي يحملها قلب حقود او عقل عنصري لن تكون لها فعاليتها في واقع الحياة. ويجب ان نركز ايضا على مجال اعادة بناء الانسان المسلم والذات المسلمة، وفق اطار الكرامة والحرية والمسؤولية التي كفلها الاسلام، ووفق مفاهيم تربوية اسلامية تحقق الفعالية والايجابية والايقاع السريع، وتقدم (الواجبات) على الحقوق، وتمزج بين العبادات والمعاملات.

قضايا المرأة

وحبذا اعادة النظر في قضايا المرأة، وعلى راسها مدى فاعلية المرأة المسلمة الداعية والمثقفة، وضرورة عودة المرأة الى المسجد كل العام (ونموذج احتفاء المرأة بالذهاب الى المساجد في رمضان خير دليل على رغبتها في اخذ مكانها في المسجد مع العلم بأن عصر الرسول والراشدين لم تخل مساجده من المرأة).

كما ان الجوانب الجمالية والفنية واهميتها للانسان وصلتها بفقه السنن الكونية والاجتماعية في حاجة الى مزيد من الاهتمام.

ولا ننسى ضرورة الاهتمام برفض «التعليم المختلط» بين الرجل والمرأة سواء في قاعات الكليات أم في المقررات الواحدة.

فالمفروض ان يوجه للمرأة تعليم منسجم مع دورها وحاجاتها، ويجب الجهاد ـ ايضا ـ في مجال انهاض الامة من التخلف عن طريق «التركيز» على واجب «العمل» القائم على التراب والوقت من الناحية المادية وعلى الارادة والعلم والقدرة من الناحية المعنوية. مع بيان ان عجز معدلات الانسان المسلم في «العمل» في مواجهة معدلات عمل الياباني والامريكي والكوري والاوروبي انما يمثل خيانة للاسلام، وتشويها لمبادئه، وفرضا للتبعية والذل والتسول على الأمة المسلمة.

ولا بد ان يقوم العمل في عصرنا على «العلم». والعلم لا يعني بالضرورة الحصول على الشهادة.

يجب على القادة الحضاريين المسلمين ان يجوبوا الشركات والمصانع ومراكز التدريب والحقول، ليبينوا للناس قيمة الوقت في الاسلام، ويشرحوا عبادة (العمل) في الاسلام ويوضحوا لهم معنى قوله تعالى: «إنما يخشى الله من عباده العلماء»، وهي الآية التي اقسم مفكر مسيحي انجليزي كبير انها آية لا يمكن ان تصدر عن بشر.

يجب ان يبينوا كم هو غال في الاسلام ثمن (التراب) ـ حسب تعبير مالك بن نبي ـ بما يتطلبه تسخير التراب وتحويله الى حضارة من علم وزراعة وصناعة وهندسة وعمران.

وكم هو غال ايضا ثمن (الوقت) في الاسلام. وكم هي غالية تلك القيمة العظمى، قيمة «ولكن الله الف بينهم» فهي اغلى وازكى واهم من اي راي فرعي، وهي اغلى وازكى من كل صور العنصرية.

For Advertising, Contact Sole Agent: TIHAMA Advertising, Public Relations & Marketing
HEAD OFFICE & JEDDAH BRANCH: P.O. Box 5455, Jeddah 21422, Tel: 644-4444, Tlx: 601205 TIHA SJ, Fax: 651-2228
RIYADH BRANCH: P.O. Box 4681, Riyadh 11412, Tel: 477-1000 (10 lines) Tlx: 400510 TIHAMA SJ, Fax: 477-2410
ABHA BRANCH: P.O. Box 522, Abha, Tel: 225-1111, Fax: 225-1432
DAMMAM BRANCH: P.O. Box 2666 Dammam 31461, Tel: 842-8434, Tlx: 802291 TIHAMA SJ, Fax: 842-6865
MAKKAH BRANCH: P.O. Box 1074 Makkah Al-Mukarramah, Tel: 545-0545, Fax: 545-1632
LONDON OFFICE: Tel: 831-8181, Tlx: 266222 G, Fax: 405-7692
PARIS OFFICE: Tel: 456-31727, Tlx: 641626 F, Fax: 4562-6870
تهامة للإعلان والعلاقات العامة والتسويق

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ

رئيس التحرير
عثمان العمير

تصدرها مجموعة
الشركة السعودية للابحاث والتسويق الدولية

المدير العام
محمد معروف الشيباني

المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا

المدير العام
د. طلال خالد حافظ
الولايات المتحدة الامريكية

ASHARQ AL-AWSAT The international daily newspaper of the Arabs H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED of 184 High Holborn London WC1V 7AP. Exclusively licensed by the proprietors to produce Asharq al Awsat which is registered as a newspaper. Reproduction in whole or in part without written permission is strictly prohibited.
EDITOR-IN-CHIEF
OTHMAN ALOMEIR
MANAGING DIRECTOR
YASSER KAMEL EL-DABBAGH

يموت وقد ترك البلاد قاعا صفصفا

مثير في حياته، كما هو مثير في مماته!!

لم تكن مفاجأة ان مات، لكن المفاجأة تكمن في مقدرته على تكذيب كل الشائعات عن قرب مماته، حتى اصبح الحديث عن وفاته، هماً صحفياً يومياً، ثم صار مكررا، ثم لم يعد احد يعير انتباها لتلك الوفاة. لكنها وقد حدثت، فان امورا لا بد ان تجري فوق الجسر، ولا بد ان ينتظر المرء مقبلات الايام، وعواديها على بلاده وعلى المنطقة.

العالم العربي ـ الذي لم يعلن احد فيه الحداد عدا حكومة الرئيس حافظ الاسد في سورية ـ معني اكثر من غيره بما بعد الخميني، فهو وان كان يخفي مشاعره، يدرك معنى غياب رجل، اشعل الاضطرابات كثيرا وغرس فكرة مدمرة تهدف الى زعزعة الاستقرار والسلام في المنطقة، فكانت الحرب الايرانية بما خلفته من دماء ودمار وتخريب، وكانت الطائفية البغيضة، التي ولدنا، دون ان نعرفها، فصارت وهما، وهاجسا، يعيش بيننا.

وان لم يفلح في تحقيق اهدافه، فقد افلح في خلق حالة من الاضطراب، وحالة من التهيؤ، وحالة من الترقب، وعوامل كثيرة من الشك.

وهو الآن يذهب، وحال المنطقة افضل مما كان يأمله، وحال شعبه الايراني، اسوأ مما كان يحلم به.

لقد كان ذكاؤه خارقا، وروحه قوية، وعزمه لا يلين، كان صورة للثبات على الرأي، والدفاع عن الفكرة، غير ان هذه الصفات كانت تتجه الى مسار خطير، اوصله، واوصل بلاده الى ملايين من المشردين، والمهاجرين في ارض الله الواسعة، ومئات الألوف من القتلى، والجرحى، وقرون اخرى من العداوات والحزازات والمآسي.

كان صورة للانسان المسكين، الذي يجد نفسه فجأة يتحكم في اقدار الجماهير، فيتصور انه هو الشعب والشعب هو. فتغضب اذا غضب، وتحقد اذا حقد. وتؤجج ثاراتها، اذا ما أجج ثاراته، وتعيش في عقده ومنغصاته النفسية اذا ما حدث له ذلك.

وتلك مأساة الشعوب، مع الرجل الاوحد، مهما كان، وبأي الصور اتى.

يموت الخميني، وقد ترك البلاد قاعا صفصفا، وترك افهام اتباعه مضطربة، وافهام المسلمين عموما، في لحظة انقسام لا مثيل له، لو لا بعض من المخلصين، وبعض من بقايا العقل، الذي تحلى به اولئك البعض، وهم يدراون عن الامة ذلك الانقسام، وتلك النغمة الخطرة في تاريخ الاسلام، من تطويع الحاضر، للماضي، وقتل المستقبل، بثارات الماضي.

يموت الخميني، وتحيا ايران تفتش عن ذاتها، وعن موقعها، وعن قدرها، وعن الحلم الذي ضاع منها عدة مرات.

تحيا ايران تسأل نفسها: اين وصلت والى اين تذهب؟ وكيف المسير، وقد عاشت حالة الانقسام، وضعفت مداركها الاقتصادية، وعم الخراب فيها؟ لكنها وقد تعلمت وعلمت التاريخ، لا تعدم وسيلة من جانبها للنهوض، والوقوف على قدميها من جديد، فهي بدون الخميني، كما هي بدون غيره ممن استباحوا تاريخها، وعزة اهلها، وعنفوان حضارتها، قادرة على التحدي، وعلى الاستمرار باسهامها الحضاري، ودفقها الثقافي، ورو ائها الفكري.. قادرة كلها على العودة من جديد، بنفس جديد ورؤية جديدة.

«الشرق الأوسط»



لكل حق حقيقة

بقلم: محمد العربي الخطابي

للحق دلالات متعددة في لغة الضاد، والمعنى العام الذي أقصده هنا هو هذا الخلق الذاتي الذي يجعل المرء صادقاً مع نفسه ومع غيره في القول والفعل، يأخذ ما هوله ويترك ما هو لغيره، ولاسيما إذا كان الأمر متعلقاً بالمقومات المادية والمعنوية التي تربط المرء بجماعة تشترك في الحضارة والثقافة والتاريخ.

والذي أعنيه على وجه التخصيص هو ما نسميه اليوم بالاصالة أي حسن الارتباط بالجذور التاريخية والثقافية التي بدونها لن تكون للمرء ولا للجماعة شخصية فاعلة ولا متميزة في المحيط البشري العام.

وإذا كانت الأصالة حقاً من الحقوق التي لا يجوز أن ينازع في صحتها عاقل في هذه الدنيا، فان لنا أن نتساءل: ما هي حقيقة الأصالة في أبعادها الخلقية والاجتماعية والسياسية، وذلك في محاولة لرسم منهج في السلوك تجاه الحضارات والثقافات الأخرى.

ولنبدأ بهذه الظاهرة العالمية التي يسميها بعضهم بالغزو الفكري الأجنبي الذي تسهل سريانه وسائل الاعلام المتطورة والسريعة بصورة قلما تترك لجماهير الناس في كل مكان فرصة للتفكير الحر واختيار الأصلح، وبالتالي الحفاظ على الحد الأدنى من الأصالة في المظهر والمخبر والسلوك.

وبغية في تبسيط الأمور أقول إن المرء حينما يولع بسماع موسيقى باخ أو هندل أو روسيني أو فايا، أو يجد متاعاً فكرياً عميقاً حينما يقرأ امهات كتب الأدب الغربي أو تهتز نفسه ومشاعره لمشاهدة روائع لوحات الفنانين العالميين، هل يكون قد فرط في أصالته وباع فكره وأحاسيسه للشيطان؟

اللهم لا، لأن الأصالة لا تتنافى مع الانفتاح والتطلع وتوسيع آفاق الفكر والثقافة وتنويع سبل التلاقي مع الأسرة الانسانية الكبرى.

وإنما يكون الانفتاح ضاراً وماسخاً إذا هو أدى إلى التفريط في ثلاثة أشياء أو نكرانها أو الاستهانة بها: الشيء الأول اللغة، والثاني القيم الروحية والخلقية الخاصة، والثالث الثقافة المميزة التي تتوارثها الجماعة المعنية وتنميها دوماً بأسلوب يتسم بالجدة والجودة ويواكب العصر ويستجيب لسنة التطور. ولذلك فانه من الخطأ أن ننظر إلى الأصالة نظرة تجعل منها نقيضاً للحداثة. لأنه لا تناقض بينهما، بل هما متلازمتان ومترابطتان تكمل إحداهما الأخرى.

هذا، ويبدو للمتأمل أن العيب لا يكمن في الجهات الأجنبية التي ينطلق منها الغزو الفكري بقصد منها أو بغير قصد، بل العيب كل العيب في أولئك الذين يجدون في أنفسهم استعداداً لتقبل هذا الغزو على علاته والاستسلام له طوعاً واختياراً بسبب الجهل أو الغفلة أو الانهيار الساذج الذي لا يفرق بين الحقيقية والوهم، وكيف يفرق بينهما من يفقد حاسة التمييز ولا يملك الحد الأدنى من مقومات المناعة المعنوية التي تكتسب بالتربية والتعليم وطول النظر والمراس وكل ما يمكن المرء من الانتفاع بالدواء الناجع وترك السموم القاتلة ببطء.

قد يقال إن كثيراً من الذين يفقدون أصالتهم ـ أي شخصيتهم الثقافية المميزة ـ هم في غالب الأمر قوم متعلمون من حملة الشهادات العليا، وممن أتيح لهم احتكاك مباشر بأقطار الغرب ولغاته وثقافاته، وهذا صحيح. وهو ما يحدث في الغالب، وعلة ذلك انما هي في فقدان التربية الأساسية التي تكسب المرء مناعة معنوية تحصنه وتقوي لديه حاسة التمييز بين ما هو حق وما هو باطل من عناصر الحضارة الأجنبية ومظاهرها.

ونظرية ابن خلدون القائلة بأن المغلوب يتأثر بالغالب لا يمكن فهمها الصحيح إلا اذا نحن قيدنا مطلقها ـ كما يقول أصحاب أصول الفقه ـ وذلك من جهتين: الأولى لأن المغلوب يكون مضطراً إلى اظهار التأثر بالغالب في كثير من الأشياء فلا يكون له في ذلك خيار، والثانية أن الغالب نفسه يتأثر بالمغلوب في أشياء أخرى، ثم ان هذا التأثير لا يسري في العمق على المقومات الأساسية، فهي تثبت وتبقى حية في السر أو العلانية ثم لا تلبث أن تستعيد قوتها حينما يرتفع كابوس القهر، وهذا ما يشهد به التاريخ قديماً وحديثاً.

لقد اضطرت كثير من الشعوب المستضعفة في العصر الحديث إلى أن تأخذ عن الأمم القوية كثيراً من الأنظمة القانونية والسياسية والاجتماعية، وكثيراً من أنماط السلوك من غير تمييز بين الصالح منها والطالح، لأن ما عند تلك الشعوب المستضعفة من انظمة وانماط كان خافيا ومغموراً بسبب ما أصابها من الانحطاط والتردي والجهل والتخلف والجمود، ولذلك كان لا بد من الانتظار بعض الوقت حتى يستيقظ وجدان الجماعة لمراجعة الأمور وإعادة النظر فيها بصورة تعيد للأصالة قوتها وجدتها من غير تفريط في الانفتاح على حضارة العصر والاقتباس منها بقدر معقول لا يشوه شخصية الجماعة، وكل ذلك بالتربية والعلم والرغبة الصادقة في التطور، وهذا ما يحدث الآن.

هذا، ومما لا شك فيه أن الأصالة لا تعني بحال من الأحوال القومية الضيقة التي تنبني على الادعاءات العرقية والمهاترات الايديولوجية التي تثير النعرات وتوقظ المخاوف وتفرق الشمل.

فالحضارة العربية ـ مثلا ـ لم تقم على أساس العرق والعصبية بل على تمازج الشعوب وتعانق الثقافات مع التسامح تحت ظلال الاسلام واللغة العربية ومع احترام الخصوصيات الاقليمية المتمثلة في الدين والتقاليد الاجتماعية، وهذه ـ لعمري ـ هي حقيقة عبقرية الحضارة العربية التي تقاسمها العرب الأقحاح بسماحة، مع السريانيين والأقباط والأمازيغ والأكراد وغيرهم من الذين ساهموا ـ كل بنصيبه ـ في اثراء هذه الحضارة واستمرارها عبر الأجيال رغم تقلبات الزمان ومده وجزره.

فالأصالة، إذن، هي أصالة القيم والثقافة لا أصالة العرق والطائفية.

وبالقيم والثقافة يمكننا أن نوجه هذا العصر بثبات وحزم وأن نساهم في صلاحه بالعقل والحكمة، نعطي خير ما عندنا ونأخذ خير ما عند غيرنا حتى نكون جديرين بإسعاد انفسنا وقادرين على خدمة البشرية جمعاء في جو من التكافؤ والتعاون والتبادل وتحت ظلال العدل الدولي والحرية المسؤولة التي تتيح لكل فرد أن يساهم بمجهوده وفكره ومهارته في تقدم الجماعة وازدهارها وانسجامها.

استراحة الشرق الأوسط

يكتبها اليوم: زهير الشلق

دستور يا جيران

مدينة دمشق القديمة لا شبيه لها بين المدن، لا في الشرق ولا في الغرب. الشوارع، ويسمونها الحارات، نادرا ما تكون مستقيمة او متوازية. وكل حارة تتفرع منها ازقة. والزقاق، على الاعم الاغلب، غير نافذ في طرفه الآخر الا نادرا، وانما ينتهي بمدخل دار تلاصق دارا تطل على شارع آخر، او يكون لهذه الدار باب على شارع آخر، وبين كل زقاقين يمر زقاق يكون مدخله من شارع موازٍ، تقريبا، للشارع الذي يدخل منه الى الزقاقين. اي ان الأزقة متداخلة ولكن يدخل اليها من شوارع مختلفة. وقد يكون للدار الواحدة باب يدخل اليه من زقاق وباب آخر يدخل اليه من زقاق آخر، بحيث يستحيل على غير اهل الحي معرفة جغرافية البيوت.

ولا يجد المتجول في الحارات والأزقة نوافذ في الطريق الارضية.. ليس هنالك الا ابواب البيوت. واما اذا ما صعد الانسان الى السطح فانه يستطيع ان يتنقل من سطح الى سطح وينتقل من حي الى حي آخر. ولكن هذا الامر كان حراما لا يلجأ اليه احد الا في حالة الضرورة، كصعود البنائين لتصليح السقوف.. ولا بد من تنبيه الجوار في هذه الحالة حتى تختبيء النساء ولا تراهن العيون.

وقد ظهرت فوائد هذا والطريقة في البناء لتهريب الشباب من الخدمة العسكرية في الجيش العثماني، فقد كان الأهلون عندما يرون (ابو لبادة)، قادما يطلقون صفارة الانذار. وابو لبادة هذا هو المكلف بسوق المكلفين من الشباب الى الخدمة العسكرية وصفارة الانذار هي المناداة بكلمة (عباية) فيفهم الناس ان خطرا قادما فيتقونه، وكلمة عباية هي المرادف لكلمة العباءة.. بلغة اهل الشام.

وما على المتهرب من الخدمة العسكرية الا ان يصعد الى سطح داره ويقول دستور يا جيران، وينتقل من سطح الى سطح وينزل الى بيت احد اقربائه او اصدقائه ويخرج من حي آخر.

وكان يحدث مثل ذلك ايام الثورة السورية... فقد كان ثوار الغوطة الذين يقودهم فوزي القاوقجي من شباب دمشق. وكان الواحد منهم يأتي بين وقت وآخر الى داره ويأتي الأهل والجوار للسلام عليه وتقام له الولائم. واذا ما امتد مقامه بضعة ايام فقد يصل الخبر الى السلطة الفرنسية وتصدر الأوامر الى رجال الامن باعتقاله. والقانون، في تلك الايام، كان يوجب على رجال الامن اصطحاب مختار (عمدة) الحي. وكان المختار يتشاغل قليلا بينما يكون قد ارسل يخبر دار المطلوب.. وما على الثائر المطلوب الا ان يصعد الى السطح.. ونداء بسيط: دستور يا جيراننا.. وينتقل عشرات الامتار ويخرج من حي آخر ويعود للالتحاق بالثوار.

في تلك الاثناء يكون رجال الامن قد دخلوا الدار بعد ان تلبس السيدات الملاءات، حيث كانوا يعطون فسحة من الوقت لهذه الغاية.. ويتحرون البيت، ثم يستدلون على الباب الذي ينفذ الى السطح، وهنا يتولى المختار التنبيه على رجال الامن بعدم جواز صعود الرجال الى السطوح بدون تنبيه الجوار حتى لا تتكشف لأعينهم نساء الحي.. ويعود رجال الامن الى المخفر لتنظيم الضبط بعدم العثور على المطلوب.. وان البلاغ كاذب.

لا شك بان طريقة البناء، والمواد المستعملة في البناء والتي غالبا ما تكون من الاخشاب واللبن. ولبن جمع لبنة (بضم اللام وتسكين الباء) هي تراب مرصوص في قالب بشكل مستطيلات متوازية توضع بين العواميد الخشبية ثم يطلى كل ذلك بالطين، وبعد ان يجف يغطى بطبقة من الكلس. نقول لا شك ان هذه الطريقة تخفف من حرارة الجو في الدار لانها عازلة وكذلك تخفف من البرودة في الشتاء، بحيث ان مدفأة صغيرة تكفي لنشر الدفء في البيت.

ولكن يلاحظ بان اكثر الأزقة غير النافذة يدخل اليها من باب كبير مصفح بالحديد. وفي احد مصراعي الباب، باب صغير يصلح لدخول شخص واحد اذا ما ثنى قامته. وبعض هذه الابواب قد زال وبعضها مازال موجودا ولكنه لا يغلق.

ويقال بان السبب قديم وقد يعود لأربعة قرون، عندما غزا تيمورلنك مدينة دمشق واعمل فيها السلب والنهب والاغتصاب. لذلك فقد امعن الناس في اتخاذ وسائل الوقاية والتهرب من اذى اولئك الغزاة الذين لا يقيمون وزناً للقواعد الاخلاقية التي اصطلح عليها المجتمع او امر بها الدين.

وهكذا اذا ما استشعر السكان خطرا، اغلقوا هذه الأبواب، ريثما يهربون الصبايا او الشباب من احياء اخرى..

وما زالت الاهازيج التي تقال في العراضات تحمل معنى تحذير الناس من خطر اولئك الغزاة القادمين من بلاد التتار.. ومن هذه الاهازيج ما يذكر جماعة تيمورلنك بصراحة.

والعراضة، هي تجمع من الشباب، يقف واحد منهم فوق الاكتاف ويردد اقوالا يرددها الشباب تتضمن التحية للشباب القادمين من احياء اخرى، او عندما يكونون ذاهبين لتحية حي آخر بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف. وقد تكون كلمة العراضة، محرفة من (العرضة).. لانها تتضمن ألعاب السيف والترس.

ولم تكن هناك طريقة لدخول اية دار إلا من الباب، فاذا تم احكام اغلاق الباب، كان على الحرامي ان ينزل من السطح. ولذلك لا يقال في الشام جاءهم الحرامي، وانما نزل عليهم الحرامي.

قيادة إيران بعد وفاة الخميني

بقلم: أمير طاهري

وفاة الخميني تعني تشكيل قيادة جديدة في ايران حتى قبل حلول سبتمبر (ايلول) المقبل الذي كان من المقرر ان تتحدد فيه هذه القيادة بعد انتخابات ١٥ اغسطس (آب) واذا كان لتشكيلة تلك القيادة ان تفرض سلطتها على البلاد فان اولى الخطوات الساعية نحو انهاء اكثر من حقبة من الاضطراب السياسي في ايران ربما تصل تدريجيا الى غايتها.

سيكون على رأس التشكيلة الجديدة مجلس الفقهاء الخمسة يرأسهم احمد خميني ابن خميني. وسيكون لأحمد لقب «القائد الأعلى» وستكون لديه حقوق دستورية غير محدودة لكنها خالية من السلطات التنفيذية. ويأتي تحته رئيس الجمهورية، وبينما يقدم القائد نفسه زعيماً للمسلمين يركز رئيس الجمهورية اهتمامه على ايران بالذات.

ويتوقع ان يشغل منصب رئيس الجمهورية علي اكبر هاشمي رفسنجاني الذي هو حاليا رئيس المجلس والذي لايزال الغرب يعتبره حليفا ممكنا و«معتدلا» الى حد ما. اما رئيس الجمهورية الحالي علي خامنئي فيتوقع ان يصبح القاضي الاسلامي الأعلى وبذلك يكون رئيسا للجهاز القضائي. وكان خامنئي منكبا على دروس مكثفة في الشريعة الاسلامية خلال الأشهر القليلة الماضية استعدادا لدوره المقبل.

واما القاضي الأعلى الحالي، موسوي اردبيلي، فسينسحب من ميدان السياسة الفعلية ويصبح عميدا لكلية الشريعة في «قم» ويقال ان اردبيلي عبر عن «خيبة امل عميقة» تجاه التطورات الاخيرة التي جرت في ايران، ولاسيما الاستقالة التي قدمها منتظري.

وسيتولى منصب رئيس المجلس مهدي كروبي وهو الآن رئيس «منظمة المستضعفين». وكان كروبي شخصية أساسية في المحادثات السرية مع واشنطن خلال قضية «ايران ـ جيت» ومنذ ذلك الحين برز كواحد من زعماء المتصلبين.

ويتوقع لموسوي خوينيها المدعي العام الحالي ان يستقيل من منصبه ليكرس وقته لانشاء حزب سياسي جديد، وهو الآن يترأس جماعة الملالي المتصلبين في طهران وتفيد التقارير انه يأمل في ترسيخ حزبه المقبل على ما يصفه الاصدقاء بـ «الاسلام الاجتماعي». وسيدعو الحزب الجديد الى توزيع الثروات ويجري مزيدا من التأميمات لكي يحكم سيطرة الدولة على الاقتصاد سيطرة تامة.

ليس هناك شيء مؤكد بشأن مستقبل رئيس الوزراء الحالي مير حسين موسوي. ولعله يفقد منصبه خلال التعديلات الدستورية والهادفة الى إلغاء منصب رئيس الوزراء وجعل رئيس الجمهورية رئيسا للجهاز التنفيذي.

وموسوي لا يمتلك مركزا للقوى يستند اليه شخصيا، وفي الوقت نفسه لا يمكن غض النظر عنه كليا، فهو قادر على ان يكون مصدرا للمتاعب دائما، وهذا هو السبب في وجود اشاعات قوية مفادها ان رفسنجاني يرغب في ارسال موسوي بعيدا عن ايران. واحد المناصب التي ذكرها البعض هو ان يكون سفيرا لايران في منظمة اليونسكو.

ان موسوي واحد من منظري الحكومة في الشؤون الثقافية والفنية وربما يغريه هذا المنصب لكي يروج من على منصته فكرته الخاصة بالفنون والعلوم والثقافة بوجه عام.

على ان هناك دلائل كثيرة تشير الى ان موسوي ليس مستعدا لترك رئاسة الوزراء بلا معركة. فان اصدقاءه، وبعضهم يكرهون رفسنجاني لأسباب خاصة بهم، يقارعون الآن الاجراءات الرامية لتعديل الدستور وجعل السلطات كلها في ايدي «القائد الأعلى» ورئيس الجمهورية. خصوصا وان بوفاة خميني انتهى تأثير «القائد الأعلى» على الصراع الحالي على السلطة.

لقد عارض عدد غير قليل من السياسيين ذوي النفوذ، بما فيهم خلخالي، احد اصدقاء خميني المقربين، معارضة مكشوفة فكرة انشاء رئاسة للجمهورية ذات سلطات تنفيذية. ويقول خلخالي ان السلطة المتجاوزة الحدود لرئيس الجمهورية تؤدي الى دكتاتورية الشخص الواحد.

وهناك احتمال انتهاء الامر برفسنجاني الى ان يكون رئيسا للجمهورية لا يمتلك من السلطات اكثر من مهمات التشريفات والمراسم الشكلية. واذا حدث ذلك فان مكانته السياسية ستنتهي نهاية فعلية.

وحتى سلطات «القائد الأعلى» المقبل ليست واضحة الان كل الوضوح. فالذين يساندون احمد خميني يريدون ان يعلن بوصفه المصدر الأعلى للشرعية في ايران، اما خصومه فسينتقدون مثل هذه الخطوة.

وقد قال جاناتي عطائي، وهو احد كبار الملالي: «ان أحمد ولد جيد ولكن ذلك لا يعني انه قادر على ان يصير المرشد الأعلى».

ومن جهة اخرى اذا وصف «المرشد الأعلى» بأنه يمتلك سلطة في ايران وحدها فستكون الدعاوى العالمية التي تصف الجمهورية الاسلامية بها نفسها عقيمة الأثر الى حد كبير.

وبعبارة اخرى لدى ايران ثلاثة خيارات: ١ ـ ان تعيد تكوين نفسها على انها دولة وطنية فتترك دعواها بتمثيل المسلمين في كل مكان. ٢ ـ الاستمرار في دعاويها وطموحاتها الخارجية ومحاولة تقديم احمد خميني على انه زعيم بنفس سلطات والده الراحل. ٣ ـ الاعتراف بوجود مصادر مختلفة للسلطة الدينية بحيث تعيد ايران تشكيل نفسها بوصفها كيانا سياسيا بالدرجة الاولى وليس دينيا.

كل واحد من هذه الخيارات مشحون بالمخاطر بالنسبة لتركيبة هشة لاتزال تتناقش في أسس وجودها نفسها لأكثر من عشرة اعوام.

بدأنا تحليلنا للوضع المضطرب المشوش في ايران اليوم بكلمة «اذا»، وعلينا انهاءه بكلمة «اذا» ايضا. ان التركيبة القيادية التي يتحدث عنها الجميع في طهران هذه الأيام ربما تمتلك فرصة الظهور في حالة واحدة فقط وهي اذا بدأ اعضاؤها بادراك انهم غير قادرين على اعادة تشكيل العالم وفقا لرغباتهم. وفي هذا القول تكمن «اذا» ضخمة.

المكاتب
المملكة المتحدة U.K.: ● المكتب الرئيسي ـ لندن Main Office London
Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP
FAX NO.: 8312310
Tel: 01-8318181 Telex: 889272 ARABNS G
المملكة العربية السعودية SAUDI ARABIA
● مكتب جدة Jeddah Office: مبنى الشركة السعودية للابحاث والتسويق، طريق المدينة خلف ستاد وزارة المعارف ص.ب ٤٥٥٦ جدة
Telex: 604387 ARABUS
● مكتب الرياض Riyadh Office
● مكتب الخليج Gulf Office
● جمهورية مصر العربية Egypt
● مكتب القاهرة Cairo Office
Telex: 93197 JEDAHUR
السودان SUDAN ● مكتب الخرطوم Khartoum Office
المغرب MOROCCO
● مكتب تونس
Telex: 22365 ARNEWS D
الولايات المتحدة U.S.A.: ● مكتب واشنطن Washington Office:
1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920
Washington D.C. 20004
Tel: (202) 638-7183 Telex: 897083 ARAB NEWS WASH FAX NO.: 6381887
● مكتب هيوستن Houston Office:
2100 West Loop South Suite 1525
Houston, Texas 77027 Tel: (713) 9610245
Telex: 887 063
PRINTED AT
مراكز الطباعة في العالم
وكيل التوزيع والاشتراكات في جميع انحاء العالم
Saudi Distribution Co.
الاشتراك السنوي:
٨٥٠ ريالا سعوديا او ما يعادلها و ٣٠٠ دولار في امريكا وكندا.
ABC

كرة المضرب

بطولة فرنسا المفتوحة على ملاعب رولان جاروس

اليوغوسلافية سيليش تتألق وتقصي الأمريكية جاريسون
السويسري هلاسيك يتخطى عقبة المكسيكي لافال بصعوبة

لندن - باريس - «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء:

اثبتت اليوغوسلافية مونيكا سيليش انها تتمتع بموهبة كبيرة في كرة المضرب وانها تشق طريقها الى عالم النجومية بثبات واصرار. وقد لفتت انتباه المراقبين لادائها المتميز وكانت نجمة مباريات اول من امس في بطولة فرنسا المفتوحة لكرة المضرب على ملاعب رولان جاروس.

اذ ان ابنة مدينة نوفي ساد البالغة من العمر ١٥ عاما فازت على الامريكية زينا جاريسون المصنفة رابعة ٦/٣، ٦/٤ وباتت فرصتها كبيرة في الوصول الى الدور ربع النهائي.

وستلتقي سيليش المصنفة ٢٣ في العالم في دورة الـ ١٦ الاسترالية المغمورة جون آن فول.

وباستثناء خسارة جاريسون وكذلك خسارة الامريكية سوزان سلوان المصنفة ١٦ فان مباريات اول من امس لم تعرف اي مفاجأة وحجز المصنفون والمصنفات اماكنهم الى الدور الرابع - دور الـ ١٦ - لكن السويسري جاكوب هلاسيك والارجنتينية جابرييلا ساباتيني المصنفة ثانية وجدا وحدهما صعوبة في ذلك اذ احتاج هلاسيك الى خمس مجموعات ليتخلص من المكسيكي ليوناردو لافال بينما فازت ساباتيني على الاسترالية نيكول بروفيس المصنفة ٤٣ في العالم بعد مباراة صعبة استغرقت ساعتين و٨ دقائق.

وفي ما يلي نتائج الدور الثالث:

فردي الرجال

فاز التشيكوسلوفاكي ليندل المصنف اول على الاسترالي دارين كاهيل ٧/٦، ٦/٣، ٦/٣ والسويدي ستيفان ادبرج الثالث على الامريكي جيمي ارياس ٦/٤، ٦/٤، ٦/٤ والسويدي ماتس فيلاندر الرابع على الايطالي اومار كامبوريزي ٦/٤، ٦/٣، ٧/٦ والسويسري جاكوب هلاسيك السادس على المكسيكي ليوناردو لافال ٤/٦، ٦/٣، ٦/٣، ٤/٦، ٦/١ والارجنتيني البرتو مانشيني الحادي عشر على البولندي بول هارهويس ٦/٤، ٦/٤، ٦/٣ والامريكي مايكل تشانج الخامس عشر على الاسباني فرانشيسكو رويج ٦/صفر، ٧/٥، ٦/٣.

وفاز الاسباني سيرجي بروجيرا على التشيكوسلوفاكي كاريل نوفاتشيك ٦/٤، ٦/١، ٦/١، ٦/٣ والفرنسي تييري تولان على مواطنه جان فيليب فلوريان ٧/٦، ٦/٤، ٦/صفر، ٦/٧، ٦/صفر والسوفياتي اندريه تشسنوكوف على الالماني الغربي كارل اوفه شتيب ٦/٣، ٦/١، ٧/٥، ٦/٣ واليوغسلافي جوران ايفانيسيفيتش على الاسترالي مارك وودفورد ٦/٣، ٦/٤، ٦/صفر والامريكي لاوسون دنكان على الفرنسي جيروم بواتييه ٦/٤، ٦/صفر، ٦/٤ والهايتي رونالد اجينور على الايطالي كلاوديو بيستوليزي ٦/١، ٦/١، ٦/٤، ٦/٣.

وعلقت مباراة الامريكي اندريه اجاسي المصنف خامسا ومواطنه جيم كورير بسبب الظلام بعدما كان اجاسي متقدما ٧/٦، ٤/٦، ٤/٢.

برنامج الدور الرابع

التشيكوسلوفاكي ليندل ١ - ضد الامريكي تشانج ١٥

الالماني الغربي بيكر ٢ - ضد الارجنتيني رولدان ١٦

السويدي ادبرج ٣ - ضد اليوغسلافي ايفانيسيفيتش

السويدي فيلاندر ٤ - ضد الامريكي دنكان

السويدي هلاسيك ٦ - ضد الارجنتيني مانشيني ١١

الامريكي اجاسي ٦ - او الامريكي كورير ضد السوفياتي تشسنوكوف

الهايتي اجينور ضد الاسباني بروجيرا

الفرنسي تولان ضد الامريكي بيرجر.

فردي السيدات

فازت الارجنتينية جابرييلا ساباتيني المصنفة ثانية على الاسترالية نيكول بروفيس ٦/٤، ٧/٥، ٦/٣ واليوغسلافية مونيكا سيليش على الامريكية زينا جاريسون الرابعة ٦/٣، ٦/٤ والبلغارية مانويلا ماليفا السادسة على السوفياتية لاريسا سافتشينكو ٦/١، ٦/٢ والاسبانية ارانتشا سانشيز السابعة على السوفياتية ناتاليا ميدفيديفا ٦/صفر، ٦/٣، ٦/٢ والتشيكوسلوفاكية ايانا نوفاتنا الحادية عشرة على الكندية رينيه سمبسون ٦/١، ٦/صفر والامريكية ماري جو فرنانديز الـ ١٥ على البرازيلية نييجي دياز ٦/٧، ٦/١، ٦/١ والجنوب افريقية اماندا كوتزر على الفرنسية كارين كنتريك ٦/٧، ٦/١ والاسترالية جانين طومسون على الهولندية مانون بوليجراف ٦/٢، ٦/٣ والالمانية الغربية سيليفا هانيكا على الايطالية لاورا جولارزا ٦/٤، ٦/١، ٦/٢.

برنامج الدور الرابع

الالمانية الغربية جراف ١ - ضد الايطالية سيليفا لافراتا

الارجنتينية جابرييلا ساباتيني ٢ - ضد الامريكية ماري جو فرناندز ١٥

البلغارية مانويلا ماليفا ٦ - ضد الاسترالية جانين طومسون

الاسبانية ارانتشا سانشيز ٧ - ضد الجنوب افريقية اماندا كوتزر

البلغارية كاترينا ماليفا ٩ - ضد الاسبانية كونشيتا مارتينيز ٨

الكندية هيلين كيليسي ١٠ - ضد الامريكية آن جروسمان

التشيكوسلوفاكية يانا نوفاتنا ١١ - ضد الالمانية الغربية سيلفيا هانيكا

اليوغسلافية مونيكا سيليش ضد الاسترالية جو آن فول.



اليوغسلافية المتالقة مونيكا سيليش ترد احدى هجمات الامريكية جاريسون بكلتي يديها وعلى وجهها ارتسمت علامات العزيمة والاصرار على الفوز

الرياضة المصرية

مهاجم شيلي يحاول تخطي مدافعي المنتخب المصري

المنتخب المصري يهزم شيلي في طريقه الى نيروبي

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط»:

حقق المنتخب المصري لكرة القدم فوزا عزيزا على منتخب شيلي بهدفين مقابل لا شيء في المباراة الدولية الودية التي شهدها استاد القاهرة اول من امس. جاء الهدفان في الشوط الاول واحرزهما جمال عبد الحميد بضربة رأس وهشام عبد الرسول. يعتبر هذا الفوز بمثابة رفع معنويات الفريق المصري الذي غادر القاهرة فجر اليوم متوجها الى نيروبي لملاقاة منتخب كينيا يوم السبت المقبل في تصفيات كاس العالم.

ظهر الفريق المصري بمستوى مطمئن لاسيما من الناحية الدفاعية التي ستكون محور اهتمامه في مباراة كينيا للخروج بافضل نتيجة تدعم موقفه في لقاء العودة في القاهرة.

كان منتخب مصر افضل نسبيا من منتخب شيلي في الشوط الاول ووصل لاعبوه للمرمى اكثر من مرة عن طريق الظهيرين ابراهيم حسن واحمد رمزي واستطاع جمال عبد الحميد كابتن الفريق ان يقتنص الهدف الاول برأسه في الدقيقة ١١ عندما احسن استغلال الكرة العرضية المرفوعة من ابراهيم حسن واودعها المرمى برأسه في الزاوية اليسرى البعيدة لم يستطع حارس شيلي ان يفعل لها شيئا وتمكن هشام عبد الرسول من تعزيز الهدف بهدف آخر عندما انفرد بالحارس اثر تمريرة من اشرف قاسم وكان اسرع منه في ايداع الكرة ارضية بعيدة عن متناول يده لحظة خروجه من المرمى.

في الشوط الثاني تبدل الحال وانكمش الفريق المصري في نصف ملعبه كما اتاح لفريق شيلي ان يسيطر على الملعب ويوالي هجماته التي كان لها احمد شوبير حارس مرمى مصر بالمرصاد وانقذ اربعة اهداف مؤكدة. وارتقع مستوى اداء اشرف قاسم واحمد رمزي وهاني رمزي في هذا الشوط ومع ذلك لم يستطع اي من الفريقين هز شباك الفريق الآخر لتنتهي المباراة بفوز منتخب مصر ٢/صفر.

هذا وقد اختار الجوهري ١٩ لاعبا للسفر الى نيروبي امس وهم: شوبير وخالد مصطفى وابراهيم حسن وياسر فاروق واشرف قاسم وصابر عيد وهشام يكن وهاني رمزي وربيع ياسين واحمد رمزي وهشام عبد الرسول ومجدي عبد الغني واحمد الكاس وبدر رجب [...] عيد ومحمد عبد الجليل وجمال [...] الحميد وحسام حسن وايمن شو[...]

الاهلي يعتمد اجهزة كرة القدم اليوم

● يعقد مجلس ادارة النادي [...] اجتماعا مساء اليوم لبحث تشك[...] كرة القدم للفريق الاول وفرق [...] على ضوء الموافقة الاخيرة [...] الالماني فايتسا باستمراره [...] الفريق الموسم المقبل.

والمتوقع استمرار احمد [...] ومصطفى يونس في مساعدة [...] بالفريق الاول. اما المشكلة التي [...] مجلس ادارة الاهلي فهي ليتل[...] سليم مدير الكرة وصلاح حسني [...] المساعد من اتحاد الكرة والتي [...] الاهلي لرفع الايقاف عنهما.

شروط عادل عبد الف[...] للاشراف على ناشئي الز[...]

● تدور المفاوضات حاليا بين [...] عبد الفتاح مدرب كرة السلة [...] نادي الزمالك لتولي منصب المشر[...] قطاع الناشئين في النادي بعد [...] الثقة في الدكتور اسماعيل سليم [...] للفريق الاول حيث كان يتمسك [...] الفتاح بأن يكون مدربا للفريق [...]

وعلمت «الشرق الاوسط» [...] عرض ثلاثة شروط على مجلس [...] الزمالك لقبول هذا المنصب [...] يكون راتبه ضعف راتب اس[...] سليم.

ان يشكل جميع الاجهزة [...] والادارية بمعرفته. وان يخضع [...] ١٩ سنة لنطاق اشرافه.

والشرط الاخير هو موضع [...] الحالي حيث يتمسك الدكتور [...] سليم ان يخضع فريق [...] لسيطرته.

وفد الزمالك في المغرب للتعاقد مع فاريا

● غادر القاهرة فجر اليوم [...] الزمالك المكون من احمد عفت [...] البيطار عضوي مجلس الادارة [...] عثمان مدير الكرة في طريقهم [...] البيضاء للقاء المدرب البرازيلي [...] فاريا لتوقيع عقد تدريب فريق [...] لكرة القدم معه للموسم المقبل ثم [...] الى البرازيل لتوثيق العقد [...] المدربين البرازيليين.

وصرح احمد عفت بأن [...] الاجنبي سيصل القاهرة [...] العقد ليبدأ فترة الاعداد وان [...] جاد في التعاقد معه خاصة بعد [...] الاهلي بتجديد عقد المدرب [...] فايتسا ولا بد ان يكون مدرب [...] نفس مستواه.

الرياضة السورية

جبلة يحافظ على صدارة الدوري السوري رغم التعادل

دمشق - وكالات الانباء: استطاع فريق جبلة المتصدر ان يفتتح التسجيل في مرمى المجد بواسطة لاعبه مناف رمضان خلال مباراتهما التي جرت اول من امس في دمشق وتمكن المجد بعد ذلك من تسجيل هدفين بواسطة طوني برصه وعبد الله صديقة. واحتفظ المجد بتقدمه حتى الدقيقة ٨٨ قبل ان يدرك جبلة التعادل بشق النفس بواسطة اللاعب الاحتياطي فراس فاقتنص بذلك نقطة ثمينة ابقته في الصدارة.

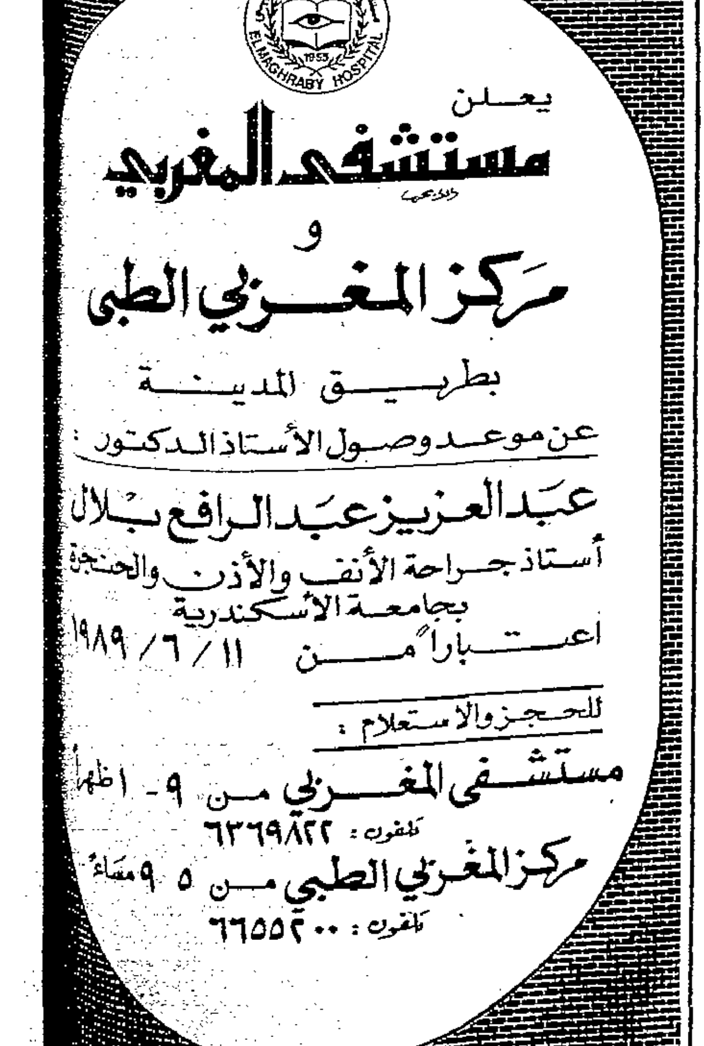
وفي حمص انتهت مباراة الكرامة والاتحاد بالتعادل السلبي.

اما مباراة حماة بين الطليعة والشرطة فاسفرت عن نهاية دراماتيكية ٥/١ لصلحة الشرطة. وقد سجلت الاهداف جميعها في الدقائق العشر الاخيرة. احرز اهداف الفائز انس طقوز - ٢ - وجهاد البكري - ٢ - واحمد الشعار وهدف للخاسر الذي يحتل ذيل الترتيب نبيل رحمون.

وفي حلب هرب الحرية من شبح الهبوط بعد ان فاز على الوثبة القادم من حمص بنتيجة ٢/١. سجل للفائز عبد اللطيف الحلو وحسن يانشما وللخاسر نائل ارسلان.

وفي اللاذقية قلب تشرين كل التوقعات واوقف زحف الفتوة حامل كأس الجمهورية بفوزه عليه بنتيجة ثقيلة ٣/١ وافسح المجال امام خمسة فرق - منها الفتوة - لتتنافس على اللقب.





كرة القدم الاوروبية

بوبي روبسون ينجح في تخطي اختبار بولندا

مارادونا يؤكد بقاءه مع نابولي الايطالي

لندن ـ «الشرق الاوسط»:

تمكن منتخب انجلترا من الحاق هزيمة كبيرة بنظيره البولندي وذلك بنتيجة ثلاثة اهداف مقابل لا شيء خلال المباراة التي جرت بينهما اول من امس على استاد ويمبلي ضمن تصفيات كأس العالم للمجموعة الاوروبية الثانية.

وقد جدد هذا الفوز أمل انجلترا في الوصول الى نهائيات كأس العالم في ايطاليا عام ١٩٩٠م اذ حصل المنتخب الانجليزي على سبع نقاط من اربع مباريات ومازالت شباكه نظيفة حتى الآن وله عشرة اهداف حيث فاز على البانيا ٢/صفر و٥/صفر وتعادل مع السويد سلبيا وكسب هولندا ٣/صفر وتبقت له مباراتان مع كل من السويد وبولندا سيلعبهما خلال شهري سبتمبر (ايلول) واكتوبر (تشرين الاول) المقبلين.

ولمباراة اول من امس وقع خاص بالنسبة لحارس المرمى الانجليزي بيتر شيلتون حيث عادل بها الرقم القياسي المسجل باسم قلب الدفاع الانجليزي بوبي مور كابتن المنتخب الفائز بكأس العالم ١٩٦٦م وهي المباراة الدولية رقم ١٠٨ لكل من مور وشيلتون بينما لشيلتون العديد من الفرص لتخطي هذا الرقم خلال المباريات الدولية المقبلة لاسيما بعد ان تأكد ترشيحه من قبل المدرب الانجليزي بوبي روبسون لحراسة مرمى المنتخب في نهائيات كأس العالم ١٩٩٠م في ايطاليا اذا صعد منتخب انجلترا لتلك النهائيات التي صار منها قاب قوسين او ادنى.

وقد ظهر المهاجم الانجليزي جاري لينيكر بمستوى رائع في هذه المباراة وأحرز الهدف الاول لفريقه كما احرز كل من بارنز وويب الهدفين الثاني والثالث.

ويبدو ان روبسون في طريقه لتحقيق بعض النجاحات للمنتخب الانجليزي بعد الاخفاقات التي لازمته في الفترة الأخيرة خاصة خلال بطولة كأس الدول الاوروبية التي جرت صيف العام الماضي في المانيا الغربية.

وقد تلاحظ ان المنتخب الانجليزي بدأ يسير من الحسن الى الاحسن خلال الأشهر الثلاثة الماضية كما فاز في الاسبوع الماضي بكأس ستانلي راوس بعد تعادله مع منتخب شيلي وهزيمته لنده التقليدي منتخب اسكتلندا بهدفين مقابل لا شيء. ومن العوامل الاساسية لعودة تألق المنتخب الانجليزي من جديد التحسن الذي طرأ على اداء مهاجمه وهدافه الخطير جاري لينيكر وقد ظهر ذلك جليا خلال المباريات التي اداها لينيكر مع فريق برشلونة الاسباني وكان مفتاح النصر لفريقه في البطولات المحلية والاوروبية.

وقد خفت حملات الصحف الشعبية على المدرب بوبي روبسون بصورة واضحة خلال الفترة الاخيرة. وتجدر الاشارة الى ان انجلترا تصدرت مجموعتها برصيد سبع نقاط من اربع مباريات وتليها السويد برصيد خمس نقاط من ثلاث مباريات ثم بولندا ولها نقطتان من ثلاث مباريات وتأتي البانيا في المركز الاخير حيث انها هزمت في المباريات الأربع التي لعبتها.

مارادونا يبدد حلم مرسيليا

● نابولي (ايطاليا) ـ وكالات الانباء: **تنفس انصار نادي نابولي الايطالي الصعداء. فقد اعلن نجمهم الارجنتيني دييجو مارادونا انه باق معهم حتى نهاية عقده مع ناديه عام ١٩٩٣. وهو بذلك يبدد حلم نادي مرسيليا بعد ساعات قليلة من اعلان صحيفتي الايكيب وبروفنسيال عن احتمال انضمامه الى صفوف النادي الفرنسي.**

وكانت صحيفة الايكيب الرياضية التي تصدر في باريس وصحيفة بروفنسيال التي تصدر في مرسيليا قد اكدتا صباح اول من امس أن مارادونا في طريقه للانضمام الى اولمبيك مرسيليا وانه اجتمع مساء الجمعة الماضي بمدرب الفريق الفرنسي ميشال هيدالجو.

وبعدما لزم مارادونا الصمت طيلة النهار فانه حسم الامر عند المساء قبل ان يغادر الى منطقة سافاكو ـ على بعد ٣٠ كيلومترا من نابولي ـ لينضم الى زملائه في المعسكر التدريبي الذي اقيم للفريق قبل مباراته مع سمبدوريا في بطولة الدوري. اذ قال «لن اذهب الى مرسيليا او الى أي مكان آخر. سأبقى في نابولي الذي احبه كثيرا حتى نهاية عقدي عام ١٩٩٣».

واعترف مارادونا بانه اجتمع بهيدالجو في احد مطاعم مدينة نابولي. لكنه اشار الى انه دعا المدرب الفرنسي الى العشاء كصديق وليس لأي شيء آخر.

واضاف: «لقد حدثني هيدالجو عن اهتمام مرسيليا بي لكنني لم اتلق عرضا منه، وقد اعلمته انني مرتبط بعقد مع نابولي حتى نهاية ١٩٩٣ وانني سأحترم العقد. انا لم اقل انني مستعد للذهاب الى مرسيليا او الى أي مكان آخر. ثم ان هذا امر مستحيل لأن رئيس نابولي كورادو فيرلينو وحده يقدر على منحي استغناء. واعلم تماما انه لن يقدم على ذلك».

والواقع ان مسؤولي نابولي لم يشعروا بأي قلق ازاء النبأ الذي نشرته الصحيفتان الفرنسيتان واعربوا عن تفاؤلهم خلال فترة بعد الظهر من خلال التصريح الذي ادلى به مدير النادي لوتشيانو موجي والذي قال فيه «انا مرتاح. فعقد مارادونا معنا لن ينتهي قبل عام ١٩٩٣.. لكنني حانق على مرسيليا الذي كان يتوجب عليه التفاوض معنا. واذا ما اجرى المسؤولون الفرنسيون مباحثات مع مارادونا فانهم بذلك اضاعوا وقتهم سدى وارى ان الحكاية كلها مضحكة».

على صعيد آخر غاب رئيس نادي مرسيليا برنار تابي وكذلك هيدالجو عن المباراة نصف النهاية لكأس فرنسا بين مرسيليا واوكسير مساء اول من امس. فالاول كان غاضبا بشأن تسريب الخبر واتهم الثاني بذلك. وفي حديث لاذاعة (اوروبا واحد) مساء اول من امس قال هيدالجو «لقد فوجئت بلغة مارادونا. انها ليست اللغة التي حدثني بها مساء يوم الجمعة الماضي. ومن المؤكد ان نابولي ضغط عليه.. اننا بانتظار جواب هاتفي من مارادونا ليقول لنا ان انتقاله ممكن. واذا لم يكن ذلك ممكنا فستكون القضية منتهية. اما الآن فسنظل نؤمن بالأب نويل».

تعادل اشبيلية وبرشلونة

● **مدريد ـ اقيمت مساء اول من امس ثلاث مباريات في الاسبوع الـ ٣٥ لبطولة اسبانيا في كرة القدم. وفي ابرزها تعادل اشبيلية مع برشلونة ١/١ فتعززت فرصة ريال مدريد في الاحتفاظ باللقب.**

وقد سجل مهاجم الاوروجواي بابلو بنجوتشيا هدف اشبيليه في الدقيقة ١٢ وارنستو فالفيردي هدف برشلونة في الدقيقة ٢٧ فرفع برشلونة رصيده الى ٥٢ نقطة. واذا ما تمكن ريال مدريد من الفوز على ملقة مساء امس فسيبتعد امام برشلونة بفارق ٥ نقاط قبل ان تختتم المسابقة بثلاثة اسابيع.

وفي مباراتين أخريين فاز اتلتيكو مدريد على بلد الوليد ٣/٢ وفالنسيا على سبورتنج خيخون ٢/١.

ترتيب فرق الصدارة

١ ـ ريال مدريد ٥٥ نقطة من ٣٤ مباراة. ٢ ـ برشلونة ٥٢ نقطة من ٣٥ مباراة. ٣ ـ فالنسيا ٤٦ نقطة من ٣٥ مباراة. ٤ ـ اتلتيكو مدريد ٤١ نقطة من ٣٥ مباراة. ٥ ـ بلد الوليد ٣٨ نقطة من ٣٥ مباراة.

نقطة واحدة ويتوج بايرن ميونيخ بطلا للدوري الالماني

● **بون ـ حقق بايرن ميونيخ فوزا سهلا على باير اوردينجن بخمسة اهداف مقابل لا شيء سجلها السويدي ايكستروم ـ ٢٠ ـ ودورفنر ـ ٢٥ و٧٥ ـ وفليك ـ ٨١ و٩٠ ـ اول من امس وبات بحاجة الى نقطة واحدة ليتوج بطلا للدوري الالماني الغربي لكرة القدم الذي يتضمن ٣٤ اسبوعا.**

ورفع بايرن رصيده الى ٤٨ نقطة من ٣٢ مباراة مقابل ٤٢ من ٣١ مباراة لمنافسه الوحيد اف سي كولن. واذا ما خسر كولن او تعادل في مباراته مع شتوتجارت كيكرز يوم الثلاثاء المقبل فان اللقب سيكون من نصيب بايرن.

وفي باقي مباريات الاسبوع الـ ٣٢ فاز فيردر بريمن على اينتراخت فرانكفورت بهدفين سجلهما نويبارت ـ ٢٧ ـ واوردينيفيتس ـ ٨٣ ـ. وفاز بوروسيا دورتموند على بوخوم ٢/١. وسجل للفائز مولر ـ ٤ ـ واوزفالد ـ ٣٥ ـ خطأ في مرمى فريقه ـ وللخاسر رايخمان ـ ٦٢. كذلك فاز فالدهوف مانهايم على سانت باولي ٢/١. سجل للفائز بورر ـ ٢٢ ـ وديكجيسر ـ ٧٧ ـ وللخاسر تساندر ـ ٦٣.

وتعادل باير ليفركوزن مع شتوتجارت صفر/صفر. ومونشنجلادباخ مع كارلسروه ١/١. سجل للاول هوشتاتر ـ ٨٠ ـ وللثاني سبايز ـ ٧ ـ. وهامبورج مع كايزرسلوترن ١/١. سجل للاول سبورل ـ ٥٦ ـ وللثاني الليبفي ـ ٧٥ ـ. وهانوفر مع نورمبرج ٢/٢. وسجل للاول جايلز ـ ١٢ ـ وشتاتشنايدر ـ ٨٤ ـ وللثاني ساني ـ ٤٠ ـ وتور ـ ٨٣ ـ.

ترتيب فرق الصدارة

١ ـ بايرن ميونيخ ٤٨ نقطة من ٣٢ مباراة. ٢ ـ كولن ٤٢ من ٣١ مباراة. ٣ ـ فيردر بريمن ٤٢ من ٣٢ مباراة. ٤ ـ هامبورج ٤٠ من ٣٢ مباراة. ٥ ـ مونشنجلادباخ ٣٨ من ٣٢ مباراة.

مرسيليا وموناكو الى المباراة النهائية لكأس فرنسا

● **باريس ـ تأهل فريقا مرسيليا وموناكو الى المباراة النهائية لكأس فرنسا لكرة القدم والتي ستقام يوم السبت المقبل على ملعب بارك دي برانس في باريس.**

وفي اياب الدور نصف النهائي تمكن مرسيليا ـ بطل الدوري للموسم الحالي ـ من الفوز على اوكسير بهدف مقابل لا شيء سجله الالماني الغربي كلاوس الوفس في الدقيقة ١٩ من المباراة التي اقيمت في اوكسير امام ١٥ الف متفرج. وكان مرسيليا قد تقدم ٢/صفر في مباراة الذهاب.

ويذكر ان مرسيليا يحمل الرقم القياسي في عدد مرات الفوز بكأس فرنسا ـ ٩ مرات ـ وهو يصل الى المباراة النهائية للمرة الثالثة في السنوات الاربع الاخيرة.

وسبق للفريق ان جمع الدوري والكأس معا في موسم واحد عام ١٩٧٢.

اما موناكو ـ بطل الدوري السابق ـ فتعادل خارج ارضه مع شوشو صفر/صفر بعد وقت اضافي امام ١٥ الف متفرج. وهي النتيجة التي اسفرت عنها ايضا مباراة الذهاب.

وحسم موناكو اللقاء بضربات الجزاء الترجيحية ٥/٣. وقد سجل لموناكو من ضربات الجزاء الترجيحية كل من امورس وهودل وكوريوس وهودل وفوفانا وسوتور وسجل لسوشو كروسي وهادزبيجيتش وبازداريفيتش واهدر المهاجم الدولي ستيفان باي.

المهاجم الانجليزي جون بارنز يحرز الهدف الثاني لمنتخب انجلترا في مرمى بولندا خلال لقائهما في تصفيات كاس العالم اول من امس

الرسـامـة الاسـترالية جانيت فين براون أرملة الشهيد وائـل زعيـتر: المدن العربيّة منحتني الضوء وجعلت أعمالي أكثر رهافة

روما ـ من عرفان رشيد:

«لو كان وائل على قيد الحياة، وفي عمر هؤلاء الصبية وكان يعيش في نابلس الحبيبة الى قلبي مثل باقي أجزاء فلسطين، لكان الآن في مقدمة من يرجمون المحتل بالحجارة».

هكذا بدأت الرسامة الاسترالية جانيت فين براون، ارملة الشهيد وائل زعيتر الذي اغتالته اجهزة الموساد الاسرائيلية في روما قبل سبعة عشر عاما، لأنه، كما تقول جانيت «كان من اولئك المناضلين والمثقفين الذين وضعوا اسرائيل امام حقيقة الصراع ولا معقولية الاحتلال...»

الا ان الحديث عن الشهيد وائل زعيتر، على الرغم من مرور ما يقرب من عقدين من الزمان، مازال يثير لدى هذه الفنانة الانسانة المًا كبيرا، فهو يشكل «جزءاً من حياتي، جزءاً اساسياً» كما تقول جانيت. لذلك فهناك اكثر من سبب يدعونا للحديث معها عن الرسم، وهو عملها، وعن المدن العربية التي زارتها ورسمت مشاهد منها.

سحر المدن العربية

● ان لك علاقة حب خاصة مع المدن العربية، رسمت صنعاء، عمان، نابلس، بغداد، القدس.. فما الذي اضافته هذه المدن الى فنك؟

ـ اضافت الشيء الكثير، اذ بمجرد ان بدأت بالرسم في المدن العربية أمست لوحاتي اكثر رهافة وشفافية، وذلك لأنني اكتشفت مكامن لا تنضب، مكامن للضوء. انا آتي من بلد متحضر ووجدت اوروبا وروما جميلة وقديمة جدا، لكنها بالنسبة لي ثقيلة، وحتى لوحاتي في تلك الفترة كانت ثقيلة. في المرحلة التالية من تطوري الفني وبالذات عندما ذهبت الى العالم العربي اصبح كل شيء اكثر انفتاحا وخفة واتساعا. هذا ما منحتني اياه المدن العربية.

● لوحاتك تولد احساسا بأن فيك رغبة كبيرة لمشاهدة روما، لكن بعيدا عن النافذة ودون الاقتراب من زجاجها.

ـ لقد وصفت شخصيتي بهذا، السؤال. لست احب النظر الى الاسفل من النافذة. الرسام لا يتحدث بالكلمات، بل من خلال الالوان والاشكال. وربما كانت الاحساسات التي شاهدتها تعبيرا عن روحيتي لكنني احقق اللوحة بالاشكال وليس بالافكار، واحققها ايضا بالتكوينات التي احبها. وانا امارس اللعب بالضوء وبالتكوينات وسماء روما تمنحني تباينا جميلا.

● المتأمل للوحاتك يشعر حضورا محسوساً للانسان كشكل، لكننا نشهد غيابا كاملا له في اعمالك. دروب روما تبدو في اعمالك كما لو انها (ديكور) روماني لمسرحية وضعت على الخشبة بانتظار دخول الممثلين، او ان الممثلين غادروها لتوهم. لم ذلك؟

ـ انا اكون اشكالا..

● لكن حتى الانسان شكل..

ـ ذلك صحيح، لكني اعتقد ان وجوده قد يؤدي الى سحب الانتباه عن الموضوعة التي اقدمها، فلو دخل انسان في هذه الاشكال فانه قد يدفع بها الى المستوى الثاني من الاهمية. ثم انني لا اتفق مع الفكرة التي تقول بأن وجود الانسان في اللوحة يعني دائما ان هناك قصة وراء تلك اللوحة.

من المعمار الى الرسم

● وهل هذه الرغبة في تكوين الاشكال نابعة من رغبة لم تتحق في دراسة الهندسة المعمارية؟

كلا، انا مسرورة لانني توقفت عن دراسة الهندسة المعمارية واصبحت رسامة. احد الدوافع التي جعلتني ان ابقى في روما هو انني كنت مأخوذة بالجدران. ليس بالمعمار بل بمادة الجدران، وبمرور الأيام رأيت في المعمار الاشكال التي كنت اود تنفيذها، لذا فان هذا الامر يعود الى زمن بعيد ويمتزج مع اسلوب التعبير عن ذاتي بذلك الشكل.

لوحة لجانيت فين براون: استفادة كلية من خصائص العمارة الاسلامية في التعبير عن لعبة اللون

الفن الاسباني الحديث في مركز مارش

مدريد ـ «الشرق الاوسط»:

تعتبر مؤسسة خوان مارش من انشط المراكز الثقافية في مدريد. وقد اسست عام ١٩٥٥ من قبل مارش لدعم النشاطات الفنية والثقافية في مدريد.

ولد خوان مارش في جزيرة مايوركا سنة ١٨٨٠ وتوفي بمدريد سنة ١٩٦٢.

وتحتضن هذه المؤسسة حاليا معرضا للفن الاسباني الحديث والذي يستمر منذ ٨ مايو (ايار) ولغاية ٨ يوليو (تموز) المقبل.

ويشتمل المعرض على ٤١ عملا ما بين لوحات واعمال نحتية وهي لـ ٤١ فنانا، اي عمل واحد لكل فنان. وبين هؤلاء المشاركين عدد من كبار فناني اسبانيا المعاصرين مثل ادواردو جيبدا (١٩٢٤) وهو نحات حصل على جائزة اوروبا للفنون التشكيلية عام ١٩٨٣. وفيتولويس (مدريد ١٩٢٩) وهو رسام واحد مؤسسي مجموعة «EL Paso» الفنية، ويحتفظ متحف الفن التجريدي في مدينة كوينكا بجزء اكبر من اعماله، ومنهم ايضا الرسام انطونيو ساورا (ويسكا ١٩٣٠) وهو ذو اتجاه تعبيري.

هدى النعماني من الشعر الى الرسم

لندن ـ «الشرق الاوسط»:

يقام في جاليري أرجيل في لندن، المعرض الاول للوحات الشاعرة هدى النعماني. تحاول النعماني توظيف الكثير من الرموز التي استشفتها من تأملاتها وملاحظاتها في عالم الشعر، في اللوحة لاعطاء بعد حسي أوضح لها.

اللوحات المعروضة هي مزيج من الهواجس الملطخة بالألوان في ضبابية مغلفة بالاحلام «فتضرب الشعر والحلم بيد، والتشكيل والتجريد بيد...».

بدأت هدى النعماني الكتابة في اوائل السبعينات. لها عدة دواوين

لوحة لهدى النعماني

مونتسكيو و القوانين

لندن ـ «الشرق الاوسط»:

في قاعة نقابة المحامين بطرابلس حاضر القاضي انطوان الشدياق عن «القانون والادب والفلسفة»، فأورد تحديد مونتسكيو للقوانين وهي: «العلاقات الضرورية المشتقة من طبيعة الاشياء، ولجميع الموجودات قوانينها من هذه الناحية. فللعالم المادي قوانينه وللافهام التي هي اسمى من الانسان قوانينها، وللانسان قوانينه».

لوحة لعبد الناصر الجميل عرضت في المعرض

معرض الفنون المصرية بمدريد

مدريد ـ «الشرق الاوسط» من وليد غالب صالح:

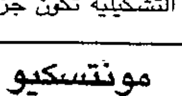
اقام المعهد المصري للدراسات الاسلامية في مدريد بالتعاون مع وزارة الثقافة المصرية معرضا للفنون التشكيلية ما بين ١٦ ـ ٢٤ مايو (ايار). وقد افتتح المعرض مساء يوم ١٦ مايو من قبل السفير المصري في مدريد. وحضر هذه المناسبة جمهور من افراد الجالية العربية المقيمة في العاصمة الاسبانية الى جانب الكثير من الاسبان من المهتمين بالثقافة العربية.

لوحظ ان معظم المشاركين في المعرض هم من الفنانين الشباب لكونهم اساتذة في الكليات والمعاهد الفنية المصرية، او انهم يعملون في ميادين فنية اخرى كالمجلات وغيرها. ولوحظ ايضا ان لمعظمهم اعمال مقتناة من قبل المتحف المصري للفن الحديث وبعض المؤسسات المختصة الأخرى.

وقد بلغ عدد المشاركين في هذا المعرض حوالي ٣٠ فنانا منهم: تهاني العدلي وفاطمة عباس احمد والسيد ابو سليم وطارق الكومي وعبد الناصر الجميل ابو اليزيد وسمير سعيد الغزنوري وغيرهم.

وقد قدم الدكتور احمد مرسي مدير المعهد المصري للدراسات الاسلامية بمدريد برنامج المعرض بكلمة ورد فيها ان مصر هي مهد الحضارات منذ آلاف السنين، فقد عرفت على ضفاف النيل ازدهارا رائعا للفنون. ومنذ ذلك الحين والفنون التشكيلية تكون جزءا اصيلا وجوهريا من التراث الابداعي المصري، والذي عرف على مر الزمن في ميداني النحت والرسم، وكل هذا انعكس على الفن المعاصر ليومنا هذا.

وذكر الدكتور مرسي ايضا بأن المعهد المصري يحتضن في قاعته نماذج قيمة من الفنون التشكيلية المصرية، والتي هي نتاج لمجموعة من الفنانين الشباب الذين يعتبرون مستقبل الفن التشكيلي الواعد في مصر.



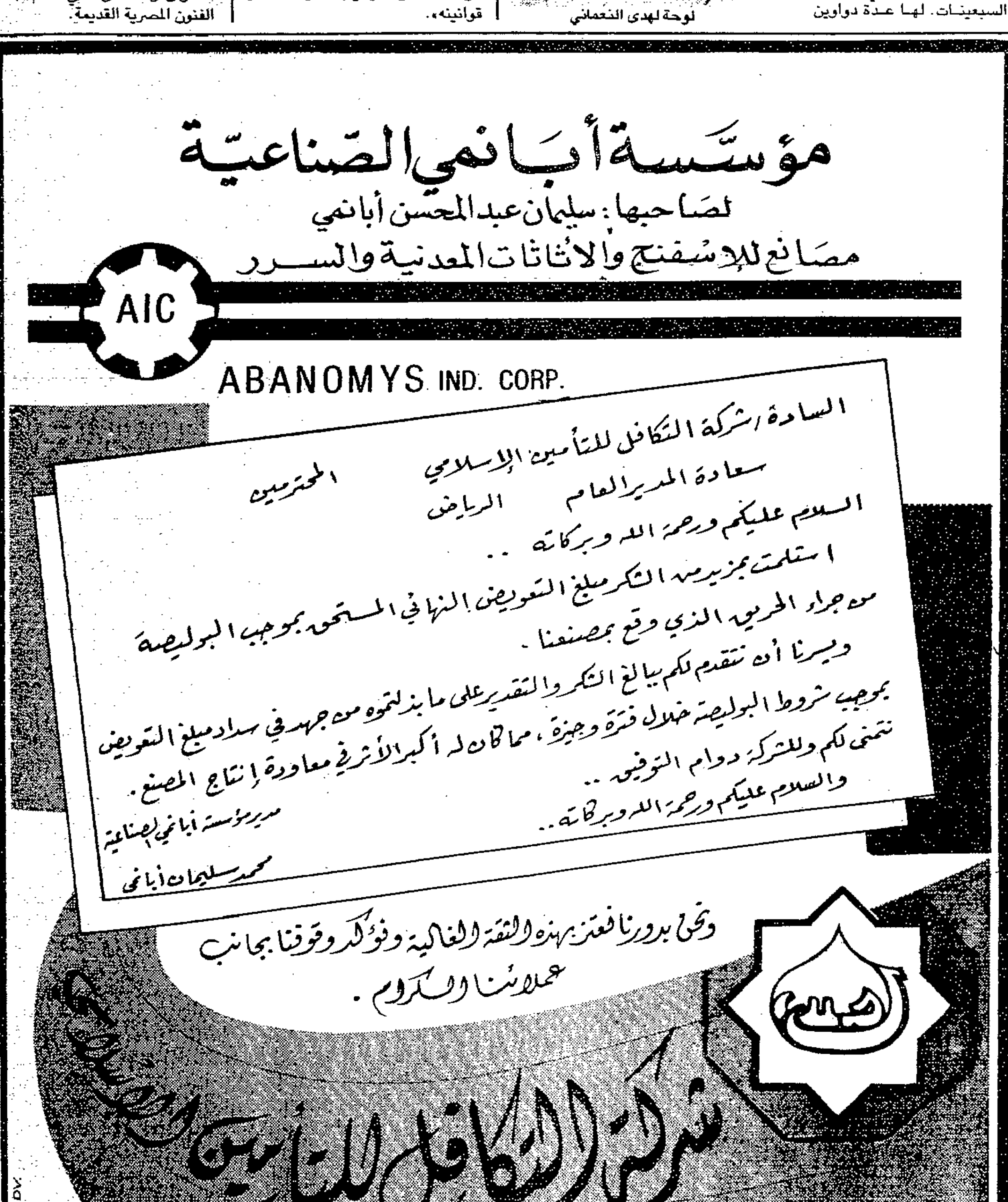
اللون والمعمار المصري في لوحات سالم صلاح

لندن ـ «الشرق الاوسط»:

يفتتح في جمعية الصحفيين الاجانب في لندن يوم غد (٦ يونيو /حزيران الجاري) معرض لاعمال الرسام المصري سالم صلاح.

يتميز هذا الفنان في لوحاته، برؤية بصرية نافذة لتراث بلده، وبالتحديد الجداريات الباهرة التي تعود للعهود الفرعونية، والطراز المعماري الذي ساد آنذاك والذي مايزال ينتصب بعض منه شاهدا على قدرة ذلك المعمار القديم في الاستفادة من البيئة، خاصة في المادة الخام والضوء الباهر والألوان النقية القوية.

يوظف سالم صلاح هذه الامكانات الطبيعية برهافة. فترى الوانه هي الوان منطقة البحر الابيض المتوسط من حيث قوتها وايحاءاتها. كما ان البناء الهندسي في لوحاته، هو بناء لا تخطئه العين في اصله. فالخطوط والانحناءات نفسها في الجدران التي ماتزال شاهقة في منطقة اسوان والمناطق التي تضم اجمل الفنون المصرية القديمة.



المخرج المصري علاء كريم يبدأ أعماله السينمائية بقضية اجتماعية خطيرة

فيلم يحذر العالم العربي من غول اسمه الفيديو

القاهرة ـ مكتب «الشرق الأوسط»:

قضيتان من اخطر القضايا الثقافية والاجتماعية بالمنطقة العربية في السنوات القليلة المقبلة. حذر منهما المخرج المصري الجديد علاء كريم في اول افلامه الروائية «اشتباه» وهما قضية الفيديو واستخدامه الخاطىء وتاثير ذلك على شباب الامة العربية، وقضية الغزو المقبل للعقل العربي والفكر العربي مع البث المباشر باستخدام الاقمار الصناعية، والقضيتان تحتاجان الى ندوات ولقاءات ومحاضرات لمناقشة ابعادهما وخطورتهما وكيفية مواجهتهما.

وقد رأى علاء كريم استخدام سلاح السينما في رسالة تحذير مباشرة لكافة المسؤولين حول هذا الخطر المقبل، والذي اطلق عليه علاء كريم «الهيروين الجماعي» وقد التقته «الشرق الأوسط» في حوار سريع لتساله عن مغزى اختيار مثل هذه القضايا في اول اعماله؟

منذ ان اعددت مشروع التخرج في معهد السينما وكان اسم الفيلم «حارس باب الفتوح» حاولت ان اناقش قضية التراث الانساني وعددا من القضايا المهمة التي تفشت في المجتمع المصري مع بداية السبعينات وهي قضية خفير يعمل حارسا على منطقة باب الفتوح الاثرية التي بدات تتساقط وجدرانها تتآكل. ويقوم الخفير بالكتابة الى هيئة الآثار ومحاولة مقابلة المسؤولين وتمر الايام دون امل ان يصل له خطاب يرد على مخاوفه من سقوط باب الفتوح حتى يصل الى سن المعاش لكنه يرفض تسليم «باب الفتوح» ويتشبث به حتى يموت.

ويقول علاء كريم: ان هذا الفيلم كان من الاسباب التي أدت الى اهتمام الدولة بالآثار خاصة بعد ان شاهده الرئيس الراحل انور السادات وطلب البدء فورا في ترميم آثار مصر، واعقب هذا الفيلم افلام القلعة ٨٣ ثم اسكندرية ٨٤ وفيلم رشيد ٨٥.

● **وهل كان لافلام الترميم تاثير في المجتمع؟**

ـ اثرت افلام الترميم في المجتمع على المستويين الرسمي والشعبي، فقد فجرت قضية ترميم الآثار واهمية انقاذ الآثار الاسلامية خاصة في هذه الافلام مما شجع المسؤولين على الاهتمام بها، وعلى المستوى الشعبي كان لها تاثير كبير في ادراك المواطن العادي لقيمة الآثار وتفاعله معها ومحافظته عليها وتنمية الوعي الاثري لديه. كما غيرت هذه الافلام من فكر شباب المجتمع المصري الذي ساهم في انقاذ هذه الآثار. ومن هذا المنطلق بدأ الشباب المصري يغير من مفاهيمه ويدرك انه ليس عيبا ان يعمل في أي شيء داخل مصر مثلما يقبل العمل بالخارج في المطاعم وبيع الصحف ومحطات البنزين. واصبحنا نجد مثل هذه النماذج من الشباب في الشارع المصري.

● **وكيف تناول فيلم اشتباه مناقشة ظاهرتي الفيديو والقمر الصناعي؟**

ـ يقدم الفيلم قصة شاب وزميلته في كلية الفنون التطبيقية تجمعهما صداقة وزمالة ولكن الشاب (محمد منير) يتوهم أن زميلته (نجلاء فتحي) تحبه، وبعد تخرج الاثنين تتزوج الفتاة ويعمل الشاب بانتاج الفيديو. ويتحول الحب بداخله الى رغبة للانتقام منها. فيقوم بحكم دراسته بانتاج الفيديو وباستخدام المونتاج بتركيب فيلم مخل بالآداب لها لتهديدها به وبطريق الخطأ يتم ترويج هذا الفيلم بين افلام الفيديو التي تقوم الشركة التي يعمل بها بتهريبها من الخارج. ويفتضح امرها بعد ضبط رجال الآداب للفيلم، الذين وجدوا انفسهم امام تطور ظاهرة افلام الفيديو التي يتم انتاجها وترويجها داخليا. من خلال هذه القضية يتعرض الفيلم بالمناقشة الشاملة لابعاد افلام الفيديو المخالفة وتاثيرها على شباب الامة العربية واهدار القيم ونشر الرذيلة والسلوك السيء. كما ينبه الفيلم الى الاقمار الصناعية الاوروبية التي ستبدأ البث المباشر خلال العامين القادمين، ولا بد للعالم العربي ان يحذر الغول القادم الذي سيقدم هذا السم الموضوع في العسل. وهذا الغول المقبل ان لم نستعد له سيستنزفنا مدى الحياة. فلا بد من مواجهة مشاكلنا الحقيقية ولا نركن حتى نفاجأ بالخطر.

نجلاء فتحي ومحمد منير في لقطة من فيلم «اشتباه»

● **ولماذا اختيار نجلاء فتحي لبطولة الفيلم؟**

ـ لجأت لنجلاء فتحي باعتبارها ممثلة وليس باعتبارها نجمة سينمائية. والنجومية تفيد في التوزيع ولكن الافضل ان يكون النجم ممثلا جيدا وهذه هي سمات السينما العالمية. وتعتبر نجلاء فتحي من النجوم الممثلين مثل فاتن حمامة ونجيب الريحاني والى جانب ذلك فان نجلاء فتحي احسن من يقوم بدور الثلاث شخصيات في الفيلم.

● **ومن يشارك في البطولة؟**

ـ يعتبر الفيلم من افلام البطولة الجماعية، فنجد نجلاء فتحي ومحمد منير وصلاح قابيل واحمد عبد الوارث وسعاد نصر ومحمد توفيق واحسان القلعاوي وعدد كبير من طلبة معهد الفنون المسرحية ومعهد السينما.

● **ولماذا اختيار اسم «اشتباه»؟**

ـ لأن الفيلم يمثل حالة اشتباه في المجتمع ويبحث عن حقيقة المشاكل التي يناقشها.

بلا حدود

رافلز سيبقى

ما ان يصل السائح الى سنغافورة ويضع شنطته في حجرة الفندق حتى يدعى الى زيارة معالم دولة المدينة التي تحولت من مستنقع وغابة قبل مائتي عام الى مستعمرة بريطانية وميناء حر ثم الى واحدة من اكثر بلدان العالم الثالث واسرعها تقدما. وقد وصل معدل دخل الفرد فيها في العام الماضي ثمانية آلاف دولار امريكي مقابل ثلاثمائة في بعض الدول الافريقية والآسيوية ومنها العربية.

لكن الحديث اليوم ليس عن حكاية سنغافورة. فقد كتبت عنها من قبل عدة مقالات تناولت فيها جوانب من ملحمة تحويلها الى احدى النمور الآسيوية وهي تايوان وهونج كونج وكوريا الجنوبية وسنغافورة وقريبا ماليزيا وتايلند وجزيرة او جزر موريشس التي كتبت عنها تحت عنوان «الجزيرة النائمة صحت». الحديث عن احد معالمها الشهيرة وهو فندق رافلز الذي بني منذ مائة عام وظل واحدا من اشهر فنادق آسيا والعالم اجمع فهو مثلا كان في شهرة فندق شبرد والكونتننتال وسميراميس في القاهرة خلال الحرب العالمية الثانية، وتاج محل في بومبي ودورشستر وكلاردج بلندن والمواسم الاربعة بهامبورج وسانت جورج ببيروت.

الا ان رافلز امتاز عن بقية اقرانه بعدد كبير من النزلاء الغربيين الذين اشتهروا فيما بعد بتأليف كتب رائجة جدا واشهروا الفندق معها بالاشارة اليه. وكان أحدهم بل لعله ابرزهم الروائي البريطاني سومرست موم الذي كان عميلا لبلاده خلال الحرب العالمية الاولى في الساحة الاوروبية وألف كتبه او جزءا منها في جناحه المعروف داخل الفندق. ومنها حكاية الجاسوس اشندون ـ هو نفسه ـ وصراعه ضد المخابرات الالمانية في سويسرا اثناء الحرب.

ولما كانت سنغافورة تقع في طريق القوافل البحرية الى استراليا ومن الشرق الاقصى الى الولايات المتحدة عبر المحيط الهادي ومنه الى اوروبا عبر المحيط الهندي والبحر العربي كما كانت عدن سابقا اجتذبت اليها خليطا عجيبا من الزوار والسواح والمقيمين منهم عرب حضرموت من آل السقاف وآل الكاف الذين كانوا يمتلكون شوارع بأسرها في المدينة الميناء.

ولذلك فان زيارة رافلز تشكل العمود الفقري لاي جولة سياحية في سنغافورة والبقاء فيه لثلث ساعة والتجول في ارجائه وردهاته الواسعة المكيفة بالمراوح الكهربائية، والتي كانت من قبل تدار باليد وزيارة اجنحة عظماء النزلاء الذين سكنوا فيه والفوا روائعهم عن الحياة في الشرق الاقصى.

ثم جاءت الطفرة الاقتصادية المهولة بقيادة اول رئيس وزراء لسنغافورة المستقلة السيد لي كوان يو مهندس ازدهارها وراعي نهضتها وقائد مسيرتها بالرغم من ميله في الاعوام الاخيرة وحتى الآن الى الانفراد بالسلطة ومحاربته للمعارضة الدستورية والمعارضين. وشيدت الفنادق الحديثة لاستيعاب السواح مثلي الشركات وآلاف العاملات والعمال الذين توافدوا على دولة المدينة من ماليزيا واندونيسيا والهند والصين وجعلوا منها زهرة مدائن الشرق ومن اكثر دولها رخاء كما اشرت مرارا من قبل.

ولم يستطع الفندق الاثري الاشهر ان يجاري الفنادق العصرية التي ارتبطت بسلسلة الفنادق العالمية الامريكية والشرقية. وبدأ الناس يهجرونه لصالحها مما سبب خسارة كبرى لمالكيه دعتهم الى التفكير الجدي في اغلاقه وبيع ارضه بأسعار خيالية في بلد شح فيه التراب ـ فعلا لا مجازا ـ اذ انها تضطر الى استيراد الصخور من ماليزيا واستخراج التراب من قاع البحر. الا ان الحكومة صنفت رافلز معلما قوميا واقنعت مالكيه بوجوب اعادة توظيب البناء الاصلي وبناء ابراج حواليه ليماشي متطلبات الفندقة العصرية كما فعلت الحكومة المصرية بفندق ماريوت الرائع بالقاهرة. وينتظر ان يعاد افتتاح رافلز خلال عامين ليجمع بين العتق والعصرية.

فاروق لقمان

هذا اليوم في التاريخ

٥ حزيران يونيو

عدوان حزيران

في مثل هذا اليوم قبل ٢٢ عاما، اي في ٥ حزيران (يونيو) سنة ١٩٦٧، بدأ العدوان الاسرائيلي الذي عرف «بعدوان حزيران» ونشبت ثالثة الحروب بين الدول العربية والكيان الصهيوني.

كانت اسرائيل خلال السنوات التي سبقت الحرب تطمع في ضم الاراضي المجردة من السلاح في شمال فلسطين، وقامت بسلسلة من الانتهاكات الصارخة لاتفاقية الهدنة مع سورية نجمت عنها اشتباكات وتهديدات اسرائيلية وتحركات عسكرية قرب الحدود. كما انها بدات بتحويل مياه روافد الاردن، فردت الدول العربية على ذلك بانشاء هيئة خاصة لاستثمار مياه تلك الروافد. فما كان من اسرائيل الا ان امعنت في ضم الاراضي المنزوعة السلاح، وتحويل الروافد بقوة السلاح وبالاعتداءات المتوالية وبتصعيد عملياتها الاستفزازية.

وفي ١٣ ايار (مايو) تلقت القيادة المصرية معلومات من الاتحاد السوفيتي تفيد عن وجود حشود اسرائيلية قوية على الحدود السورية، فاعلنت حالة استعداد قصوى، وبدات عملية تحريك واسعة النطاق للقوات باتجاه سيناء. وقد جرت تلك العملية في علانية تامة بقصد التأكيد على نيتها في خوض الحرب اذا ما نفذت اسرائيل تهديداتها لسورية. وفي ١٦ ايار (مايو) طلبت مصر تجميع قوات الطوارىء الدولية في قطاع غزة واخلاء مواقعها في الكونتلا والصبحة وشرم الشيخ، وحلت قوات من المظليين المصريين محل القوات الدولية في شرم الشيخ على مدخل خليج العقبة.

وتعاقبت التطورات في الموقف بصورة سريعة، واعلنت اسرائيل التعبئة العامة، وشرعت مصر في استدعاء القوات الاحتياطية. وفي ٢٣ ايار (مايو) اعلنت مصر اغلاق مضايق تيران في وجه الملاحة الاسرائيلية، فصرح ليفي اشكول، رئيس وزراء الكيان الصهيوني في ذلك الوقت، ان اغلاق المضائق يعد عملا عدوانيا.

انذرت جميع هذه التطورات بقرب نشوب الحرب، ووصل الى مصر السكرتير العام للأمم المتحدة، اوثانت، فاكد له الرئيس جمال عبد الناصر، ان مصر لن تكون البادئة بالحرب، وان على اسرائيل ان تنفذ شروط الهدنة المعقودة في سنة ١٩٤٩.

واجتمع آبا ايبان، وزير خارجية الكيان الصهيوني، بالرئيس الامريكي جونسن الذي وجه رسالة الى الرئيس المصري يطلب فيها عدم البدء بالقتال. وفي ٢٦ ايار (مايو) تلقى عبد الناصر رسالة مماثلة من السوفييت. وفي ٣٠ أيار (مايو) وقع الاردن على معاهدة دفاع مشترك مع مصر، وفي اليوم التالي تم تعيين موشي دايان وزيرا للدفاع، فكان ذلك مؤشرا واضحا على قرب نشوب الحرب.

وفي الساعة الثامنة والدقيقة الخامسة والاربعين من صباح ٥ حزيران (يونيو) بدات اسرائيل عدوانها الجوي وتمكنت من القضاء على القواعد الجوية العربية وتحقيق سيطرة جوية صهيونية، مما سهل اندفاع قواتها البرية في سيناء والضفة الغربية والجولان، حيث خاضت القوات العربية معركة غير متكافئة ضد عدو يملك سيطرة شبه مطلقة، واضطرت للانسحاب عن مواقعها بعد وقوع خسائر كبيرة في صفوفها.

وكان مجلس الامن يجتمع يوميا، ويصدر قرارا بعد آخر، فلا تنصاع له اسرائيل وترفض اي حل يؤدي الى انسحاب قواتها من الاراضي التي احتلتها بالقوة، كما ترفض رفضا قاطعا الاعتراف بالحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني.

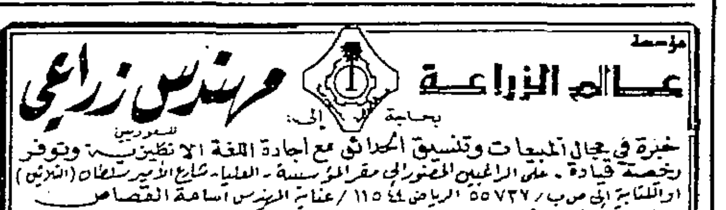
وتوقف القتال في ١٠ حزيران (يونيو) بعد ان استولت القوات الصهيونية على فلسطين بكاملها، واحتلت سيناء ووصلت الى قناة السويس، واحتلت في الشمال مرتفعات الجولان، وفقدت دول المواجهة العربية قسما هاما من امكاناتها العسكرية والاقتصادية.

ولا شك ان من اهم العوامل التي شجعت اسرائيل على هذا العدوان والاستهتار الصارخ بالامم المتحدة وقراراتها هو الارتباط العضوي بين الصهيونية و(اسرائيل) من جهة ومطامع الامبريالية في الوطن العربي من جهة اخرى، واشتراك مصالح الطرفين في المنطقة، وخاصة في ضرورة استدراج مصر الى حرب مدبرة.

وكان من نتائج العدوان ان فتحت اسرائيل الملاحة في مضائق تيران، وسيطرت على شرم الشيخ، كما كان من نتائجه ازدياد عدد العرب الخاضعين للاحتلال، مما خلق مناخا اكثر ملاءمة لنمو الثورة الفلسطينية لتحريرها، كما خلق ـ من جهة اخرى ـ شعورا بالتفوق لدى الصهاينة وأدى الى خلل امني ونفسي، ذلك الشعور الذي انهار بعد الحرب العربية ـ الاسرائيلية الرابعة في سنة ١٩٧٣.

كان عدوان حزيران نكسة تركت وقعا اليما في انحاء الوطن العربي، ولكنها ايقظت الوجدان العربي، وساهمت في احداث تغييرات عديدة في المنطقة واظهرت عجز الادارة العسكرية الصهيونية عن اخضاع العرب، اذ زاد التصلب العربي في مقاومة التحدي المفروض وخرج العرب وهم اكثر تصميما على استعادة حقوقهم وتحرير بلادهم.

نجدة فتحي صفوة





مفكرة الاثنين

داود الزبيدي

عودًا على بدء في اهمية لسان المرء، وما سبق ان ذكرته في «مفكرة» سابقة، فهو عضو الكائن البشري في سلسلة نقل الفكر والتعبير عنه والقال والقيل على اعنف اصعدة المتقفين وانصافهم، وجهال الناس وبسطائهم. بل والمحرك المعوّل عليه في كل شيء. اغضب: فيستفزك تافه واذا بك النار الحامية تصطلي جمرا. يتقرب منك فضولي لينتقص من فلان او علان استدراجا.. واذا بك تغلي تعبيرا عن الذات او دفاعا عن الغير.

ولعل من مساوئنا اننا عاطفيون حتى النخاع.. حين نستثار تاخذ بنا الحمية.. بل و«المصداقية» اي مأخذ! ويأخذ العقل اجازة وقتية. نحن لا نملك تحري الواقعية والاستدلال المنطقي الموزون. إن قال احدهم إذلالاً للسانه: فلان شتمك! صدقناه دون محاججة، بينما الانكليزي يعقب: ?Did he.. اي احتجاجا ودفعا للنميمة واستبطانا واستقراءا وشكا: انت كذاب!! وليس في هذا دفاع عن عقلانية الانكليزي. ولكنه استشفاف للغتهم وبعض خُلقهم.

القول: هذا الانسان الغريب الاطوار الذي ينظر بشحم ويسمع بعظم ويتنفس من خرم.. هو من خُلق من دم وعظم ولحم. لا ينطِق حين ينطِق تعبيرا عن كل كل كيانه الآدمي.. الا بلحم. وذلك اللحم. هو لسانه! ولئن قالوا انّ كلن الكلام من فضة، فالسكوت من ذهب. فانما قد اعربوا عن عبقرية الصمت المغني الذي يتسم بالحلم حيث يتوجب، وإعمال الفكر لاختيار السكوت حيث ينبغي وكبح جماح القلب دون الافصاح عن اي مشاعر حيث يتحتم.

ولعل ابلغ رد على سفيه او متطاول او شامت متقاول او متحذلق دعيٍّ او جاهل أميٍّ هو عدم الرد المفحم بلجم وازع اللسان. ودون التصريح بأي بيان.. وفي كل ذلك عز الكبرياء وشموخ الانا وتعالي الذات وسمو الشخصية السويّة وكِبَر النفس الابية.

كما ان المظهر قد لا يدل على المخبر احيانا.. ولعل حلقة الوصل في كشف ذلك هو اللسان الذي يختبىء خلفه المرء وكانه في قلعة محصنة. ومن ذلك ما رواه العقاد رحمه الله، وكان كثير الاعجاب بنفسه. ان الامام ابا حنيفة كان يعظ تلامذته يوما في مسجده، وهو يتحدث عن ميقات صلاة الفجر وحلول ميعادها.. ليتطرق الى ذكر طلوع الشمس. واذا بزائر وقور مهيب الطليعة تبدو عليه كل مخايل الابهة والوجاهة «يدخل المسجد على حين غرة.. ليُأخَذَ على الإمام الذي كان يتبسط مع تلامذته ومعارفه، وهو مدد ساقيه، وعلى الفور سحبهما واظهر المزيد من سمات الاحتشام في جلوسه اكبارا لهذا الزائر الغريب. واذ واصل موعظته اعترضه الزائر بسؤال ارعن، وهو: واذا لم تطلع الشمس؟ فاجابه على الفور، وهو متهلل الارسارير، منشرح الصدر: يمد ابو حنيفة ساقيْه، ويحمَد الله.

واذا كان الشيء بالشيء يذكر. والحديث ذو شجون، فلعل مما يروى عن الامام الشافعي قوله:

لسانُكَ لا تذكرْ بهِ عَوْرةَ امرىءٍ — فكلُّكَ عَوْراتٌ وللناسِ ألسُنُ

الروعة في هذا البيت هو التفرد في ذكر العورة الواحدة لامرىء. لتقول ذي لسان واحد.. ولكن الزخم الحركي والاعصار الديناميكي والطوفان الكاسح الذي لايبقي ولا يذر.. وفي ذلك القول الفصل، هو في اجتياح المثالب والمنقصات وال عورات لهذا الفرد. على صيغة الجمع، وكذلك ما للناس جمْعًا من السُن!

كل ذلك على صعيد الكلام النظري.. والنصيحة المثالية، ولكن المرء يجد المتنفس في تحري معايب مَنْ آذوه، بل ويتهجم عليهم بنقائصهم وما يشينهم، ان هم تطاولوا عليه.. والبادىء اظلم!

ونحن بعد هذا وذاك لا نعيش في مجتمع مثالي، ولا نحتك يوميا في تعاملنا الوظيفي او الاجتماعي باناس مثاليين، او حتى على درجة مقبولة من الذوق السليم والتربية الرفيعة والسلوك المعتدل. ولعلي لا اغالي اذا قلت ان من يجنح نحو بعض العادات السيئة كالتدخين وغير ذلك. انما هو يتحاشى الصدام مع الآخرين فيضر بصحته هروبا.. ويتخذ من نفسه كبش الفداء، وهذا منهى الكرم!

ولعل الطريقة المتفائلة في التعامل مع الناس وكبح جماح اللسان عن الشتيمة هي !Every Body Is Good, Unles He Proves Otherwise والطريقة المتشائمة التي تجلب المنغصات، واهدار سيل لوازع اللسان البذيء هي: .Every Body Is Bad, Unless He Proves Otherwise

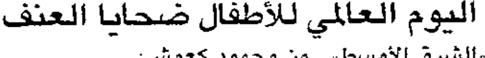
ايها الانسان! ادفع بالتي هي احسن.

ايها الانسان اعرف نفسك!

وتزعمُ انّكَ جِرْمٌ صغيرٌ — وفيكَ انطوى العالَمُ الاكبرُ

في صِبايَ الحالم، كان والدي الحاج رحمه الله وادخله فسيح جنانه، يردد عليَّ، دون ان افقه عمق حكمته الواقعية والمعيتها:

● يا ابني داود: لسانك حصانك، إنْ صنتَ صانك. وإنْ هنتَ هانك!



اليوم العالمي للأطفال ضحايا العنف

اثينا ـ «الشرق الأوسط» ـ من محمود كعوش:

بمناسبة اليوم العالمي للأطفال ـ ضحايا العنف الذي يحتفل به اليوم ـ ٤ يونيو (حزيران) الجاري اصدرت اللجنة الدولية للفنانين والمثقفين لدعم الانتفاضة الفلسطينية ونضال الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة بيانا ادانت فيه الجرائم الاسرائيلية ضد الاطفال الفلسطينيين.

ودعت اللجنة جميع الاساتذة والمدرسين في الدول المشاركة فيها باطلاع طلابهم وتلامذتهم على فصول مأساة الشعب الفلسطيني اليومية داعية ايضا جميع الاتحادات الطلابية والمنظمات الشعبية لاصدار بيانات مماثلة تدين فيها هذه الممارسات الهمجية ضد اطفال الحجارة الابطال.

هذا ووجهت اللجنة الدولية للفنانين والمثقفين في اليونان رسالة خاصة للسيد ياسر عرفات رئيس دولة فلسطين تدعم فيها مواقفه الصادقة وسعيه وراء السلام

١٢٠ مليون وثيقة تحكي تاريخ وادي النيل منذ عام ١٨٠٥

مصر تنشىء أكبر دار للوثائق القومية

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

تشهد القاهرة حاليا تنفيذ اجراءات تجهيز اكبر واحدث دار لحفظ الوثائق القومية والتاريخية عبر العصور الماضية، وتضم الدار الجديدة المطلة على كورنيش النيل ١٢٠ مليون وثيقة مهمة، تحكي احداث تاريخ مصر منذ عام ١٨٠٥ وحتى الآن.

الدار الجديدة ستنقل اليها الوثائق من الدار القومية القديمة التي انشئت عام ١٩٥٤ او من ارشيف المحفوظات بالقلعة.

وعن قضية انتقال الوثائق الى الدار الجديدة والاسباب التي ادت الى سرعة اقامة مبنى يتناسب مع ما بداخله من وثائق هامة يقول محمد كامل شحاتة وكيل وزارة الثقافة لشؤون دار الكتب والوثائق القومية: ان الدار الجديدة بها ١٢٠ الف سجل بكل واحد ١٠٠٠ وثيقة، وبالتالي يصل عدد الوثائق الى ١٢٠ مليون وثيقة، وخلال مدة المقر القديم لم يتم فحص وفهرسة سوى ٦٠ مليون وثيقة فقط. نظرا لقلة الامكانيات وعدم توافر الاجهزة الحديثة لحفظ وعرض المعلومات للمترددين من الباحثين والمؤرخين. وعقب نقل الوثائق الى المقر الجديد سيتم فحصها جميعا عن طريق الكمبيوتر واجهزة الميكروفيلم التي تساعد اي شخص في الحصول على ما يريده من معلومات في زمن قياسي. ويقوم الموظفون بالدار بمساعدة الباحثين في الحصول على ما يطلبونه دون مشقة.

ويضيف: إن دار الوثائق القومية تضم كل ما يخص تاريخ مصر سواء خرائط او اتفاقيات دولية وعقود مع شركات عالمية وتقارير المخابرات المصرية وتقارير القناصل والدبلوماسيين الاجانب وما تتضمنه عن أحوال مصر خلال فترة الاحتلال. الى جانب تاريخ اسرة محمد علي واحداث الثورات التي قامت في مصر والسودان.

اما أهم الاحداث التي كان لدار الوثائق القومية فيها دور بارز كما يرى محمد كامل هو تأميم شركة قناة السويس عندما طلب الرئيس الراحل عبد الناصر من الدار قبل اتخاذ قرار التأميم الاطلاع على عقود شركة القناة وتاريخها بالتحديد والتفصيل. وكذلك النزاع الذي حدث بين مصر واسرائيل حديثا حول منطقة طابا، وتم مساعدة هيئة الدفاع المصرية في القضية باهم الخرائط والمستندات التي توضح الحدود المصرية الدولية عبر التاريخ.

وهناك احداث مهمة موجودة في ارشيف الدار القومية ضمن وثائق الثورة المصرية بالسودان وثورة ١٩١٩ المسماة في الوثائق باسم «المسألة المصرية» بما فيها من توكيلات الشعب للوفد الذي سافر الى لندن وعلى راسه سعد باشا زغلول مطالبا بالاستقلال، وكذلك صندوق الدين في عهد الخديو اسماعيل، واحداث تلك الفترة حيث شكلت دول أوروبا الدائنة لمصر ما يسمى بصندوق الدين للاستيلاء على دخل مصر باعتبارها مدينة لهم، الى جانب تاريخ الثورة العرابية والبعثات التعليمية المصرية منذ عام ١٩٠٦.

ومن طرائف الأحداث الموجودة في وثائق تاريخ مصر كما يقول محمد كامل.. ان محمد علي خلال فترة حكمه ادخل الكثير من العلوم الحديثة من اوروبا وانشأ المدارس الحديثة واحضر العديد من المدرسين لتعليم المصريين بعض الحرف، واعد لهم مكانا في منطقة المبيضة بالقاهرة، وعندما لم ينجح احد من التلاميذ في تعلم اي حرفة، قام محمد علي بقتل المدرسين جميعا واعتبرهم المسؤولين عن فشل التلاميذ.

ويختتم محمد كامل شحاتة: ان لدينا وثائق كثيرة ولكنها غير مكتملة عن الدول العربية لأن الدار بها وثائق المواقع والحروب والجولات الحربية التي قادها ابراهيم باشا وخورشيد باشا والذين سجلوا كل ما يخص المناطق والدول التي مروا بها خلال حروبهم.. كما توجد وثائق عن العصور الايوبية والعثمانية.

وقال: إن مصر ستعد دليلا كاملا يوضح ما تضمه دار الوثائق القومية المصرية من ثروة تاريخية وكيفية البحث فيها والدراسة وستنشر في كل انحاء العالم العربي وغيره حتى يمكن لكل دارس لتاريخ مصر الحديث او المنطقة العربية أن يستفيد منها.

وعن كيفية الحصول على المعلومات وايداع الوثائق قال محمد كامل: ان لكل باحث او دارس الحق في الحصول على المعلومات، لكن القانون المصري يلزم الجهات والافراد بايداع وثائقهم في الدار بعد مرور ١٥ عاما من وقوع الحدث، ثم تمكث الوثيقة مدة ١٥ عاما أخرى دون الاطلاع عليها لحين تشكيل لجنة عليا للاطلاع عن الوثيقة والبت في امرها، وعند الرفض الذي يحدث غالبا في حالات خاصة بالامن القومي يتم التحفظ على الوثيقة لمدة ٣٠ عاما ويصبح بعد ذلك من حق الجميع الاطلاع عليها.



مدخل دار الكتب المصرية

مسرح

مسرحية مصرية بتمثيل كويتي في مهرجان المغرب!

الرباط ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

عرضت فرقة المسرح الكويتي بمسرح محمد الخامس في الرباط، مسرحيتها «الشفاف» للكاتب المصري فوزي الغريب واخراج عبدالامير مطر وذلك في اطار مهرجان ربيع المسرح العربي الأول الذي تنظمه وزارة الشؤون الثقافية المغربية.

ويتناول موضوع المسرحية فكرة شفافية الانسان وامكانية عيشه بين الناس على هذه الشاكلة، حيث تلد الأم طفلا شفافا، يظهر من خلال جلده كل ما بداخل جسمه من هيكل عظمي وكبد ومخ وامعاء.

تفاجىء المولدة بهذا الحدث الغريب الذي لم يصادفها قط في حياتها المهنية. عندما تخرج من غرفة الام مولولة صارخة، لتخبر الاب بالنبأ الفظيع، لا يصدق ما سمع ويريد رؤية الطفل، غير ان الطبيبة تمنعه وتحاول ان تستدرجه الى حقيقة الامر، لكي يتقبل الامر الواقع ويرضى بما وهب وهو الاب المشتاق لميلاد طفله الاول.

خلال الحوار الدائر بينهما يتم كشف ضعف الانسان امام الطبيعة رغم ما وصل اليه من حضارة وتقدم علمي، فالانسان الذي استطاع ان يطأ برجله ارض القمر، لم يستطع ايجاد حل لطفل رضيع جلده شفاف يظهر ما بداخل جسمه. حيث يخاف الوالد على ولده من الازمات التي قد تعترض ابنه طوال حياته، وتحاول الطبيبة بكل الوسائل الممكنة ايجاد حل يرضي الاب ويمنعه من قتل طفله الوليد، مرة عن طريق استعمال الصباغة، وأخرى عن طريق اللبوس او الاحراق الى ان يضطر الاب الى اللجوء الى فكرة التخلص منه برميه داخل حقيبة جلدية، ليختنق ويموت، وفي محاولة يائسة، يأخذه في يده ويبدأ في التلويح به في عصبيه ظاهرة مما يتسبب في تغيير لون جلده من بياض كاللبن وشفافية كالماء الى لون الانسان الطبيعي. عند ذلك يأخذ الاب طفله بين ذراعيه ويحتضنه بشوق بعدان صار مثل كل الناس، له غلاف سطحي يخفي حقيقته!

«الشفاف» تطرح بحدة موضوع شفافية الفكر الانساني، وكيفية العيش وسط مجتمع يسوده النفاق والغش والكذب. حصلت المسرحية على جائزة افضل عمل مسرحي في مهرجان اليوم العالمي للمسرح الذي نظم لأول مرة في الكويت هذه السنة في مارس (آذار) الماضي، حيث قدمت الى جانب مسرحيات عربية ليوسف ادريس ومحفوظ عبد الرحمن واخرى عالمية لشكسبير وغيره.

ويعتبر فوزي الغريب من المؤلفين البارزين في المسرح الكويتي حيث التحق بفرقة المسرح الكويتي منذ سنة ١٩٧٠ قدمت له الفرقة عدة أعمال نذكر منها: «سيدي الخادم» التي اصبحت من بعد تحمل عنوان «صاحي واربعة نائمين» ثم مسرحيات «عزوز» و«ابو سند في باريس» و«شباب الديسكو».

وكان قد تم تأليف مسرحية «الشفاف» عام ١٩٨٠، ولم تعرض الا هذا العام.

انعقاد مؤتمر المعلمين العرب في دمشق

دمشق ـ ا. ف. ب: افتتح مساء امس الاول في جامعة دمشق المؤتمر الثالث عشر لاتحاد المعلمين العرب بمشاركة احد عشر وفدا عربيا وحضور العديد من البعثات الثقافية والمهنية العربية.

وذكر منظمو المؤتمر الذي يستمر ستة ايام وتشارك فيه الامارات العربية المتحدة وتونس والجزائر والسودان والعراق وفلسطين والكويت ولبنان والمغرب واليمن الجنوبية وسورية بالاضافة الى وفد من اريتريا ان مهمته ستكون: «تعزيز الثقافة العربية ورفع مستوى التعليم والتربية وتحسين مستوى المعلمين المعنوي والمادي».

ويتضمن جدول الاعمال ايضا دراسة تطوير المناهج المدرسية.

مثل اليوم

جيت جمرة وتصبح رماد.

للأحداث وجوه

سوسوكي أونو

رئيس وزراء اليابان الجديد

رسميا اصبح سوسوكي اونو زعيما للحزب الديمقراطي الحر، حزب الحكم والنظام والسلطة والمال في اليابان.

ولكن اونو بالرغم من ذكائه الحاد ومواهبه العديدة، ولسانه الطليق، ليس الزعيم الذي فرض نفسه على السلطة، بل هو في الواقع الرجل الذي فرضته السلطة زعيما.

وبلغة الرياضة، فانه السياسي الذي فاز «بكاس الحكم» لتغيب منافسيه.

ففضائح عمولات شركة «ريكروت» التي ازكمت انوف دهاليز الدولة وسمنت جيوب رجال السياسة ومحركيها، اسقطت القيادات الكبيرة واحدا واحدا ثم فتح الدرج وامتد خيط الفضائح فطال يا سوهيرو ناكاسوني «رجل الثمانينات القوي».

ومع تساقط القيادات كاوراق الخريف ابتداء من كينيشي ميازاوا الوزير والسياسي المحنك الذي كان احد وجهين بارزين نافسا نوبورو تاكيشيتا على زعامة الحزب ورئاسة الوزارة (مع شينتارو ابي امين عام الحزب)، وانتهاء بكل من تاكيشيتا وابي، لم يعد في الميدان من قيادات «الوزن الثقيل» الا ماسايوشي ايتو العجوز رئيس المجلس الاعلى للحزب.

ولكن ايتو رفض ان يكون مجرد «بديل عن ضائع» او رئيسا صوريا، وطالب باعادة النظر في تركيبة كتل الحزب، التي يتسم صراعها الداخلي بجدية اكثر من صراع الحزب الديمقراطي الحر مع احزاب المعارضة التي لم تزحزحه عن الحكم منذ العام ١٩٥٥.

وهكذا وقع زعماء الحزب ـ الذين هم زعماء كتله واجنحته الرئيسية ـ في «حيص بيص»، الى ان قرروا تجاوز قيادات الصف الاول واختيار وجه من الصف الثاني فوقع الاختيار على اونو.

***

ولد سوسوكي اونو وهو ابن أسرة تحترف صناعة المشروبات يوم ٢٧ اغسطس (اب) سنة ١٩٢٢ في ناحية شيجا الريفية، وتلقى علومه الجامعية في جامعة كوبي التجارية في مدينة كوبي في جنوب اليابان.

في الحرب العالمية الثانية وقع في الاسر وسجن لفترة في سيبيريا انتهت بتاليفه كتابا عنها طبع سنة ١٩٤٨ ثم ١٩٨٢ واصبح قالب فيلم سينمائي.

بعد الحرب تعرف الى المجتمع السياسي في سن الـ ٢٨ عن طريق انتخابات المجالس المحلية في شيجا. وفي شيجا تعرف الى ناكاسوني وتوثقت بينهما عرى الصداقة والتحالف وعرفه ناكاسوني بدوره الى زعيمه السياسي البيني الراحل النافذ ايشيرو كونو. فاصبح اونو سكرتيرا سياسيا خاصا لكونو، وجزءا من جناحه (الذي كان يضم ناكسوني).

سنة ١٩٥٨ انتخب نائبا في «الدايت» (البرلمان الياباني) لاول مرة، ومع انه خسر بعد سنتين فانه لما فاز في معركته الثالثة رسخ اقدامه واعيد انتخابه تسع مرات وشق طريق صعودا داخل الحياة السياسية وتحديدا داخل كتلة كونو.

وعندما توفي كونو وتولى ناكاسوني زعامة الكتلة (وهي الاكثر يمينية بين الكتل الرئيسية) تحسن وضع اونو اكثر، وتقلب في مناصب مهمة كان آخرها وزارة التجارة والصناعة سنة ١٩٨٣ ووزارة الخارجية سنة ١٩٨٧ في الحكومة التي ترأسها صديقه منذ ٣٠ سنة نوبورو تاكيشيتا.

شخصية اونو طريفة وغنية، فهو موسيقار ماهر يجيد العزف على البيانو والهارمونيكا، كما انه رسام وشاعر ومؤلف ولاعب كندو (المبارزة بالسيوف الخشبية ـ وهي رياضة عريقة في اليابان).

وعلى الصعيد العائلي فانه متزوج ووالد لابنتين متزوجتين.

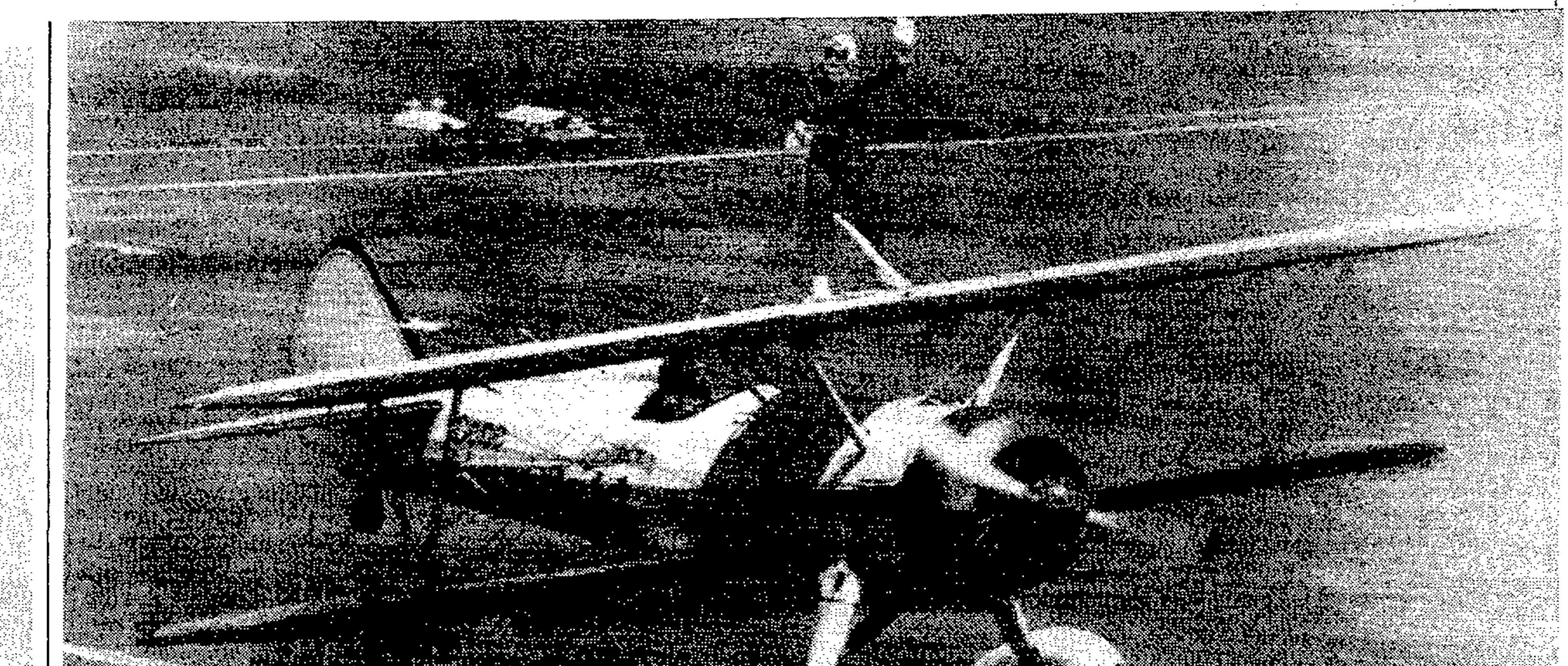
في كل مكان

● اول مهرجان من نوعه في لعبة البريدج يقام على ظهر احد الفنادق العائمة خلال شهر يونيو (حزيران) الحالي. يبدأ المهرجان مع بداية رحلة الفندق العائم من الاقصر متجها الى اسوان ويشترك فيه عدد كبير من هواة ومحترفي اللعبة في مصر والعالم.

● اقامت هيئة تنشيط السياحة المصرية حفل عشاء في قاعة «ابو نواس» بفندق ميناهاوس اوبروي لتكريم وفد مديري شركات السياحة الصينية الذي كان في زيارة خاصة لمصر لتدعيم التعاون السياحي بين البلدين.

***

● زار القاهرة حديثا وفد من اكبر الشركات السياحية الامريكية بدعوة من احدى الشركات السياحية المصرية ويمثل معظم هذا الوفد الشركات السياحية العاملة بمنطقة فلوريدا، وكان السبب الرئيسي في تنظيم هذه الدعوة ان منطقة فلوريدا تعتبر الاولى في السياحة التصديرية، وبالتالي يمكن ايجاد اسواق جديدة للسياحة لمصر داخل الولايات المتحدة، ولتحقيق هذا الغرض فقد تم ترتيب برنامج حافل بزيارة المناطق الاثرية والفنادق بكل من القاهرة والاقصر واسوان. وقد استقبل الوفد المدير العام لفندق النيل هيلتون ريكو دي شيير وخصص لهم تاجا خاصة لاستقبالهم.



زوجان مغامران

جرى في ولاية ويسكنسن الامريكية خلال العطلة الاسبوعية الماضية مهرجان استعراضي جوي هو عبارة عن تقليد سنوي يجري تنظيمه في مثل هذه الفترة من كل عام.

وقد شهد مهرجان هذا العام فقرات مثيرة من ضمنها العاب بهلوانية قدمها سيريل ليتلفيلد وزوجته جين اللذان يشاهدان في الصورة اعلاه مع طائرتهما من نوع «بوينج ستيرمان» حيث بدت جين واقفة فوق الطائرة وزوجها جالسا وراء المقود اثناء تحليقهما في الجو على ارتفاع عال.

عرب وعجم

● نينا سيمون المغنية الامريكية ذات الصوت الرخيم عادت الى نيويورك عقب جولة فنية في اوروبا أنهتها في حفل غنائي كبير في «رويال البرت هول» في لندن.

***

● لوشيانو بافاروتي مغني الأوبرا الايطالي المعروف يصل الى لندن في منتصف الشهر الحالي لأحياء حفل فني كبير في قاعة «أرينا» الجديدة.

***

● ستيفاني باورز الممثلة الامريكية الشهيرة تألقت أمس في الحفل الفني الكبير الذي اقيم في قاعة مسرح «شياتر رويال» في لندن لمساعدة الأبحاث الدولية لمحاربة مرض الأيدز.

لوشيانو بافاروتي

ستيفاني باورز

يوسف ادريس

قاسم صالح الشيخ

● سعد الدين وهبة رئيس اتحاد الفنانين العرب سمح له الاطباء بمزاولة نشاطه اثر فترة النقاهة الذي قضاها في منزله فور خروجه من المستشفى التي كان يعالج فيها من التهاب رئوي حاد ادخل على اثره غرفة الانعاش.

***

● توماس شابكوت الشاعر الاسترالي الكبير يصل الى لندن في ١٩ من الشهر الحالي بمناسبة صدور كتابه الجديد «البحث عن جاليناء عن دار نشر «شاتو ويندوز».

***

● شانا الكسندر الكاتبة الامريكية الشهيرة تصل الى لندن في منتصف الشهر الحالي بمناسبة صدور كتابها الجديد عن المافيا بعنوان «مؤامرة البيتزا» عن دار ديليو. إتش. آلن.

● شيريل ميلينز الموسيقية الامريكية الشهيرة تصل الى لندن غدا لاحياء امسية عزف موسيقي في قاعة الكونسيرتات في مركز باربيكان الثقافي.

***

● علية الفنانة التونسية سافرت الى باريس حيث احيت بعض الحفلات وستتحول الى القاهرة حيث سيجري تكريم اغنيتها «حبايب مصر».

● د. يوسف ادريس اعد السيناريو لمسلسل «سره الباتع» التلفزيوني الجديد الذي بدأ تصويره الاسبوع الماضي وتحكي قصته عن كفاح المصريين ضد الاحتلال الفرنسي ومخرجه محمد فاضل وبطولة فردوس عبد الحميد.

***

● رشيد فرشيو المخرج السينمائي التونسي يستعد لانجاز شريطه السينمائي الجديد «كش الملك» اسند دور البطولة لعمر الشريف وشريهان.

● هشام محيي الدين ناظر وزير البترول والثروة المعدنية ووزير التخطيط السعودي بالنيابة تمت موافقته على ترقية المهندس قاسم صالح الشيخ مدير عام الامن الصناعي في شركة «بترومين» في جدة الى عضو منتدب تنفيذي لمصفاة بترومين شل في الجبيل وعضوا لمجلس ادارتها.

***

● المهندس محمد سالم فاضل الغامدي انتقل الى مركز تدريب «بترومين» كمدير عام للمركز وكان يشغل مساعد مدير علم التدريب في مصفاة جدة.

● الدكتور سليمان السليم و الامير سلطان بن تركي بن عبد العزيز والسادة سعد المعجل رئيس الغرف السعودية واسماعيل ابو داود نائب رئيس مجلس الغرف السعودية ورئيس غرفة جدة، استقبلهم السيد محمد بن سالم بن محفوظ رئيس لجنة الادارة العامة ونائب المدير العام في البنك الأهلي التجاري السعودي في حفل الغداء الذي اقامه البنك لرجال الاعمال السعوديين في فندق «القاو هوليداي إن» في جدة.

***

● الزميل خالد بن فقير المنتج الاذاعي والتلفزيوني عين مديرا للاذاعة الوطنية التونسية.

***

● حاتم المكي الرسام التونسي، فتح معرضه هذه الايام في فضاء «اليف» ويستمر تحت عنوان «الانسان والعمل الفني» ويستمر المعرض حتى ١٦ من الشهر الحالي.



وفيات

الهادي محمد نور أبو علامة

● انتقل الى رحمة الله تعالى في مدينة جدة العميد المتقاعد الهادي محمد نور ابو علامة نائب رئيس الهيئة الاسلامية الاريترية للرعاية والاغاثة بمنطقة الشرق الاوسط، وقد تم دفنه في جدة، واقيم العزاء في حوش بن لادن للماتم.

***

مصطفى حسام الدين

● انتقل الى رحمة الله تعالى مصطفى حسام الدين مدير ادارة التدريب بارامكو (سابقا)، ومن قدامى موظفي الشركة، اثر نوبة قلبية في منزله بالظهران، وقد تم نقل الفقيد الى المدينة المنورة ليوارى في بقيع الغرقد.

مواليد

● الزميل سيد ابراهيم الاجهوري من الشقيقة «المسلمون» رزق وحرمه بمولودتهما الثانية سمياها «نورهلن» انضمت الى شقيقتها «دينا»، وقد تمت الولادة في القاهرة اثناء اجازة الزميل.

***

● محمد طيب عبد الرحمن من منسوبي العمليات الجوية بالخطوط السعودية رزق وحرمه بمولود سمياها «بيان».

***

● ساجد علي شاه من جدة رزق وحرمه بمولودهما الاول سمياه «نعيم أحمد».

● محمد الوعل من منسوبي الهاتف السعودي بجدة رزق وحرمه بمولودهما الثالث سمياه «مشاري».

***

● الزميل عبد الله آل هتيلة مندوب الشقيقة «الرياضية» في نجران رزق وحرمه بمولودهما الاول سمياه «محمد».

منير بشير امير العود في المغرب

الرباط ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

في اطار مهرجان الليمون السنوي الذي ينظم كل سنة في الرباط، يستضيف المركز الثقافي الفرنسي غدا الثلاثاء عازف العود العراقي الشهير منير بشير، الذي سيقوم خلال سهرة عربية شرقية بعزف ابدع الحانه على آلة العود.

منير بشير من مواليد سنة ١٩٣٠ في مدينة الموصل في العراق، من عائلة فنية عريقة، درس طيلة ست سنوات في معهد الموسيقى العربية في بغداد.

ومنذ ذلك الحين وهو يفاجيء عشاق آلة العود الشرقية بطريقته المتميزة في استخدام انغام حالمة والانتقال من مقام الى آخر ببراعة متناهية مما جعل النقاد يجمعون على تسميته بسفير التراث الشرقي لدى الغرب بل ومبدع الموسيقى العربية الكلاسيكية حتى عرف بالاستاذ والفنان وامير العود.

تعاون سياحي بين مصر واستراليا

القاهرة ـ مكتب «الشرق الأوسط»:

بدعوة من وزارة السياحة الاسترالية يقوم وفد سياحي مصري بزيارة استراليا حاليا برئاسة فؤاد سلطان وزير السياحة والطيران المدني وعضوية اللواء علي زيكو رئيس هيئة الطيران المدني والمهندس فهيم ريان رئيس مجلس ادارة مصر للطيران وسمير حلاوة رئيس مجلس ادارة مصر للسياحة والهامي الزيات عضو مجلس ادارة غرفة شركات السياحة المصرية.

وتستمر الزيارة عشرة ايام يقوم خلالها الوفد بلقاء العديد من مسؤولي السياحة والطيران في القارة الاسترالية لبحث سبل زيادة التعاون السياحي بينها وبين مصر خاصة وان هناك جالية عربية كبيرة في استراليا تقوم بزيارة عائلاتها في انحاء الوطن العربي ومن المنتظر توقيع اتفاقية للتعاون السياحي بين وزيري السياحة المصري والاسترالي خلال هذه الزيارة يتم بمقتضاها زيادة عدد رحلات الطيران وتكثيف الدعاية السياحية داخل اسواق البلدين.

أبيض و أسود
الزر الاسود

الزر الاسود هو رمز العصر الحديث في البيت الحديث في العقل الحديث. واذا تساءلت: اي زر؟ سوف اضطر ان اقول لك: انظر حولك يا اخي فبيتك مليء بالازرار السوداء. انظر الى جهاز التلفزيون الزر الاسود يحوله من قطعة اثاث صماء الى جهاز سحري تنبعث منه الاضواء والاصوات والصور الملونة. وجهاز الضبط الالي مزود بزر آخر. ولعلك الان تعرف ان وظيفته الاساسية هي شجار الاولاد على اولويات الحق في ضغطه لتغيير القناة بلا ادنى حركة او مجهود بدني. واذا شعرت يوما بفيض من النشاط اخط عدة خطوات نحو جهاز التلفزيون وسوف تجد زرا آخر يفتح طاقة صغيرة. اجذب الزر وافتح الطاقة ومتع نظرك بمشاهدة تلك الازرار الاخرى والرموز الجرافيكية التي صممها المهندس الياباني بحرص شديد.

ما هي الوظيفة التي يؤديها كل زر على حدة؟ هل تعرف؟ بالطبع لا. ولكن اطمئن، لانك لست وحدك. فانا لا اعرف وظائفها ويبدو ان نسبة كبرى من سكان الكرة الارضية لا يعرفون. فقد اثبتت دراسة تسويقية نشرت نتائجها حديثا في بريطانيا ان الانجليز ينفقون عشرة بلايين جنيه سنويا في شراء الاجهزة الكهربائية والالكترونية المنزلية ولكن ٥٠٪ منهم لا يعرفون الاسلوب الصحيح لتشغيلها. مليون بيت انجليزي اشترى اصحابه او استأجروا احد اجهزة الفيديو في العام الماضي. ولكن عندما سئلوا تبين ان ٢٥٪ منهم لا يعرفون من وظائف الجهاز سوى تغذيته بشرائط التسجيل وضغط الزر الاسود الذي يمكنهم من مشاهدة الفيلم.

لم يعد غريبا ان تجلس في بيتك وانت لا تعلم ان عدد اجهزة الكمبيوتر الساهرة على خدمتك او حمايتك او تسليتك او غسل ثيابك قد تفوق عدد افراد الاسرة. ولكن بما انها اجهزة متواضعة تفضل ان تختفي وراء الازرار السوداء فانت لا تشعر بوجودها. من النادر ان تخابر صديقا بدون ان يرد عليك الكمبيوتر بان صديقك غير موجود ولكنه يرجوك ان تترك اسمك ورقمك لكي يرد المكالمة باحسن منها. وعندما يعود الصديق من الخارج يضغط على الزر الاسود فيأتيه صوتك مستسلما. وقبل ان تنام تغلق النوافذ والابواب ولا تنسى ان تضغط على الزر الاسود لكي يشتغل جهاز الانذار الطارد للصوص المنازل. وعندما تستيقظ من نومك يلح على ذهنك خاطر بان المقال الذي تكتبه سوف يصل متأخرا ان لم تنهض فورا لارساله على جهاز الفاكسميلي الذي اشتريته لهذا الغرض.

منذ عدة اسابيع قررت ماكينة غسل الثياب في بيتي اعتزال الخدمة. فخرجت لشراء ماكينة اخرى. واصطحبني البائع الى ركن لكي ارى بعيني احدث موديل. نظرت الى عدد الازرار السوداء والملحمة المكتوبة بجوار كل منها بحروف اصغر من ان احاول قراءتها بلا نظارة، وهجمت على حواسي عدة الوان اتذكر منها الاحمر والاخضر والاصفر.

وانطلقت من اعماقي رغبة قوية في الضحك بصوت عال عندما هتف لي هاتف بان الذي اعد تصميم هذه الغسالة اما ان يكون هاربا من مستشفى الامراض العقلية او ان يكون مغرما برقصات الديسكو. ومضى البائع في تفسير اسرار الازرار والالوان. فهذا الزر يحدث صفيرا اذا ضغطته، وذاك تنبعث منه فلاشات حمراء، اما الزر الثالث فمهمته تشغيل الكمبيوتر الصغير الذي يفرز الثياب الى فئات من القطن الابيض، والنايلون البنفسجي والجوارب السوداء، لكي يعطي كل نسيج حقه من السخونة والبرودة والدوران والضغط في بروجرام واحد.

باختصار لم اشتر الماكينة الا بعد ان اصررت ان يدلني البائع على زر واحد يمكنني استعماله في جميع الاوقات بدون خسارة في الجوارب او في الارواح. تلك الليلة ضغطت على الزر الواحد وهربت بنفسي عندما بدأت الفلاشات بالتكنيكولور واغلقت الباب على الغسارة وخيل الي ان اجهزة الكمبيوتر في البيت تحدث بعضها بعضا وان كل الاحاديث بينها تدور حول سذاجتي وقلة علمي. وطردت هذا الخاطر من ذهني بسرعة خوفا من ان يفلت مني الاعتراف يوما بان الكمبيوتر يغتابني ويمارس علي النميمة فيرميني الناس بالجنون.

وهكذا تمضي الحكاية. ولكن بصراحة شديدة هل يخرج الغسيل من الماكينة الحديثة اكثر بياضا؟ الا تفضل ان يرد عليك صديقك مباشرة عندما تخابره هاتفيا ام انك تفضل الحوار مع آلة التسجيل؟ هل يحميك جهاز الانذار من هجمات اللصوص فعلا؟ هل ادخل جهاز الضبط التلفزيوني تعديلات شاملة على حياتك بحيث انك لا تتصور الحياة بدونه؟

بالطبع لا. ولكننا ننفق مالا كثيرا لكي نثري به الشركات اليابانية. وفي المقابل نشتري منهم اجهزة تبدو شديدة التعقيد فتوهمنا باننا تقدميون ومتحضرون لاننا نفك الغاز تشغيلها. ولكن الحقيقة غير ذلك. فالاجهزة المعقدة تشعرنا بالقلق والتوتر الا في اللحظات القصيرة التي نستقبل فيها الزوار فيبدي احدهم عجبا او اعجابا بالازرار السوداء والاضواء البراقة التي تنبعث من جهاز الفيديو فنقول: ياباني ـ تسعة انظمة: سي واي ٥٠٧ اكس، او شيئا من هذا القبيل.

والحق على الازرار السوداء وبطاقات الائتمان.

فوزية سلامة

بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
London - Monday, 5 June 1989 - Front Page No. 2 Vol. 11 No. 3842
الاثنين ٢ ذو القعدة ١٤٠٩ هـ ٥/٦/١٩٨٩م السنة الحادية عشرة العدد ٣٨٤٢

اخبار الغد

بحوث

● نجحت الدراسات العلمية التي اجريت في المركز القومي المصري للبحوث في تحضير المجموعات التشخيصية الانزيمية اللازمة لتقدير الجلوكوز واليوريا في البول والدم وذلك محليا. وسوف يتم طرحها في الاسواق قريبا بعد ان تعاقد المركز مع احدى شركات صناعة الدواء المصرية على انتاجها واختبار صلاحيتها على المستوى العالمي مما سيوفر الكثير من العملات الأجنبية التي تصرف على استيرادها.

ابتكارات

● احدث ابتكارات عالم الاليكترون عداد رقمي لقياس التردد متعدد الاستعمالات FC-1000 AE بالاضافة الى قياسات نوعية مترية تحمل باليد، وقياس متري رقمي من طراز العلم. وجميعها مصممة بدقة متناهية لقياس اكثر من مواصفة كهربائية. الابتكار الجديد مطروح في الاسواق باسم هونغ كونغ ديجيتيك.

أحياء مائية

● بدأت مجموعة من الدول الاوروبية تضم بريطانيا وفرنسا والمانيا الغربية مشروعا مشتركا لاستخدام الاقمار الصناعية في الكشف عن الاحياء المائية في اعماق البحار. الامر الذي سيسهل كثيرا من عمليات الصيد في اعالي البحار عن طريق تحليل المعلومات التي تبثها شبكات الاقمار وتحديد المواقع المليئة بالثروات السمكية.

انقلاب طبي مثير

لا سن لليأس بعد اليوم المرأة تنجب في كل الأعمار

لندن - «الشرق الاوسط»: اسقط الاطباء امس الحد الاعلى لسن المراة القادرة على الحمل مؤكدين ان استخدام بويضات امراة اصغر سنا يمكن ان تساعد امراة كبيرة السن على ان تحمل، حتى بعد سن انقطاع الطمث، المعروفة بسن اليأس.

وقال الدكتور ايان كروفت من وحدة الاخصاب في مستشفى «هيومانا هوسبيتال ويلتجتون» في لندن انه من الممكن الآن - من الناحية الفنية البحت - ان تحمل امراة تجاوزت الخامسة والخمسين باستعمال بويضات امراة اصغر سنا، وهرمونات لتحضير الرحم للحمل.

وهذا الاسلوب هو ذاته المتبع في انتاج «اطفال الانابيب» لحل مشاكل السيدات العقيمات ممن لم يبلغن سن اليأس. ولكن الاكتشافات الجديدة اثبتت امكانية تطبيقه على من هن اكبر سنا. وايضا على معالجة مشاكل طبية اخرى مثل الاجهاض المتكرر.

ولكن مسائل اخلاقية خطيرة احاطت بهذا الاكتشاف منذ ولادته. في مقدمة هذه المسائل شرعية استخدام بويضات امراة في رحم اخرى والتي لا يجوز ان تتجاوزها امراة يحق لها العلاج بهذا الاسلوب.

وقال الدكتور كروفت ان اخضاع نساء تجاوزن الخامسة والخمسين لهذا النوع من العلاج قد يكون - من الآن - ممكنا في الناحية التطبيقية، ولكن الحس السليم يمنعنا من ذلك. واوضح الطبيب البريطاني ان سن الخامسة والاربعين يجب ان تكون اكبر سن يسمح فيها للمراة بالحمل والانجاب.

وفي دراسة اجريت على ٦١ امراة عولجن بهذا الاسلوب في مستشفى «هيومانا»، حملت ٢٩ امراة بينهن ١١ امراة في اواخر العقد الخامس، ووصلت ٢٣ منهن الى مرحلة الوضع. وبكل وضوح قال الفريق المشرف على التجربة في المستشفى ان قدرة البويضات المنقولة من امراة لأخرى على احداث الحمل هي امكانية عالية بغض النظر عن سن المراة التي تنقل اليها البويضات. وقالوا ايضا ان حالات الاجهاض نادرة.

ولأن عملية النقل لا تتم الا بعد اختيار نساء قويات يتميزن بـ «اداء بيولوجي عال» وايضا لأن النقل يشمل عددا من البويضات مرة واحدة فان معدل الحمل يكون اعلى من ذلك الذي يتم عن طريق الاتصال العادي بين الزوجين. ونتيجة لكل هذا ارتفع الطلب في العيادات الخاصة، المعنية بعلاج العقم، على بويضات الشابات ولكن المشكلة ان الحصول على البويضات تكتنفه الصعوبة، لانه يتم عن طريق الجراحة، بعد الحقن بادوية تستخدم لانضاجها.

صباح الخير

المرأة ودودة الأرض

كثيرا ما اعتبر الناس ان من صور الرجولة ان يترك الرجل امراته من اجل الواجب. من اجل الجهاد للدين او الوطن او العشيرة. هكذا كانت تقدر الرجولة ولكن الظاهر ان مستواها قد تبسط في هذه الايام وانخفض ثمن المراة. اصبح الرجل يتركها جانبا لاتفه الاسباب. في انكلترا، يتركها الرجل الانكليزي ويتجاهل شانها لمجرد انشغاله بسباق كرة قدم. ويترك الطلياني امراته من اجل اكلة معكرونة. وفي بلادنا يتركها وشانها في البيت لاقل من ذلك، لمجرد فنجان شاي في المقهى.

لقد سمعت عن رجال يتخلون عن حبهم ويهجرون نساءهم من اجل الكرة او من اجل حصان او كلب. ولكنني رايت امام عيني يوم امس شابا يترك صديقته في كورنويل بانكلترا من اجل دودة.

وهذا شيء عجيب في المراة الاوروبية. المراة الشرقية لها من الحكمة ما يجعلها تترك الرجال لسخافاتهم، ان يخرجوا الى المقهى ويتناقشوا لساعات في حل مشكلة لبنان، او ينزووا في زاوية مليئة بالدخان والهواء الفاسد وينشغلوا بقطع سوداء صغيرة عليها ثقوب مختلفة يسمونها دومينه، او يجلسوا في ناحية في الرصيف ويبحلقوا بالذاهبين والقادمين، واثناء ذلك تكون المراة قد كرست وقتها لشؤون الحياة الاساسية، اعداد الطعام وتربية الاولاد.

اما الغربية فقد ادخلوا في ذهنها ان عليها مشاركة الرجل في كل شيء. تراها تتحمل الزكام والبرد والثلج لمجرد ان فتاها يريد ان يتسلق قمة بن نفس في عز الشتاء وعليها ان تشاركه. تراها غارقة في الاوحال والاوساخ والمياه النتنة لان عليها ان تشارك فتاها في هواية استكشاف مجاري لندن. وفي الغرب يجد الانسان شتى الغيد الحسان في ازعج الاماكن وفي اسوا الاحوال واخطر الفعاليات لا لشيء سوى ان عليهن واجب مشاركة الرجل في تفاهاته.

ولاحظت يوم امس واحدة من هؤلاء الغيد الحسان قضي عليها بان تصاحب شابا يهوى صيد السمك. وسمك كورنويل يهوى اكل ديدان الارض. وعليه فلصيد كل سمكة اقتضى عليه اولا ان يصيد دودة. ومن المعروف عن هذه الدودة انها تهوى العيش في الاوحال والاطيان النتنة والسوائل الكريهة.

وهكذا اقتضى على هذه الفتاة الشقراء الهيفاء ان تصاحب فتاها الى احد المستنقعات وتجلس على حافة المياه القذرة وتنتظر حتى يعثر حبيبها على بغيته. وطال بها الانتظار وهي تراه يخوض في الوحل والوسخ حتى ركبتيه. واخذ السأم والقرف يبدوان عليها. واخيرا رفعت صوتها:

- تشارلي، الى متى سنبقى هنا؟
- الى ان اعثر على دودة يا حبيبتي. دقيقتين فقط. واستمر يخوض في الوحل.

ومر الوقت وتحول السأم والقرف الى سخط وغضب.

- تشارلي. بدات اشعر بالقرف من هذا المكان. متى ستعثر على الدودة؟
- الا تسمعين؟ منذ ساعة وانا اقول لك. دقيقتين. دقيقتين!
- تشارلي. انا آسفة. ولكنني ساذهب واتركك هنا.
- حسنا، اذهبي، واراك في الفندق عند المساء.
- كلا. بل ساخذ القطار الى لندن، وارجع. وداعا لك.

وهز تشارلي كتفيه غير عابىء واستمر يبحث في الوحل. وحملت الفتاة ساندويتشاتها وانصرفت. وكانت اول مرة في حياتي ارى فيها رجلا يترك امراة من اجل دودة.

خالد القشطيني



«حاصد العشب» يقتحم المحرم في بريطانيا

يبدو ان صناعة السينما البريطانية قد قررت الخوض في احد المواضيع التي كانت تعتبر، ومازالت، من ضمن «المحرمات» نظرا لحساسيتها فموضوع النزاع الكاثوليكي - البروتستانتي في اقليم ايرلندا الشمالية البريطاني بلا شك موضوع شائك، مما حدا بالكثير من العاملين في وسائل الاعلام للتفكير مرتين قبل الاقدام على دخوله.

وقام التلفزيون البريطاني امس بتقديم فيلم جديد على القناة الثالثة المستقلة بعنوان «حاصد العشب» يحكي قصة ضابط انجليزي خدم في الاقليم الايرلندي المضطرب لمدة طويلة وتقاعد فيما بعد بعيدا عن الانظار في مكان ناء من نيوزيلاندا. غير ان عدد من السجناء الايرلنديين ممن كان هذا الضابط وراء دخولهم المعتقل راحوا يبحثون عنه بعد الافراج عنهم لانتقام منه الفيلم مليء بالاثارة والمفاجآت وجرى تصويره كاملا في نيوزيلاندا نظرا للاضطرابات التي تجتاح ايرلندا الشمالية وتعذر التصوير المنظم. وفي الصورة اعلاه يبدو الممثل البريطاني ايان ماك إلني الذي يلعب دور الضابط برفقة زوجته جودي ماكنتوش في لقطة من الفيلم.

اثينا تشهد سطوا مسلحا في وضح النهار

اثينا - «الشرق الاوسط» - من محمود كعوش:

شهدت ضاحية بلتيسيا وسط العاصمة اثينا امس حادثة سرقة على طريقة افلام جيمس بوند وكادت تؤدي الى مجزرة في احد اكثر شوارع هذه المنطقة اكتظاظا بالسكان والمرور.

ففي الساعة الحادية عشرة والنصف تعرض مجهولان يستقلان دراجة نارية لرجلين كانا على رصيف شارع هيدن في الضاحية المذكورة في طريقهما الى احد المصارف لمحاولة سرقة مثيرة.

فبينما كان ديمتريس جارودينس ٥٥ عاما واثناسيوس كوكوس ١٩ عاما يعملان في «شركة المعادن اليونانية» التي تتخذ من بيرياس مقرا لها في طريقهما الى مصرف «لستيوس» لايداع مبلغ ٨ ملايين دراخما سحباها لتوهما من احد المصارف لصالح الشركة المذكورة، تعرض لهما اللصان المجهولان وحاولا سرقة احدى حقيبتين كانا يضعان فيها النقود وكانت بحوزة كوكوس.

لكن الحقيبة وقعت ارضا وتناثرت النقود على قارعة الطريق مما حدا بجاردونيس لمناصرة رفيقه ومحاولة انقاذه والنقود. فاشهر احد اللصين مسدسه واطلق الرصاص على جاردونيس فاصابه باربع رصاصات استقرت واحدة في عنقه واخرى في يده واثنتان في خاصرته ولاذا بالفرار بعد ان تمكنا من الاستيلاء على الحقيبة الثانية التي كانت بحوزته وفي داخلها مبلغ ٣ ملايين دراخما. وعلى الفور حضرت قوات الأمن الى مكان الحادث ونقلت جاردونيس الى المستشفى بعد ان انقذت المبلغ المتبقي ومقداره خمسة ملايين دراخما كانت في الحقيبة الأولى التي كانت بحوزة كوكوس.

لا تقرأ هذا الخبر

ادمونتون (شمال لندن) - «الشرق الاوسط»:

اقتحم احد المحتالين مسكن العجوز اليس تيليارد (٨٢ عاما) اثناء انشغالها بالعمل في مطبخ المسكن متظاهرا بانه من العاملين في هيئة المياه والمكلف بقراءة عداد الاستهلاك.

وبهذه الوسيلة تمكن المحتال جيمس ماكين (٢٢ عاما) من سرقة مائة جنيه ورخصة استخدام التليفزيون ولاذ بالفرار.

وامام محكمة وودجرين العليا اعترف المتهم بجريمته واستمع الى الحكم الصادر بعقوبته بالسجن ١٨ شهرا ورد ١٠٠ جنيه الى الضحية بالاضافة الى ١٠٠ جنيه عما سببه لها من اضرار نفسية.

مانك افندي



مصرف للنساء فقط في باكستان

اسلام اباد - واس: اعلن وزير المالية الباكستاني احسان الحق بيراشا الليلة ما قبل الماضية امام الجمعية الوطنية ان الحكومة ستنشىء مصرفا مقصورا فقط على النساء.

وقال ان رأس المال المبدئي للمصرف يبلغ حوالي ١٠٠ مليون روبية (حوالي ٥ ملايين دولار امريكي).

واضاف الوزير الباكستاني ان المصرف سيفتح فروعا له في كل ارجاء باكستان وان القوى العاملة فيه ستكون من النساء فقط.

جنرال امريكي يطالب بدبابات فضائية

واشنطن - كونا: حث المسؤول العسكري الامريكي المتقاعد ادوارد مير الولايات المتحدة على انتاج دبابات تحمل مواصفات عصر الفضاء واستبدال الجنود التقليديين برجال البين وبناء شبكة انذار فضائية فوق اوروبا.

واشار رئيس هيئة اركان الجيش الامريكي السابق ادوارد مير الى ان العلاقات بين القوتين العظميين في تغير سريع لدرجة انه مع بلوغ عام ١٩٩٥ تكون الولايات المتحدة قد سحبت من اوروبا ١٢٥,٠٠٠ من قواتها المرابطة هناك وهو رقم يزيد اربع مرات عن الرقم الذي اقترحه الرئيس الامريكي جورج بوش مؤخرا.

خطيبة في الـ ٨٦ من عمرها

تونس - مكتب «الشرق الاوسط»:

واجه احد الشباب التونسيين صعوبة بالغة في الحصول على حق الاقامة والعمل في ايطاليا. وتفتق ذهنه عن اللجوء الى الخطبة والزواج من احدى الايطاليات حتى يتمكن من البقاء في ايطاليا.

وعندما تقدم الى القنصلية التونسية في روما للحصول على ترخيص طبقا للقانون الايطالي اكتشفت القنصلية عمر الخطيبة، ونصحته بالتخلي عن مشروع زواجه «الحيلة».

نكتة اليوم

بعث قسم الشرطة بصورة احد المجرمين في ثمانية اوضاع مختلفة فتلقى من الشرطي الموجود في احدى القرى الرد التالي:

«قبضنا على سبعة مجرمين، والبحث جار عن المجرم الثامن».

من القارىء
عبد الفتاح كابلي

مع قهوة الصباح

من بعض الى بعض!

احس احيانا اننا شخصان يتحدث احدهما الى الآخر.. او ان بعضا يكلم بعضا.. وكثيرا ما يكون الشخص الأول يلوم الشخص الثاني على شيء ما.. لماذا لم تكتب الموضوع الفلاني.. انت لا تريد ان تتعب نفسك!

- انني متعب بما يكفي.. انوء بحمل ثقيل من القراءة المتصلة حتى اصبحت ارى الناس مجرد كلمات.. او سطور، اكثرها بلا معنى!!

- اخرج يا اخي الى الهواء.. ادخل سينما.. اسهر في مسرح.. قابل اصدقاء!

- لم يعد في احتمالي الجلوس ساعتين في الظلام احملق في اشباح تتحرك امامي.. لم يعد في امكاني ان اجلس في المسرح اشاهد اشياء حدثت ايام شكسبير.. او ابسن.. لم يعد لي اصدقاء!! ولم يعد وقتي يسمح بترف الخروج الى الهواء الطلق!

- ستموت على مكتبك او مكتبتك!

- ليس مهما كيف اموت.. ويدهشني كثيرا هؤلاء الذين يبحثون او يرتبون كيف يموتون.. ما هو الفارق ان اموت تحت عجلات سيارة مسرعة.. او في فراش.. او تحت ركام الكتب.

- الى هذا الحد لا تهتم بالموت!

- اهتم فقط الا يموت احبائي قبلي.. انني اخاف موت الآخرين!

- لك احباء إذن؟

- لي احباء.. ولعل اكثرهم لا يعرفون!

- من هم بالضبط؟

- ليس من عادتي ان اعلن حبي ولا ان اكتب قائمة باسماء من احب!

- ستكون شيئا مفرحا لهم!

- وقد تحزن غيرهم.. او تدهشهم!!

- الاحظ انك لم تعد تتحدث كثيرا كما كنت تفعل في الماضي!

- ها انذا احدثك!
- ولكني انت!
- وانت انا!
- بعضك يكلم بعضك!
- بعض يكلم بعضا!
- انت مجنون!
- انت مجنون.

●●●

وقد قامت «خناقة» بين المذكورين اعلاه.. ولم تنته بعد.. واظن انها لن تنتهي ابدا!!

عبد الله باجبير